

مع العدد هديتان :

كشف الحجاب عن مواضع قبور ذرية الرسول والأصحاب

دعاء الصباح والمساء من صحيح الأذكار

شريعة طريقة حقيقة

العدد «٢٩٨» السنة «٢٥» - شوال ١٤٢٤ - ديسمبر ٢٠٠٣ الثمن جنيهان

١٧ ألف تأشيرة حج ضاعت .. فالتهبت الأسعار !

العلمانيون ينكرون العلوم الشرعية ويتهمون الفقهاء بأنهم ترزية !

مازال الجدل مستمراً حول .. مشروعية الإنجاب من الزوج المتوفى !

الشيخ حسن الشناوى :

لسنا مسئولين عما يحدث فى الموالد من خطايا

صدق أو لا تصدق :

٢٠٪ من الزوجات يضربن الأزواج !!

الهدية للمسئول .. رشوة مقنعة

ثلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين.. ومن توشيبا العربي

فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت

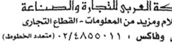
مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

10 YEARS WARRANTY

توشيبا العربي

HIBA

بالعربي هو ده الضمان..



شركة العربي للتجارة والصناعة
للإستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجارى
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١ (متعدد الخطوط)

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٢٩٨» السنة ٢٥ – شوال ١٤٢٤ هـ - ديسمبر ٢٠٠٣ م

يصدرها المجلس الصوفى الاعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
أحمد شامخ

الإخراج الفنى
حسن حسنى

اقرأ فى هذا العدد

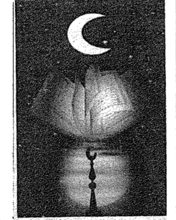
سماحة شيخ المشايخ

د. رجب البيومى



المستشار عبد الجليل التهامى

كلمة المحرر...



عزيزى القارىء

● عدد مجلة التصوف الإسلامى يذخر بالعديد من التحقيقات والحوارات المهمة التى نغطى بها كل هموم الوطن ومشاكله.. فالسادة العلمانيون ورموزهم المعروفة لايكفون عن التشكيك فى مصداقية المنهج الإسلامى محاولين اختراقه وتفريغه من مضمونه لكن العلماء يقفون بالمرصاد فى مواجهة التغريب الغربى الذى اصبح يشكل تهديدا خطيراً لشبابنا ولفكر أمة وضعت تحت التهديد الفكرى والاستعمارى والانحلالى.. واصبح للعلماء دور مهم فى المواجهة والتبصير.. وقد افسحنا صدرنا لرد أحد اساتذة الأزهر الشريف ردا على تحقيقنا المميز عن فتاوى الشيخ القرضاوى وقد تبارى العلماء بتقديم الحجج والبراهين والاختلاف لم يفسد للود قضية وكعادتنا فى كل عدد لا نبخل على قرائنا الاعزاء بالهداية القيمة والدكتور سعيد ابو الاسعاد يقدم لنا هدية قيمة فى طباعة فاخرة للسادة عمار وحجاج بيت الله «كتاب كشف الحجاب عن مواضع قبور ذرية الرسول والإصحاب «وهو دليل كل معتمر او حاج للزيارة والدعاء مع هدية أخرى «الدعاء المستجاب فى الصباح والمساء» وكل عام وحضراتكم والامة الإسلامية بكل خير وأمان.

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة – تلغرافيا : التصوف – القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

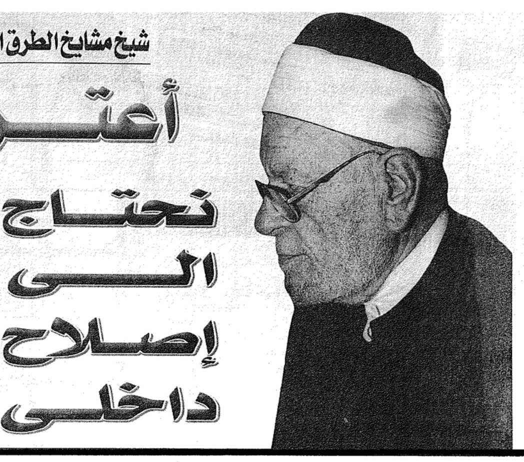
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

بريد إلكترونى : e - mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة: الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة – القدس ١ بولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

شيخ مشايخ الطرق الصوفية:

أعترف: نحتاج الى إصلاح داخلى



● نضم الطائع ولا نرفض العاصى.. حتى لا يزداد عصيانا

أجرى الحوار: عبداللطيف فايد - فريد ابراهيم
محمود نافع - محمد زين العابدين

●● حوار هذا الشهر مع سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذى يرعى فضيلته أربعاً وسبعين طريقة صوفية تضم أكثر من عشرة ملايين مريد يجتمعون على حب الله ورسوله والدعوة إلى طاعة الله والتقرب إليه.

والشيخ حسن الشناوى من الذين أعدوا للدعوة إلى الله اعدادا منهجيا بالإضافة إلى توجهه الصوفى منذ صغره فتلقى تعليمه بالأزهر الشريف حتى تخرج فى جامعته ليعمل بوزارة الأوقاف إماماً وخطيبا حتى تفرغ لرعاية الطرق الصوفية بتوليه منصب شيخ المشايخ فهو قد مارس الدعوة بالقول فى درسه وخطبه ومارس الدعوة بالقدوة وهو الطريق الجوهرى فى منهج الصوفية.

اللقاء مع سماحة الشيخ تناول كافة القضايا والاسئلة التى تدور وتثور حول الصوفية بدءا من أنها أخذت من غير الإسلام وأنها ليست منه ومرورا باشتهار اتباعها بالتواكل والانعزالية والانغلاق وإنتهاء بدورهم المستقبلى فى المجتمع وفى حل قضاياه والتى تحتاج إلى تضافر كافة الجهود وكان هذا الحوار ●●

● التصوف فكر غريب عن الإسلام أخذ من ديانات واعتقادات أخرى وفى فترة زمنية معينة لها ظروفها حيث الفتوحات فى آسيا التى تعج بالاعتقادات والأفكار الغريبة .. ؟

●● الشيخ حسن الشناوى : هذا الاتهام الذى يتهم به التصوف وجه إليه من المستشرقين فى محاولتهم لحرمان الإسلام من أن يكون به أناس يصلون إلى ربهم من خلال تصفية قلوبهم والتقرب إليه بالنوافل فإذا صاموا صامت قلوبهم وإذا سجدوا فى الصلاة سجدت قلوبهم والتقرب إليه بالنوافل فإذا صاموا صامت قلوبهم وإذا تكلموا لايقولون إلا صدقا وتأدبت نفوسهم حتى لم تعد تذكر فى حديثها الداخلى إلا ما يرضى ربها فقال المستشرقون أن التصوف مأخوذ عن البوذية وبعضهم قال عن الهندوكية وبعضهم قال عن المسيحية وآخرون قالوا عن اليهودية رغم أن اليهودية أبعد ما تكون عن التصوف.

ادعاءات واهية

● فأين الحقيقة ؟

●● فضيلته : الحقيقة أن التصوف هو الإسلام فى جذوره العميقة منذ وجود الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا كان الصوفية يختلون بعض الوقت بنفوسهم يحاسبونها ويتأملون فى ملكوت الله ويذكرون خالقهم فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بعثته يختلى بنفسه فى غار حراء الليالى ذات العدد يتأمل فى ملكوت الله لأنه كان يدرك بفطرته فساد ما يعتقد قومه وقد ظل التصوف قائما فى عصر رسول الله والتاريخ يذكر لنا كثيرا من الزهاد الذين تركوا المال والملك حبا فى الله ورسوله كذلك أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله وكان منهم أبو هريرة الذى روى عن رسول الله أكثر أحاديثه.

أما الذين يقولون إن التصوف مأخوذ عن المسيحية أو البوذية أو الهندوكية فقد قالوا ذلك لأن التصوف يدعو إلى الزهد وكذلك البوذية والمسيحية والهندوكية تقوم جميعها على الزهد وكأن الإسلام لايعرف الزهد لكن الزهد فى الإسلام هو أن يملك الإنسان الدنيا دون أن تملكه فديننا دعا إلى أن يتمتع

● لسنا مسئولين عما يحدث في الموالد من خطايا .



الإنسان بكل ما هو حلال دون أن يطغى ذلك على المسلم ورسولنا دعانا إلى الزواج فقال : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي» وقال : « النكاح سنتي فمن خرج عن سنتي فليس مني» إذن لا رهبانية في الإسلام وهذا يدل على أن التصوف ليس مأخوذا من غيره وإنما غايته الدرجة التي يصبح فيها العبد ربانيا ولولا أن كلمة الصحابة كانت هي الأولى لظهرت الصوفية باسمها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسمى الصحابة أنفسهم صوفية لأن كلمة صوفي معناها رجل صفت نفسه فاصطفاه الله أو أدى ما يجب عليه فاصطفاه .الله سبحانه وتعالى فالتصوف ارتقاء بالنفس الإنسانية وانتقالها من حال إلى حال إلى أن تصل إلى درجة الإحسان التي عبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سأله جبريل بقوله : ما الإحسان ؟

فقال له : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك.

الطائع والعاصي

● إذن التصوف ارتقاء بالنفس الإنسانية ولكننا لانجد جميع من ينتمون إلي الطرق الصوفية على هذا النهج ؟

●● فضيلة الشيخ الشناوي : إن من منهجنا أن نضم إلينا الطائع والعاصي لأنني لو رفضت العاصي ربما يزداد في عصيانه ويكون شرا على مجتمعه ، والطائع سلوكه الطيب وطاعته لله يقتدى به العاصي فشيخ الطريقة عبارة عن راع يرعى مزرعة ينظر إلى شجراتها فيصلح كل شجرة بما تحتاج إليه فشجرة في حاجة إلى ماء وأخرى في حاجة إلى سماد وأخرى في حاجة إلى تقليم أوراق وهكذا فهو مُصلح للنفوس ليرتقي بها إلى أن تصل إلى درجة الإحسان وهذا الإحسان الذي عبر عنه الصوفية بالمقام فالصوفي يدخل في أحوال إلى أن يصل إلى المقامات .

● لكن المؤرخين يرون إن التصوف ظهر في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري .

●● الشيخ الشناوي : ليس هذا بالضبط وإنما عملية تحديده فبعد أن دخل الإسلام إلى بلاد كثيرة واختلط العرب بالعجم وقامت الحضارة الإسلامية وكان القرآن محورا للتأمل والدراسة والاكتشاف فكان من شغف بتفسير القرآن فظهرت علوم التفسير وهناك من شغف ببلاغته وهناك من شغف بجمع أشعار العرب وهناك من ألف في النحو وكذلك الفقه والحديث وبين كل هؤلاء ظهر فريق يسمى الزهاد أو الفقراء إلى الله وكان هؤلاء هم المتصوفة واستمر هذا الحال حتى اشتهر منهم شيخان كبيران في القرن الثالث الهجري هما سيدي أحمد الرفاعي وسيدي عبدالقادر الجيلاني وفي القرن السابع الهجري ظهر ثلاثة أئمة اثنان من خارج مصر والآخر من مصر .. من الخارج كان سيدي أحمد البدوي من ميلاد المغرب الذي انتهى به المقام في مصر وأبو الحسن الشاذلي من شاذله من بلاد الاندلس ثم سيدي إبراهيم الدسوقي من دسوق بمصر .

الصوفي والتعليم

● الصوفية لايهتمون بالتعليم لأنهم يرون أنهم ليسوا في حاجة إليه ؟

●● د. الشناوي : بالطبع هذه المقولة خاطئة فأقطاب الصوفية حفظوا القرآن أولا ودرسوا الشريعة وعلومها قبل أن يبحروا في علوم التصوف ومن لايتعلم علوم الشرع أولا لن يستطيع أن يحقق وصولا في علوم التصوف لان العلم قسمان علم كسبي هو ما يأخذه ميت عن ميت أي يأخذه واحد عن آخر وعلم صوفي العلم الصوفي يتحقق بالقرب والاجتهاد في العبادة وكلما ذاق المجتهد حلاوة هذه العبادة وما تمنحه من معرفة قلبية ينور بها الله قلب العباد كلما ازداد تقربا واجتهادا ولدينا مقولة تقول من ذاق عرف ، فالعلم الصوفي يتحقق بمجاهدة للنفس تنقل هذه المجاهدة الإنسان إلى مقام الإحسان وهذا هو العلم الوهبي الذي يهبه الله سبحانه لعبده الطائع المخلص والقرآن يذكر أن هناك من العلوم ما يهبه الله للمخلصين من عباده وقد سماه العلماء العلم اللدني من قوله تعالى «وعلمناه من لدنا علما» .

● من أهم ما يوجه إلي التصوف أنه لا أصل له في الدين بم تردون على مثل هذا الاتهام ؟

●● الشيخ الشناوي : هذا القول نعرف مصدره ومن يروج له ونقرأ هذا الهجوم الذي يركز على أن التصوف ليس من الدين بل إننا نجد جهات توزع كتبا مجانا وشرائط كاسيت لهذا الغرض إلا أنها مع كل ذلك لاتقدم دليلا قويا يقنعنا بأن التصوف لا أصل له في الدين أو أنه لايتفق مع العقيدة الإسلامية كما يقولون .

التصوف وقضايا المجتمع

● ألا تتفقون معنا أن دور التصوف في المجتمع وفي حل قضاياه تراجع كثيرا بحيث لايشعر به رجل الشارع كما يشعر بكثير من الجمعيات والجهات التي تساهم في خدمة المجتمع ؟

●● الشيخ الشناوي: في الحقيقة إن هذا القول تنقصه الدقة فنحن فئة من الناس نتصف بما يتصف به الناس ففينا النشط وفينا الضعيف فبعض الطرق لها نشاطها الواسع والكبير في خدمة المجتمع فتقيم المدارس ومكاتب تحفيظ القرآن والمستشفيات وأماكن لتعليم الفتيات والشباب المهن كما تقيم الندوات الدينية والفكرية كطريقة أبو العزايم والجعفرية لكن الصوفية قلما يعلنون عن أعمالهم أو ينشرونها في الصحف خوفا من الوقوع في الرياء ومع ذلك فأنا أؤكد أن بعض الطرق لاتستطيع أن تفعل



ما تفعله طرق تملك التمويل فالصوفية ليسوا انعزاليين ولايحتجبون عن المشاركة في حل قضايا المجتمع وفي نفس الوقت يعملون بقدر امكانياتهم .

زيادة المد الصوفي

● أوهل كل دور الصوفية إقامة المستشفى فأين أشعاعكم وارتقاءكم بالناس أم أن المادية حسرت دوركم في ذلك ؟

●● الشيخ الشناوي . المادية التي تجتاح العالم ادعى للجوء إلى التصوف فالتصوف بجوه الروحي يخفف من ضغوط المادية الرهيبة وهو ما نلحظه ففي الماضي كنا نجد الصوفية وراثة الابن يصبح صوفيا لأن أباه صوفي أما الآن فنجد شبابا يلتحقون بطرقنا كثيرين لم تكن لاسرهم علاقة بالتصوف ولاشك أن هذا الشاب الذي يأتي طواعية يجد فيما نعلمه لاخوانه من ذكر وسلوك قويم ومراقبة للنفس ومواظبة على قراءة القرآن والاوراد راحة نفسية تخرجه من مستنقع المادية الذي نعيشه وترطب قلبه الذي يكاد يحترق من نار المادية التي تواجهه من كل جهة .

● ولكنكم لا أثر لكم في الشارع وفي حل قضايا مثل إنقاذ الشباب مما يقعون فيه من ادمان للمخدرات أو غير ذلك أم أن الأمر قد قصر لديكم على التعبد فقط ؟

●● كانكم تلقون العبء كله على الصوفية رغم أن هناك جهات أخرى كالأزهر وعلمائه والأوقاف وعلمائها فنحن لسنا مسئولين عن كل شيء وإنما نشارك بقدر طاقتنا وبجهودنا الذاتية ومعظم جهودنا لا نعلن عنها فالمشروعات الخيرية وإن كانت تقوم بالعلاج والتعليم والإعانات إنما هي في الأساس مدارس للتصوف من

حوار شيخ مشايخ الطرق الصوفية

خلال القدوة الحسنة والخلق الطيب .

تهمة التواكل

● **بم تفسرون التصاق التواكل بالصوفية حتى أصبحت كلمة صوفى مرادفا لتواكل ؟**

●● سماحة الشيخ الشناوى : هذه من الطعون التى يحاول أعداء التصوف إلصاقها به رغم أن الواقع والتاريخ يكذب ذلك فالتواكل يرفضه الإسلام وبالتالى يرفضه الصوفية بدليل أنك لاتجد صوفيا بلا عمل ففى الماضى نجد الخواص الذى يعمل بالخوص والصايغ الذى يعمل بالذهب والدباغ وهكذا فالصوفية عباد فى عملهم وعباد خارج عملهم ففى وقت العمل يجتهد ويؤدى حق الله فى عمله متأسيا بقوله صلى الله عليه وسلم « من بات كالا من عمل يده أصبح مغفورا له «وفى وقت الفراغ يدعون الناس بعبادة خالقهم فنحن نتوكل ولا نتواكل» والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» وبالتالى نحن نعمل ونتعبد وننفق ولكننا نفضل أن يكون كل ذلك دون رياء أو تفاخر لأننا نريد أن نكون من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله والذى منهم : رجل أنفق بيمينه بحيث لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .

أما تاريخيا فلا يوجد صوفى إلا وله جهاده وعطاؤه سواء فى مجال العلم أو فى سبيل الله فالغزالى ترك لنا علوما ومؤلفات عظيمة والسيد البدوى شارك فى الحروب الصليبية وجاهد بنفسه فى سبيله وكذلك سيدى أبو الحسن الشاذلى الذى ذهب إلى الحرب ليحفز الجنود كذلك التاريخ يحفظ أن الذين دافعوا عن ليبيا ضد الايطاليين واخرجوهم كانوا ينتمون إلى طرق صوفية وكذلك رجال الثورة الجزائرية والذين ادخلوا الإسلام فى آسيا وافريقيا تجار صوفية وأماكن شتى تشهد للصوفية بعطائهم .

● **ألا ترون إن إعلام الانفاق وعمل الخير به تدريب للآخرين على أن ينفقوا فى سبيل الله ؟**

●● نعم أنا معكم فى ذلك بشرط ألا يقع فيه شبهة رياء وأن يكون الهدف منه حث الآخرين ، وليس التفاخر ونحن فى حلقات الذكر نذكر ربنا بصوت مرتفع فقد يخشع قلب بعيد عن ذكر الله وقد يلين قلب قسا لطول بعد ولم يعرف طريق الله لأنه سار فى طرق أخرى وتاريخ الصوفية يذكر لنا كما كان من أحد أئمتهم وكان فى أول عهده عاص لله فسمع وهو عائد من معصية صوت يقرأ فى جوف الليل قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال آن يارب آن يارب ومن لحظتها تغير اتجاهه وطريقه وصار من أئمة الصوفية ، فقد يسمعنا شخص ونحن نذكر فيأتى يذكر معنا .

رسالة لا تصل

● **ترى ماهى الرسالة التى يحاول الصوفية ايصالها للمجتمع ؟**

●● الرسالة تنحصر فيما جاء فى الحديث القدسى فيما معناه «عبدى اطعنى اجعلك ربانيا تقول للشيء كن فيكون» ولا يتحقق ذلك إلا إذا وصلنا إلى مقام الإحسان الذى يسعى إليه الصوفى وإذا كانت غالبية المجتمع على ذلك فلن تجد رشوة ولا غيبة ولا نميمة ولا شيك بدون رصيد ولا نهب للبنوك ولا الأمراض التى نسمع عنها وأصبح المجتمع ربانيا ، هذا ما نريد أن نصل بالمجتمع إليه لذلك فالصوفية يقسمون أحوال النفس إلى ٩٧ حالة منها النفس الامارة التى تأمر الإنسان بالمعصية وتزينها له والنفس اللوامة التى تلومه إن فعل وتلومه إن هم بالفعل والنفس المطمئنة وهى النفس التى نسعى لأن يكون المجتمع عليها وهى نفس تطمئن إلى ما وعد الله صاحبها من رزق فلا تسعى إليه إلا فى حلال ومطمئنة أنه لن يصيبها إلا ما كتب الله لها فلا تقول إلا حقا ولا تكذب ولا ترائى ولا تحابى .

هدف بلا وسيلة

● **ولكن كيف يوصل الصوفية هذا الفكر للشباب وبأى منهج ؟**

●● بالتدريب .

● رسالتنا إلى الناس أن يكونوا ربانيين يقولون للشىء كن فيكون .

● **كيف يكون التدرى والصوفية غير متصلين بالشباب وبواقعهم خاصة فى ظل ظروف مادية صعبة فهل هو عيب الصوفية أم عيب الشباب ؟**

●● إننا لنسا منعزلين فنحن نظهر فى كل المناسبات ونتحدث فى كل الندوات ونقيم الموالد ويشارك فيها علماء يتحدثون بفكرنا ويجذبون الشباب إليهم .

● **هذا يجرنا إلى ما قلته فضيلتكم بعد أنكم تقبلون الطائع وتقبلون العاصي فمن يرشد الطائع ومن يعلم العاصى ؟**

●● نحن لدينا قاعدة تقول للغالب حكم الكل فشيوخ الطرق ٧٤ شيخا من يحتاج منهم إلى بعض التدريب أقل من عشرة والباقون على دراية كافية بمنهجنا خاصة وأنهم متعلمون جميعا وبعضهم يحمل الدكتوراه وبعضهم يحمل الماجستير والمؤهلات العليا وكل شيخ يقوم بتدريب من دونه وهكذا لأن الصوفية درجات فكل مريد له شيخ وكل شيخ له شيخ أكبر منه لذلك يكون التعليم وتوصيل الرسالة سهلاً وميسوراً .

● **هل تقوم المشيخة العامة بمتابعة الطرق التابعة لها والإشراف عليها وتوجيهها ولديها علم بجهود كل طريقة ؟**

●● نعم وهذا سؤال جميل فهناك معرفة لدى المشيخة العامة بالنشيط من هذه الطرق والمتكاسل وطبيعة كل شيخ وبذلك تصدر التوجيهات .

● **الطرق الصوفية لها دور معتدل ومستنير يضىء النفس والفعل فى الوقت الذي توجد فيه بعض الجماعات المتطرفة والنشطة تصل إلى الشباب فى الجامعة وإلى كل نجع وحارة وتنشر فكرها المتطرف وانتم المستنيرون لاتتحركون اعتمادا على قولكم نحن نعمل ما علينا ومن يرد أن يأتينى فليأتنى ؟**

●● لا أتأخر ونذهب إليهم..

● **فى الموالد فقط ؟**

●● وفى المناسبات .

● **نقصد أن جهدكم قليل ؟**

●● هؤلاء الذين تتحدث عنهم انتشروا باستغلالهم للشباب وليس بمساعدته من خلال تمويلهم الخارجى فهم يحفظون الشباب القرآن ثم

يستعملونهم إلى الكارهم ويمتهنونهم حتى التحرج من الجامعة فييسرون لهم الزواج والسكن كل هذا حقق لهم النجاح فيطيعوا وأنا لا أملك كل هذه الإمكانيات .. ولا يصح أن نعلق القصور كله فالقصور مسئولية جهات كثيرة فنحن في حاجة إلى إمكانيات لنتحرك .

● تمويل الطرق الصوفية .. وهل من حقكم أن تحصلوا على دعم خارجي ؟!

●● لا نحصل على أى تمويل خارجي وتمويلنا يأتي من ١٠٪ من صناديق النذور وتبرعات أبناء الطرق الصوفية وصرف هذه النسبة تكون على مجلة التصوف التي تصدر كل شهر وقد قلصنا المصاريف عليها وكذلك على مكاتب تحفيظ القرآن التابعة للطرق وعلى الموالد والاحتفالات التى تقيمها المشيخة فى مناسبات معينة مثل مولد سيدى إبراهيم الدسوقي وسيدى أحمد البدوى ومنذ أن توليت المسئولية اسعى الى بناء مقر للمشيخة فنحاول الاقتصاد في المصاريف حتى يتحقق هذا الهدف ومعظم تحركات الأعضاء للدعوة إلى الله على نفقتهم الخاصة بالتالي فشيخ الطريقة لابد أن يكون له عمله الذى يتكسب منه ولو طلبت منه التفرغ فلابد أن أوفر له أجرا .

● من ضمن التعبيرات الصوفية إن المريد لابد أن يكون كالميت بين يدى شيخه فما رأيكم فى ذلك ؟

●● هذا كلام قديم نرفض أن يكون شعارا لنا لأنه يعنى تعطيل ما وهبنا الله من عقل فانت لك عقل وأنا لي عقل ولابد أن تتفكر فيما أقوله لك فإن وافق العقل وما يأمر به الله تأخذه عنى وإن رأيته غير ذلك فترده على لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

● كيف تتعامل الطرق الصوفية مع قضايا مثل الاسعار والتلوث وغير ذلك أم أن ذلك ليس من اهتماماتها ؟!

●● إننا نحرص على تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد الطرق قدر المستطاع ولكن حدودنا في ذلك محدودة .

● إقامة سماحة رئيس المشايخ بعيدا عن القاهرة ألا يعد قصورا ويقلل من الإنجاز ؟

●● رئيس الجمهورية إقامته في القاهرة هل يعنى ذلك أنه لايمارس مهامه في باقي المحافظات فإذا كنت غير مقيم بالقاهرة فلا يعني أنه ليس لي وكلاء يقومون بالعمل عنى في القاهرة وفى غيرها فلنا لي ٢٥٠ وكيلا وهناك لجنة استشارية لكل وكيل وفى كل مركز عدة طرق وكل طريقة لها شيخ وبالتالى فشيخ المشايخ [illegible] بوكلائه [illegible]

● لماذا لا يكون شيخ المشايخ متفرغا ؟

●● التفرغ ليس شرطا للانجاز ولكن همة الشيخ ورأيه هو الذى يحقق الانجاز فقد كان الشيخ التفتازاني رحمه الله غير متفرغ وكانت له جهوده وغيره كان متفرغا فلم يضف إننا نحاول قدر الإمكان تصحيح المسيرة كما نحرص على الرد على الجدل الدائر في بعض الدراسات والكتب حول التصوف وتوجد لدينا لجان علمية في ذلك .

● أساس التصوف هو الزهد فكيف يكون الزهد وتصرفون أموالكم فى الموالد ؟

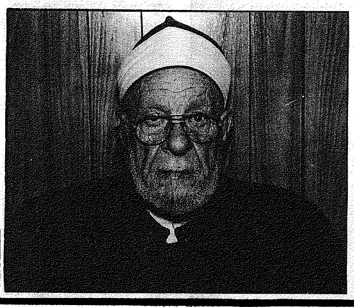
●● الموالد لها فوائدها الكثيرة وإن كان أقلها التقاء الأخوة كما يتحقق رواج تجارى فى منطقة المولد وهو ما تسعى إليه الدولة وكذلك فى وسائل النقل كما يتحقق تكافل اجتماعى بين أبناء الطرق .

● الهجوم على الصوفية يتنوع ومن جهات كثيرة فهل أنتم على حق وكل هؤلاء مخطئون ؟

●● إنني أود بأن أشير إلى أن مفتى الجمهورية الحالى والسابق صوفيان ورئيس جامعة الأزهر الحالى والسابق صوفيان وكلهم من كبار العلماء لدينا وكان الدكتور التفتازانى من كبار علماء الفلسفة الإسلامية وشيخ مشايخ الطرق ، وكذلك الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق كان صوفيا كبيرا وكتب فى التصوف الكثير وكان له مريدون وكانت له مواقفه الوطنية .

أما الهجوم فينحصر فى الاختلاط بالموالد وبالطبع فإن لكل شئ محاسن ومساوىء والاختلاط الذى يعاب على الموالد يكون عادة فى الساحة الخارجية وليس فى السرادقات التى يقام فيها الذكر وحلقات العلم فهل لرجال التصوف سلطة على هذه الساحة أم أن ذلك من مسئولية السلطة التنفيذية . أما الموضوع الآخر فهو الحديث عن الصلاة فى مسجد به ضريح اعتمادا على قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أوليائهم مساجد» وهذا حديث صحيح عن رسول الله لكن الحديث يعنى انهم اتخذوا القبر نفسه مسجدا وهو مالا يتحقق أو صلوا للقبر وليس لله ونحن نؤكد أنه لو قام شخص بالوقوف أمام قبر الرسول فى مسجده وقال اننى نويت الصلاة للرسول فإن

● لانعرف التواكل أو الإنعزال.



ذلك يكون كافرا وليس ملحونا لكن الانسان قد يكون أمامه قبر رسول الله لكنه يقول نويت اصلى لله وبالتالى فليس له علاقة بالقبر.

أما قولهم أننا نسيد الرسول فى الصلاة ويقولون أنه يقول لاتسيدونى فى الصلاة فلو كان الرسول قال هذا الحديث كما يدعون لقالوا لا تسودونى فى الصلاة فالنبى كان من أفصح العرب وبالطبع لا يصح عليه اللحن كما جاء فى الحديث المدعى .

● خططكم المستقبلية لتطوير الوضع الحالى للطرق الصوفية ؟

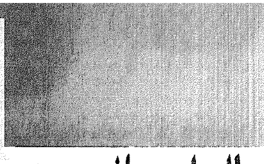
●● إنني مشغول بوضع خطة للتدريب بحيث يتطور أداء شيوخ الطرق ولكنى أريد أن يكون تدريبا ذا فائدة وقد عرض على أحد أبناء الطرق الصوفية خطة للتطوير وسوف نعرضها فى مجلتنا لتكون مجالا المنافسة بين أبناء الطرق جميعا كما اننى أسعى إلى تغييرات تحقق تطوير العمل الصوفى لكننى أدرك أننى سأواجه معارضة كبيرة وقد حدث ذلك فى الجمعية العمومية لكننى لن أيأس .

● هل يمكن إجراء حوار بين الطرق الصوفية - وباقى الطرق والجماعات الأخرى ؟

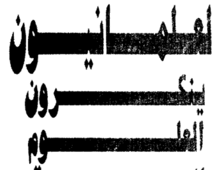
●● عرضت على جريدة عقيدتى هذا العرض فأجبت بالموافقة واقترحت أن يحدث حوار يشهده شيخ الأزهر ليكون حكما ونشر ذلك فى الجريدة ولم يتقدم أحد .

● ماذا يميز الصوفى عن غيره من الدعاة إلى الله ؟

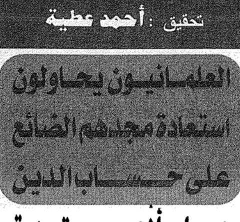
●● الصوفى يسجل أغلب دعوته بالسلوك والقدوة وإن تحدث تحدث بقلبه وليس بلسانه والصوفى تميزه أخلاقه ومن زاد عنك فى التصوف زاد عنك فى الخلق وقد عرفوا الصوفى بأنه كالأرض تلقى فيها كل قبيح ولا تنتج إلا كل مليح ، وقالوا أنه كالأرض يسير عليها البار والفاجر .







العلمانيون ينكرون العلوم الشرعية ويتهمون الفقهاء بأنهم «ترزية»



العلمانيون يحاولون استعادة مجدهم الضائع على حساب الدين

هجوم العلمانيين وتطاولهم على الإسلام والثوابت الإسلامية لا يتوقف ولم يتوقف منذ ظهور هذا التيار التعس في مصر والبلاد العربية. ورغم عدم وجود قاعدة شعبية تسند هذا التيار إلا أن مؤسسات الثقافة والصحف والمجلات بل والإذاعة والتليفزيون تم تسخيرها بصورة غريبة ومريبة لخدمة هذا التيار الذي لن يكون له مستقبل أبدا في بلد الأزهر الشريف، وكل من يراهن على هذا التيار سيكون مصيره إلى مزبلة التاريخ وتلك الأصوات النشاز التي تنعق بما لاتسمع لايقيم لها أصحاب النفوس العزيزة أدني اعتبار.

وقد نجح الغرب في توظيف بعض المفكرين في نشر الفكر الغربي وتضليل المسلمين وتغريبهم .. وادعاءات العلمانيين كثيرة لكنها تتكرر من وقت لآخر من أجل مواجهة الوعي الديني المتزايد..

ومن هذه الأصوات القديمة الجديدة التي لا تكل ولا تمل رجاء النقاش الذى كتب مقالا فى جريدة الأهرام فى نهاية الشهر الماضى بعنوان ما رأيكم فى هذا الرأى؟ رجع فيه إلى مقالة شاذة لا وزن لها لشخص مغمور يدعى عطية الشيخ نشرت فى مجلة الرسالة فى يناير ١٩٤٩ حول «العلوم الدينية بين القرآن وعلماء الإسلام» زعم فيها أن علوم الإسلام هى الصناعة والزراعة والطب والهندسة وما يتصل بها أما علوم الكلام والفقه والأصول وما جاراها فليست من الإسلام فى شىء وادعى أن القرآن الكريم لم يتعرض للبحوث التى سموها علوم الإسلام إلا بصورة محدودة حتى أن الصلاة وهى عماد الدين لم تتبين فيه أوقاتها وطريقتها لا استهانة بها ولكن لأن أهم أركانها صفاء القلوب وخشية المعبود وأما أقوالها وأفعالها فهى يسيرة التناول على الذكى والغبى وكذلك الزكاة والصيام والحج.

ويستطرد عطية الشيخ فى مقالته المجنونة قائلا أن الأمة أحوج إلى فهم علوم الدنيا من كيمياء وطبيعة ورياضة وطب وهندسة وغيرها من العلوم المشابهة لأنها علوم تعين على الحياة وكسب الرزق والقوة وفهم قدرة الله وهو ما أمر به الدين موضحا أن هذه العلوم مأمور بالبحث فيها بنص القرآن وانه لا يوجد علم حديث الا وله أيات تدل عليه.

ويواصل عطية الشيخ تخريفاته ويقول أن ما يسمونه العلوم الدينية ليس لها سلطان فى كتاب الله العزيز أو ماض للسلف الصالح ولم يفد منها الإسلام الا الضعف والتفرق والضياع. وان العلوم الأولى أى الكيمياء والطبيعة والهندسة وغيرها أقرب الى الله من الثانية التى يسمونها بالعلوم الدينية وأن العلوم الأولى أدخل فى الإسلام من الثانية.

وينتهى النقاش بطبيعة الحال إلى تأييد هذا الرأى والدفاع عنه ثم يتناول الراية من عطية الشيخ ويواصل الهرطقة فيهاجم الفقهاء الذين يتصدون للفتوى ويتهمهم بأنهم السبب فى وقف الحال وقلة الأعمال مستشهدا برجل منع زوجته المتفوقة من استكمال دراستها فى السنة النهائية بكلية الهندسة لانه رأى أن اختلاطها بالطلاب حرام وأن الذين يلبسون البدلة يخالفون الدين لأن الشرعى هو الجلباب ويسمى النقاش هذا بأنه فقه الترزية ويستطرد قائلا أن هذا الزوج منع أجهزة التليفزيون والراديو والفيديو من دخول منزله ليجعل من أطفاله خصوما للعصر الذى يعيشون فيه.

«التصوف الإسلامى» تسأل علماء الدين فى هذا التحقيق إذا كان هذا هو رأى النقاش وأمثاله فما رأيكم؟

في البداية يشير الدكتور محمد أبوليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر إلى أن مقال رجاء النقاش لنا عليه بعض الملاحظات منها ما ذكره عن عطية الشيخ الذى أنكر أن هناك علوما تسمى بالعلوم الشرعية وزعم أن العلوم الإسلامية هى الجبر والهندسة والعلوم التطبيقية بشكل عام وذكر النقاش ان هذا المقال لم يرد عليه أحد

د. عبدالعظيم المطعني:

كلام النقاش وعطية الشيخ لا قيمة له ولا يستحق الرد

د. محمدأبو ليلة:

أجدر بالنقاش أن يجد شيئا غير هذا ليكتب عنه فالهموم كثيرة والمشكلات لا تحصى

مستدلا من ذلك على أن موضوع المقال كان محل قبول من علماء المسلمين.

ويضيف قائلا: رغم تقديرى الشخصي للاستاذ رجاء النقاش ككاتب صحفي ومفكر إلا أنني اختلف معه فيما سلم به لعطية الشيخ الذى لم يذكر التاريخ عنه شيئا بحجة أن أحدا من علماء المسلمين لم يرد عليه وكان من المفترض على كاتب صحفي كبير ان يتحقق ويبحث ليتأكد من تلك المعلومة موضحا أن سكوت علماء المسلمين عما قاله عطية الشيخ لا يعد موافقة له لأن هناك كتابات كثيرة في هذا العصر وقبله يقول أصحابها عكس ما زعمه.

ويتساءل د. أبو ليلة كيف نقبل خبر فرد واحد مهما كان علمه فى قضية كبرى تقوم على أصول ثابتة ونصوص محكمة واجتهادات متواصلة، ويلفت نظر الاستاذ النقاش الى حقيقة مهمة تتمثل فى أن علماء المسلمين كتبوا فى طبقات العلماء والأطباء وفى فضل العلوم ومراتبها واستفاضوا فى ذلك ونذكره على سبيل المثال بكتاب الفهرست لابن النديم وكتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى وكتاب مراتب العلوم لابن حزم وكتاب طبقات الأمم لصاعد الأندلسى وكتاب احياء علوم الدين والمنقذ من الضلال للإمام الغزالى ومقدمة ابن خلدون موضحا ان العلماء فى هذه الكتب وغيرها تكلموا عن أصناف العلوم وترتيبها وتقسيماتها بطريقة سبقوا فيها الغرب وفرقوا بين العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التطبيقية وبين ما يكون طلبه فرض عين وبين ما يكون طلبه فرض كفاية.

ويوضح أن العلوم الشرعية تشمل علوم القرآن والفقه وأصوله والحديث ومصطلحه وغيرها والعلوم الشرعية تعنى المتصلة بدراسة الشريعة وتقعيدها وتقنينها وتفصيلها وتبسيطها ووضع الطرق العملية لتطبيقها فى حياة المسلمين مشيرا إلى أن ذلك لا يعنى أن العلوم التطبيقية ليست علوما شرعية بالمعنى الواسع الذى ربما قصده عطية الشيخ ولكنه اشتط في التعبير عنه وتجاوز الصواب فى عرضه.

ويضيف قائلا أن كل علم يخدم الإنسان وقضاياه فى حياته هو علم شرعي بمعنى ان الشرع حث على طلبه واوجب تعلمه والنبى - صلى الله عليه وسلم - يقول: «اطلبوا العلم ولو فى الصين» والمعروف أن الصين لم يكن بها علم شرعى بالمعنى الدقيق للكلمة، ويقول رسول الله أيضا: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ولم يحدد نوع العلم مشيرا الى أن طلب العلوم المدنية يعد مطلبا شرعيا فالعلوم التطبيقية تخدم الإنسان وتساعده على تطبيق شرع الله، وكل ما يناقض الجهل فى الإنسان هو علم يحث الإسلام على طلبه وهناك عشرات الآيات فى القرآن الكريم تدعو الى البحث والنظر والتدقيق والتنقيب في الأرض ودراسة الكون سماواته وأراضيه ولذلك برع العلماء المسلمون فى الجانبين العلوم الشرعية والعملية بل لقد برع العالم الواحد في جميع هذه العلوم فقد كان الزهراوى وابن البيطار وابن الهيثم وابن سينا والرازى وابن زهر وغيرهم كثير من رواد العلم التطبيقى فى العصر الوسيط كان هؤلاء يحفظون القرآن والأحاديث كما كانوا مهرة فى علوم اللغة العربية وفى العلوم الشرعية.

وحول الهجوم على الحجاب يوضح د. أبوليلة أنه ذكر نصا في القرآن وهو كرامة للمرأة واظهار لجمالها ويساعد على تقليل شيوع الفتن فى المجتمع وتعميق القيم الفاضلة والحجاب لا يحجب العقل كما يزعم خصوم الحجاب كما أن السفور لا يجعل المرأة أكثر عبقرية مشيرا الى ضرورة أن ينظر القلقون من الحجاب بإنصاف حولهم ليروا كيف تنهار القيم التى نحبها جميعا وليروا كيف شاعت الفتن واتسع مدى الانحلال وازدادت جرائم خطف النساء والاعتداء عليهن وازدياد عدد اللقطاء، والمشردين.

ويضيف قائلا: لا أرى فى السفور جمالا فالجمال إذا لم يكن محددا بمعالم يخسر الكثير من قيمته فالمرأة فى الحجاب ربما تكون اكثر جمالا منها فى حالة السفور موضحا أن الإسلام أباح للمرأة كشف وجهها وكفيها وما يصعب عليه سترها والوجه هو الدلالة الواضحة على جمال المرأة فلماذا نريد من المرأة الجسد ومفاتن الأعضاء ولا نقتنع بوجهها الذى يدعونا الى احترامها وتقديرها كإنسان وليس كسلعة أو بضاعة أو شئ يطلب للذة والمغازلات السخيفة.

ويشير إلى أن المرأة فى المجتمعات الإنسانية حتى العصر الحديث كانت تستر جسمها وتغطى شعرها وتلبس قفازا فى يديها فلماذا يهاجمون الحجاب وهو جزء من حرية المرأة ولها أن تختار مما تشاء واختيارها لا يجب أن يتنافى مع قواعد دينها وأخلاقها وتقاليدها وقيمها الصالحة.

ويهيب الدكتور أبو ليلة بالاستاذ النقاش أن يجد شيئا غير هذا ليتكلم فيه فالهموم كثيرة والمشكلات غدت لا تحصى وكل يوم يطلع علينا بجديد من الهموم والمشكلات فعلينا أن نتعاون جميعا من أجل تثبيت الفضيلة فى المجتمع ومن أجل الخروج بشعوبنا من هذه المآزق الوعرة ولنعط لأقلامنا شرف الدفاع عن الحق ونحول بينها وبين غلبة الباطل والتزييف عليها.

ويؤكد أنه يوافق النقاش في أن المسلمة يمكن أن تخدم دينها بالعلم وليس بالانقطاع عن الجامعة والعكوف فى البيت لأن المرأة هى محركة المجتمع أيا كان موضعها وهى المولد

العلمانيون يحاولون استعادة مجدهم الضائع

الحجاب كرامة للمرأة وإظهار لجمـ
تقليـل شيوع الفتنة في المجتمـ

الشيخ فكرى حسن أسماعيل :
عدم الرد على عطيـة الشيـ

لحركته وطاقته ولا غنى لأى مجتمع من المجتمعات عن المرأة فالحياة كلها تدين للمرأة لكننا ايضا لا نريد أن نفرض على المرأة شيئا لا ترغب فيه فمجال العمل والعلم مفتوح أمام المرأة وعليها أن تختار ما تحسن فيه بالإضافة الى مهمتها الأولى التى تتمثل فى تربية الأطفال والرجال للمجتمع.

خالف تعرف

ويرد الدكتور عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر هل يريد النقاش ان ندرس لطلاب الأزهر كتاب رأس المال لماركس وكيف يسمح الماركسيون لأنفسهم بالافتاء فى الدين ويتساءل هل إذا كتب مجنون أو جاهل كلمة تصبح تلك الكلمة حجة على العلماء؟ موضحا أن كل العلوم اسلامية فالإسلام يدعو الى تعلم كل العلوم النافعة وحتى غير النافعة لمعرفة ما تتضمنه من شر.

ويضيف : هناك علوم شرعية تتعلق بالحديث والتفسير والفقه وعلوم عربية تتعلق باللغة وآدابها وعلوم انسانية مثل التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وما الى ذلك مؤكدا أن الإسلام يدعو إلى النهضة العلمية الشاملة.

ويؤكد أن هناك الذين يتطاولون على الدين ويهاجمونه ويكتبون عنه كلاما سيئا إنما يريدون أن ينالوا الشهرة فهؤلاء يسيرون على طريقة خالف تعرف ويبيعون آخرتهم بدنياهم وبعضهم لا يؤمن بالآخرة من الاساس.

ويشير د.المطعنى الى أن كلام رجاء النقاش ومعه عطية الشيخ لا قيمة له ولا يستحق الرد اما الفكر الذى يحتمل الخطأ والصواب ويكون صاحبه مجتهدا يسعى للوصول إلى الحق مثل هذا نرحب به حتى لو اخطأ أما أن تقول.. نوال السعداوى مثلا أن الحج وثنية فهل تنتظر أن أرد عليها واقول ان الحج ليس وثنية لا لن نرد غدا سوف تموت وسيعرفها رب السموات والأرض ما اذا كان الحج وثنية أم ليس وثنية ويخلص الى أن كل فكر غايته نبيلة نحترمه حتى لو كان خاطئا اما هؤلاء فعلينا ان نسدل عليهم الستار حتى لو كانوا يملكون الدنيا فهم سوف يفارقونها وهؤلاء مسئوليتهم سوف تكون عند الله أعظم.

ويرى د. المطعنى ان النقاش بما طرحه فى مقاله يريد أن يفتح مجالا لموضوعات يكتب عنها ويتلقى ردودا من أجل أن يرسخ فكرته الخاطئة ويمنحها شهرة لا تستحقها مؤكدا أن العلماء لا يجب أن يدخلوا فى مواجهة مع هؤلاء.

عدم الرد

ويري الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن قول النقاش بأن أحدا لم يرد على الشيخ عطية هو مجرد ظن وليس يقينا فقد تكون هناك ردود ولكنها لم تقع تحت يده وربما يكون العلماء وقتئذ لديهم معرفة تامة بشخصية عطية الشيخ وأفكاره ولذلك لم يردوا عليه ولذلك فإن مسألة عدم الرد لا يجب التعويل عليها ولا ينبغى ترتيب نتيجة على ذلك والادعاء برضا العلماء عن هذا الرأى.

ويوضح أن أسلافنا قسموا العلوم إلى علوم واجب تعلمها فهى فرض عين على كل مسلم وهناك علوم فرض كفاية اذا تعلمها مجموعة من المسلمين سقطت عن الآخرين وهناك علوم يحرم تعلمها مثل فلسفة ما وراء الطبيعة او الالحاد وما شابهه وإن كان الاسلام يجيز تعلم هذه الأشياء للمشتغل بالكتاب والسنة ليهتدى بها الى الصواب مشيرا الى ان العلوم التى يعد تعلمها فرض عين على كل مسلم هى العلوم الشرعية من توحيد وفقه وحديث وغيرها فلابد أن يلم المسلم بالقدر الكافى منها والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» وهذه هى العلوم الأساسية اللازمة لتثبيت العقيدة والجوانب الدينية.

ويضيف أن العلماء حددوا بعض الواجبات على الاباء تجاه أبنائهم منها تعليم أمور الدين وتأديبهم وتفقيههم وكان الخلفاء يدفعون بأبنائهم الى حفظ القرآن وتعلم أمور الدين لأنهم ادركوا أن هذه العلوم يجب على الجميع أن يتعلموها.

ويستطرد الشيخ فكرى قائلا: أما العلوم التى يعد تعلمها فرض كفاية اذا قام بها البعض سقطت عن الآخرين فهى العلوم التى تتعلق بالحياة مثل الكيمياء والفيزياء والفلك وغيرها وفى بعض الأحيان يعد تعلم هذه العلوم من باب الواجبات على الدولة حتى لا يتحكم فيها الأعداء وبالتالى فبدلا من أن تضيع الأمة كرامتها عليها أن تعلم ابناءها هذه العلوم حتى يقف المسلمون على أرض صلبة وتكون لهم ثقافتهم وحضارتهم وقد يتحول فرض الكفاية الى فرض عين فى حالة احتياج الأمة لأجيال متعلمة مشيرا الى أن العلوم التى يحرم تعلمها هى التى يترتب عليها الاباحية والالحاد أو تلك التى تشكك فى العقيدة وتهدم قيم وثوابت الامة ولذلك حرم بعض العلماء دراسة الفلسفة خاصة فلسفة ما وراء الطبيعة، للذين لا يتقنون امور دينهم والذين لا تربطهم صلة وثيقة بالكتاب والسنة لأن تعلمها يدفع هؤلاء الى الالحاد وهدم القيم والثوابت.

ويخلص الشيخ فكرى الى أن سكوت الناس على آراء عطية الشيخ وعدم ردهم عليه لا يعنى الاقرار بصحة آرائه وربما كان عدم الرد يهدف إلى إغلاق باب الفتنة والخلاف بين المسلمين.

غوغائية

ويؤكد الداعية الإسلامي الشيخ يوسف البدري ان ما يجرى على الساحة الان يستهدف إفراغ الاسلام من مضامينه وصبغ الثقافة الاسلامية بصبغة إلحادية لا دينية او غربية موضحا ان تلك الدعوات لا تختلف عن الشيوعية التى

ـــــالها ويـــساعـد علــــى
ـــــع وتعميق القيم الفاضلـــة

ـــخ لا يعنـــى التسليم بصحـــة رأيه

كانت تقول للمسلم صل كما شئت فى المسجد لكن على باب المسجد اترك دينك وتعالى الينا باقتصادنا وسياستنا وتربيتنا وإعلامنا وتعليمنا وقد ناقشت فى هذه الأمور خالد محيى الدين أكثر من مرة وقلت له لا اسلام بدون عبادة ولا إسلام بدون اقتصاد فقال: الإسلام دين ونحن ننزه الايات القرآنية عن ان نجعلها محل تجربة فقلت هذا نوع من الغوغائية والسفسطة ويتساءل ما معنى ان نجعل القرآن بعيدا او لا ننزل به الى مستوى حياتنا العادية فى البيع والشراء وغير ذلك موضحا انه بعد انهيار الشيوعية بدأ الغرب يركز اهتمامه علينا وللأسف المسلمون هم الذين مهدوا للغرب ليأتى بأيديولوجياته وأفكاره وثقافاته وبالحاده وماديته لإحلالها محل تعاليم الاسلام الروحية وبدلا من ان نصدر للغربيين الاخلاق والتعليم هم الان وعن طريق أذيالهم فى بلادنا يريدون أن يصدروا إلينا قيمهم وأفكارهم وأخلاقهم.

ويوضح أن كون هؤلاء ينفثون سمومهم فى مهاجمة الاسلام فإنهم من حيث لا يقصدون يحركون دوافع ونوازع الايمان الصادق فى قلوب المسلمين وترتد السهام الى أصحابها مؤكدا أن مساحة تأثير هؤلاء لا تزيد علي شخوصهم والصحف مليئة بالمقالات التى تهاجم الاسلام وهذه كلها فقاعات يقول تعالى «أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض».

ويؤكد انه لا يبقى الا الزبد أما هذا الجفاء فسريعا ما يتوارى ولا يذكره أحد ولذلك بقى الشيخ الشعراوى فى نفوس الناس اما توفيق الحكيم ويوسف ادريس وفرج فودة فهؤلاء أصبحوا أثرا بعد عين اما مكانة الشعراوى فى قلوب الناس فلن تتزحزح لانه كان يدعو الى الله والله هو الباقى.

ويخلص الشيخ البدرى الى القول أن أعداء الاسلام فى الداخل اشد خطرا من أعدائه فى الخارج مؤكدا ان هؤلاء العلمانيين الذين يريدون هدم الاسلام مثلهم مثل الجراثيم التى تنشط الجسم المريض للدفاع عن نفسه ومنحه بعض القوة حتى تستطيع كراته البيضاء أن تلتهم هذه الجراثيم وتلقى بها قيحا وصديدا فيصح الجسم فالعلمانية جرثومة فكرية فى جسم الاسلام تنقض عليها الكرات البيضاء لتلفظها قيحا وصديدا.

ويخلص الى القول أن هؤلاء لابد منهم لكى ينهض الاسلام لأنهم ينكأون الجراح ويحركون المشاعر ويؤذون الناس فتتحرك وتعلو مشاعر الإيمان والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.☐

٩ـ التصوف فى التاريخ

بقلم السيد :
إبراهيم أحمد التسقيانى
شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية
وعضو المجلس الصوفي الأعلي

لقد استقى الصوفية تصوفهم من المنبع الذى لا ينضب معينه ألا وهو كتاب الله عز وجل «القرآن الكريم» وكذلك أيضا كانت حياة الرسول فى عبادته وأخلاقه وأقواله مصدرا مهما من مصادر التصوف الإسلامى لذلك يجب أن نميز بين فترتين من حياة الرسول. الأولى قبل أن يبعث والثانية بعد البعثة وقد وجد الصوفية مصدراً ثرياً يزخر بالكثير من العلم والعمل فى كل فترة من هاتين الفترتين وقد انطوت حياة الرسول قبل نزول الوحى على معانى التأمل والزهد والتقشف والانقطاع فقد كان النبى كلما أقبل شهر رمضان يتعبد فى غار حراء مبتعدا بذلك عن صخب الحياة زاهداً فى ترفها قليل الاكل والشراب متأملاً فى الوجود من حوله تمهيداً للنبوة بعد أن أتاح له ذلك كله صفاء القلب حتى نزل عليه جبريل بالوحى فقال له «أقرأ» . لذا فإن الصورة الأولى التى سيحياها الزهاد والصوفية فيما بعد هى نفس صورة الرسول الكريم أثناء تأمله فى الكون وزهده وتقلله فى المأكل والمشرب فى غار حراء بل إنهم (أى الصوفية) استفادوا من ثمرة هذه الخلوه عندما اخضعوا انفسهم لضروب هذه الرياضات والمجاهدات والأحوال كالغيبة والفناء فى مناجاة الله وقد أشار الإمام الغزالى إلى ذلك قائلاً : الفائدة الأولى للعزلة التفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق والاشتغال باستكشاف اسرار الله تعالى فى أمر الدنيا والاخرة وملكوت السموات والارض فإن ذلك يستدعى فراغا ولا فراغ مع المخالطة فالعزلة وسيلة إليه فالعزلة أولى بهم (أى الصوفية) . وعن عائشة رضى الله عنها قالت «أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الفجر ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء .. وكانت حياة الرسول بعد نزول الوحى مليئة بالمعانى الروحية والتى وجد فيها الصوفية منبعا فياضا لهم فقد كانت حياته متصفة بالزهد والتقلل فى المأكل والمشرب والتقشف وكثرة العكوف على العبادة والتهجد وفى كتابه «حياة محمد» يقول الدكتور محمد حسين هيكل فى أن زهد النبى زهداً اختياريا» لم يكن هذا الزهد ولا هذه الرغبة عن الدنيا تقشفا للتقشف ولا كانا من فرائض الدين فقد جاء فى القرآن «كلوا من طيبات مارزقناكم» وقد نهاه القرآن عن ذلك ايضا فقال تعالى «طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى» ويروى عن كثرة تعبده أن عائشة قالت له – لما رأته يقوم الليل حتى تنفطر قدماه–لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً ؟ وكان الرسول يعتكف فقد روت عائشة «أن النبى صلى الله عليه وسلم» كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله» وروى أبو هريرة أنه لما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوماً .. وعن أخلاقه والتى بلغ فيها الكمال فقال عنه ربه.. «وإنك لعلى خلق عظيم» وعندما سئلت عائشة عن خلقه قالت : «كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه» ولم يكن الرسول متكلفاً فى خلقه وإنما كان خلقه سجية وطبعا «يقول الله تعالى مشيراً إلى ذلك «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين» وقال النبى صلى الله عليه وسلم عن الأدب «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» وفى الحلم كان آية ففى يوم أحد عندما شج وجهه فقال له صحابته عندما شق ذلك عليهم «لو دعوت عليهم فقال إننى لم أبعث لعانا ولكن داعيا ورحمة اللهم إهد قومى فإنهم لا يعلمون» وعندما انتصر علي أعدائه يوم فتح مكه عفا عنهم وصفح وقال لهم «ما تقولون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم قال : أذهبوا فأنتم الطلقاء» وكان الرسول حسن العشرة للناس وقد وصفه على بن أبى طالب فقال «كان أوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويلاطف الأطفال الصغار ويجيب دعوة من دعا ويعود المرضى ويقبل العذر – وقد أجمل أحد صحابته ذكرا لخلقه وسلوكه مع الناس فى قوله «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه فقد ترك نفسه عن ثلاث الرياء والاكثار ومالا يعنيه وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما يرجوا ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما علي رؤوسهم الطير وإذا سكت تكلموا . لا يتنازعون عنده ..

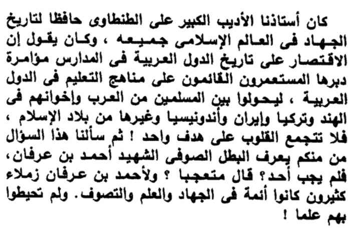
المتصوف المجاهد

الإمام أحمد بن عرفان

(حارب الإنجليز وسقط شهيدا)

بقلم دكتور **محمد رجب البيومى**

عضو مجمع البحوث الإسلامية



كان أستاذنا الأديب الكبير على الطنطاوى حافظا لتاريخ الجهاد فى العالم الإسلامى جميعه ، وكان يقول إن الاقتصار على تاريخ الدول العربية فى المدارس مؤامرة دبرها المستعمرون القائمون على مناهج التعليم فى الدول العربية ، ليحولوا بين المسلمين من العرب وإخوانهم فى الهند وتركيا وإيران وأندونيسيا وغيرها من بلاد الإسلام ، فلا تتجمع القلوب على هدف واحد ! ثم سألنا هذا السؤال من منكم يعرف البطل الصوفى الشهيد أحمد بن عرفان، فلم يجب أحد؟ قال متعجبا ؟ ولأحمد بن عرفان زملاء كثيرون كانوا أئمة فى الجهاد والعلم والتصوف. ولم تحيطوا بهم علما !

قال قائل من تلاميذ الأستاذ الكبير ، لنتعرف اليوم منك على الإمام أحمد بن عرفان ، فتذكى فى نفوسنا روح الشوق إلى دراسة نظرائه من المجاهدين ، وها نحن أولاء نستمع !

نظر الشيخ فى الوجوه متطلعا ، ثم قال ، وما أحب إلىَّ من الحديث عن هذا البطل، وعن أمثاله الكرماء وسأبدأ به فأقول :

ولد الإمام أحمد فى الهند ، ونشأ فى أسرة صالحة ، ورث العلم ، ومالت إلى التصوف ، وأحيت مكارم الأخلاق ، فكانت تمد يد المعروف لكل سائل ، وأبوه هو الشيخ محمد بن عرفان ، أنشأ زاوية للعبادة والعلم معا ، جمع إليها نبغاء المريدين ، فعلمهم القراءة العربية ، ووجههم إلى كتب التفسير والحديث والفقه ولأمر ما لم يستجب أحمد الناشئ إلى دروس الزاوية ، لأنه رأى الأساتذة يتحدثون مع الصغار وكأنهم من كبار الدارسين ، فلا يراعون قواعد التربية فى التيسير والتبسيط ، وعزم على الانصراف حتى يجد من يأخذ بيده خطوة خطوة .

وعلم الوالد بانقطاع ولده عن الدرس ، فلم يشأ أن يبدأ باللوم والتأنيب ولكنه استدعاه، ليفهم سر انقطاعه ، وكان الصبى صريحا ، فقال له : لا أفهم شيئا مما يقول الأساتذة، ويمضى الوقت فى غير طائل . فلماذا أتعب نفسى فى الرواح والمجئ على غير جدوى ، ونظر الوالد فوجد كلام ولده يحمل كثيرا من الصواب فقال له : لا تذهب إلى الزاوية ، وسأتولى شرح الدروس لك ! ورتب له وقتا من يومه ! وما مرت أشهر حتى ارتقى التلميذ إلى مدى لم يبلغه الذين قضوا السنوات فى الزاوية . وكان محبا لإخوانه ، فجعل يدعوهم للمذاكرة معه ، ويفتح أذهانهم على مسائل قد استعصت عليهم ، ففرحوا به ، ومن يومها أصبح قائد جماعة ، يهتدون بهديه ويقتدون بسيرته ! وتلك أول بشائر النجاح فى مضمار الدعوة !

يقول الأستاذ الطنطاوى رحمه الله : نجح الطالب الناشئ لأنه تربى على الدين والتقوى وأحيط بقوم لا يعرفون إلا الدين والتقوى ، لم يعرف طريق اللهو ، ولا وجد من يدله عليه وكان زاهدا كزهد الأحبار، لا يبالى بمطعم أو ملبس ، يأكل ما وجد ، ويلبس ما تيسر ويقوم بقضاء حاجات الأرامل والكهول والأيتام ، وكان دائم الذكر لله ، لا ذكر اللسان بل ذكر القلب ، ذكر من يفكر فى كل لحظة بأن الله مطلع عليه وناظر إليه !» .

هذا السلوك المتزن قد كان درسا عمليا لزملائه ، فكلهم أخذ ينهج نهجه ، وقد كان يتحدث معهم فى بلاء المسلمين مع الانجليز ، ومع السيخ ، ومع الهندوك ، ويريهم أن الإسلام محاط بالأعداء فى كل مكان ، ولن يغنى الفقه والتفسير والحديث شيئا إذا لم تكن آثار هذه العلوم ثابتة فى النفس . دافعة للجهاد . لأن ثمرة العلم هى العمل ، فنحن نتعلم لنكون أبطالا نحمى الإسلام ، ونفتديه بالمهج والأرواح ، والتصوف فى حقيقته جهاد للنفس من ناحية كيلا تستجيب إلى الشبهات والشهوات ، وجهاد «للعدو الجاثم» على أرض البلاد - يستنزف خيرها ويحارب دينها، ويؤلب الناس تأليبا يدفع إلى القتال ، وهو فرح بتشتت الشمل، وإراقة الدماء ! وهكذا دقت ساعة العمل ، وتهيأ الشيخ للنضال !

علم أحمد أن الأمير ثواب ميرخان يجاهد جيرانه من الهنود، فسارع بالانضمام إلى معسكره وأدى حق البطولة متقدما غير متراجع ، وشهد له زملاؤه بالبسالة التى لا تعبأ بالموت ، ولكنه بعد سنوات لم يجد الأمير يعمل على نشر الإسلام ، بل يريد مأربا شخصيا فى الرياسة ، وقد سالم كثيرا من خصوم الإسلام خضوعا لسياسة الدولة ، وهنا فكر فى أمره . وسأل نفسه . لمن أحارب ؟ وماذا يكسب الإسلام من هذه الحرب التى لم تضف إليه قرية يرفرف عليها علم الإسلام، وكانت الإجابة مؤلمة لشعوره ، فالأمير يريد المغنم والخلوة فى الدنيا ، وكسب الغنائم ثم توزيعها على الأصدقاء ومن يتألف قلوبهم لمآربه الشخصية ، فلا مفر إذن من ترك الأمير ، والرحلة إلى البلاد ليؤلف جماعة فى كل بلدة ، تلتزم أولا بآداب القرآن ، وتضع الخطة لمواجهة من يحتلون البلاد ، وكان فى كل مكان يؤمه ، يلقى دروس الوعظ ، ويرسم طريقا للتوبة والرجوع إلى الله ، وإذا كان الرجل مخلصا فى دعوته ، فقد شقت طريقها إلى قلوب الكثيرين وتناقل الناس أخباره وما يطمح إليه من استقلال وحرية .

يقول الأستاذ الطنطاوى ، وكان فى دعوته إلى الجهاد دائم الابتهال ، له أذكار وأوراد يحافظ عليها فى البدو والحضر، يؤديها بقلب خاشع ومراقبة تامة ، وكان كثير الصلاة والصيام قائم الليل قوى التوكل على الله ، يعمل عمل من يعلم أن الدنيا مرحلة من مراحل العمر ، وأن الإنسان مهما عاش فيها ستين أو سبعين أو مائة ، فلابد أن يفارقها ، وسيبقى بعدها إلى ما شاء الله ، إما فى النعيم أو العذاب .

لقد أفلح الشيخ فى ربط العبادة بالجهاد ، وفى إفهام الناس أن الأذكار والأوراد لا تراد لذاتها وإنما هى ابتهال لله كى ينصر الأمة الاسلامية ، فهى سلاح ربانى يضاف للسلاح الحربى ، وربما كانت أشد منه تأثيرا ، وأحسن عاقبة ، على أنه فى دعوته الصوفية كان يحرص على مواجهة الرياء ، ويراه شركا آخر ، لأن المسلم يجب أن يكون ظاهره كباطنه ، وأن يكون حديثه ترجمانا لعواطفه الداخلية ، وليس جذبا للأنظار بفصاحة القول ، وعذوبة اللسان .

وبعد أن وجد أثره الطيب فى التفاف الناس حوله فى كل مكان يحل به ، رأى أن تمتد رحلاته إلى شتى البلاد الهندية، فكانت سمعته الطيبة تسبقه ، وكأنها مقدمة لفتح

مبين ، فما يعرف أهل المدينة أن الشيخ قادم إليها ، حتى يتهيأوا لاستقباله ، ويخرجوا إلى ظاهر البلدة يتوقعون مجيئه فتصحبه مظاهرة التكريم الذى لم يروه رأى العيان من قبل ، بل سمعوا عن جهاده ، وعبادته . ما فتح قلوبهم لاستقباله . وكانت دروس التوبة أول ما يتجه إليه فى وعيه الارشادى . لأنه يريد أن ينشئ جيلا يتخلص من سابق أعماله السيئة ، ويقبل على الله بصحيفة بيضاء قد محيت منها الذنوب بالتوبة النصوح .

وقد عزم على الحج فأثار حماسة شديدة بين مريديه ، وتهيأ الكثيرون منهم بصحبته ، فتوجه معه سبعمائة وخمسون حاجا ! وكان فى مقدمتهم علماء الهند وصالحو القوم ، وقد رأى ألا يركب البحر إلى جدة كما يفعل الذين ينشدون الراحة النسبية فى الطريق الطويل ، بل جعل ينتقل بهذا الجمع الحاشد من بلد إلى بلد ، وفى كل بلدة تنصب له السرادقات لكى يلقى خطب الوعظ الدينى فمشى فى ركابه ضعف من سار معه فى أول الرحلة ، لأنه ألهب العزائم فتحفزت لزيارة بيت الله مع رائد بصير . وكاد الناس يتزاحمون لرؤيته ، وفيهم من يسبقه إلى البلد الذى يقصده ليعلن حضوره القريب ! ولعل من بركة هذه الرحلات أن أشرق الإسلام على قلوب كثير من الكفرة فاعتنقوه عن اقتناع بمبادئه ، وإذا كان السلوك الإنسانى الكريم هو أول دلائل الإخلاص فإن اتباع الشيخ المرتحلين معه قد فهموا ذلك منه أوقع الفهم وأظهر ما تأثروا به من شمائله ، هو الإيثار والتضحية ، إذ كان الشيخ يفرح حين يؤثر أصحابه بكل ما لديه ، ويرى فى صميم نفسه أنه يبنى الرجال ، ويهيئ الجنود ، وليس جامعا للمال ساعيا إلى السيطرة الدنيوية ، وقد سلك سبيل التأليف القلبى فكان اهتمامه الأول بمن يعتنقون الاسلام على يديه ، فهو فى حاجتهم مهما شق على نفسه ، لأن خبرته بالنفوس جعلته حريصا على ألا يرتد أحد بعد إيمان ، ولم تشتعل الحماسة الدينية فى نفوس المسلمين بالهند، كما اشتعلت على عهد أحمد بن عرفان، لأنه عرف كيف يشرح مبادىء الدين الحنيف كما جاءت فى كتاب الله، مستشهدا بالنص القرآنى فى جميع ما يلقى من العظات!

وكان دخول الشيخ إلى ساحات الجهاد الحربى معلما بارزا من معالم حياته، حيث جاءته أنباء اعتداء طائفة السيخ بالبنجاب على المسلمين اعتداء وحشيا نتج عنه قتل الأطفال وهتك الأعراض لأنهم أكثرية فى هذا البلد مما اضطر المسلمين إلى الهجرة، والنزوح عن البلاد، وقد طلب منه أتباعه أن يقيموا صلاة النازلة، ويقرأوا سور القرآن تضرعا إلى الله كى يرفع عن المسلمين بالبنجاب ما نزل بهم من البلاء، فقال فى حماسة، لابد من الجهاد الحربى ليرتدع هؤلاء المعتدون وليعود النازحون إلى ديارهم آمنين، أما الدعاء والصلاة فلا يمنعان الجهاد، وهما عملان يقويان النفوس، ولا يردعان الكفار ومن ثم أعلن الجهاد واستنفر المسلمين من كل صوب فاجتمع له جيش قوى سار به إلى البنجاب ونازل السيخ فى معارك عادت بالنصر للمسلمين، وكان زعيم السيخ «رنجيت سنكة» يظهر التسامح الظاهرى أمام الناس، ويحاول أن يلقى التبعة على المسلمين، مع أنه هو الذى أشعل الفتنة، ورسم الخطة، وتوارى عن الأعين عند التنفيذ، فلما رأى سطوة الشيخ أحمد عرفان، وأن كفته فى الحرب ستكون الراجحة. كتب يدعوه للمناظرة لينظر المحايدون أى الفريقين قد أخطأ، واجتمع القوم من الجانبين فقال «رنجيت سنكة» إن الشيخ أحمد عرفان قدم إلى البلد وهو غريب عنها، ولم نرد الشر بيلده ، فهو مهاجم معتد، وحينذاك تقدم الشيخ فى جرأة وقال إن زعيم السيخ يزعم أن قرأ القرآن وأحاط به علما وهو لا يقر الاعتداء ، وهذا زعم باطل لأنه لو أحاط بالقرآن لعلم أن المسلمين إخوة، والأخوة تستدعى أن ينصر بعضهم بعضا عند الاعتداء، والقرآن لا يقر الاعتداء، ولكنه يوجب رد الاعتداء والمعتدون هم السيخ، وردّ المعتدى فريضة واجبة من يثقل عنها فقد خالف مبدأ الإخوة الاسلامية ولن أضع لباس الحرب حتى يندحر الأعداء، ولما رأى «رنجيت سنكة» أن الشيخ مصمم على القتال، وأن له جموعا تؤمن بقيادته ويسيرون تباعاً للوقوف معه وأنه بدأ بالفعل، فتوجهت جنوده إلى «بشاور» محلّ ملكه ورياسته، آثر الهدنة، وأعلن الاستسلام، ولم يضع الشيخ أحمد الفرصة بل شرع فى إقامة حكومة إسلامية على الحدود الشمالية للهند، كان هو حاكمها المطاع، لأنه جعل القرآن الكريم دستور الحكم، وبذلك أصبح يجمع بين الرئاسة الدينية والسياسية فى بلده ولم يبهره الحكم والسلطان بل استن بسيرة عمر بن الخطاب.

أخذ صيت الشيخ أحمد يعلو ويمتد، وكانت الحكومة البريطانية تظن أن السيخ سيقضون على القوة الإسلامية المجاهدة، حيث أمدتهم بالسلاح والمال، وأعطتهم من الآلات الحديثة ماظنت أنها ستكون أداة النصر الحاسم. فلما خاب الظن وقامت الحكومة الإسلامية على الحدود الشمالية بالهند، رأت أن تتصدى ببغيها الاستعمارى لمنازلة هذه الدولة الناهضة، ولجأت إلى المكيدة فاتصلت ببعض القبائل الأفغانية، وأفهمت هذه القبائل أن الشيخ أحمد الذى أقام الدولة الجديدة يتطلّع إلى الأفغان ، وأنه يجمع الأسلحة للزحف على القبائل إذ ليس فى استطاعته أن يتحول إلى حرب الإنجليز، وقام الوصوليون من أرباب الرشوة والخديعة بدور قذر فى هذا المجال . فجعلوا يفترون على الشيخ ما هو برىء منه، وإذا كان مسلمو الهند خارج حدود الدولة الإسلامية لم يستجيبوا لمؤامرت الانجليز لأنهم يعرفون جيدا من هو الشيخ أحمد عرفان فإن القبائل الأفغانية التى بهرها تأثير المال. وأثرت فى عقولها الخديعة الماكرة كما هيئت لها الأسلحة هبة دون مقابل، هذه القبائل أرسلت رجالها وشبابها كالسيل الجارف لمحاربة إخوانهم فى الدين، وجاء من علماء الزور من أفتوا بمروق الشيخ وخروجه عن الإسلام ! وهم فئة من المرتزقة باعت الآخرة، واشترت الدنيا، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.

ولما حمى الوطيس، وبدأت الكثرة الكاثرة تستأصل القلة الصابرة، رأى الشيخ أحمد وزميله المجاهد الشيخ إسماعيل الدهلوى مع فريق من صحبته أن ينسحبوا ليلاً، حيث يجدون فى كشمير المسلمة من يعيشون لديهم حيث يأخذون أهبتهم اليوم مقبل، ولكن دسائس الإنجليز كانت ترقب سير هؤلاء المجاهدين فعرفت أين يتجهون، وأشارت إلى القبائل الأفغانية المتعطشة للدم أن تهاجمهم، فلم يجبنوا عن اللقاء، وتقدم الامام أحمد وصاحبه الشيخ سعيد فى صدر المعركة، وقد علما أن الشهادة قريبة وأن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، فرزقا إحدى الحسنين وهى الشهادة. وكان ذلك فى يوم الجمعة فى الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٤٦ هـ ورأى المجاهدون بعد مصرع الفائزين أن يفّروا إلى الجبال، وتعقبتهم الحكومة البريطانية، فلفقت لهم التهم، ولم يجبنوا عن قول الحق، فاعترفوا أنهم يدافعون عن دينهم، وأن الذين يحاكمونهم أعداء مستعمرون.! وكانت الخاتمة هى الاستشهاد إذ حكم على أكثرهم بالإعدام . أما القلة فقد أودعت غياهب السجن، فصبرت على ما أصابها، والله مع الصابرين!□

رسالات الله طريق الخير والرشاد

«لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز • ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون - ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون»

صدق الله العظيم

(الحديد ٢٥ - ٢٧)

الآيات المبينة تدعو إلى توحيد الله وأسندت إليه سبحانه وتعالى صفات الكمال اللائقة به عز وجل ثم دعت إلى الإيمان به وبرسله وإلى الانفاق فى سبيله وبينت أن الحياة الدنيا لعب ولهو وطالبت بالمسارعة إلى مغفرة الله وفضله وأن كل شىء مقدر ومعلوم أزلا وأن البخل من الصفات الذميمة وبعد ذلك كله شرعت الآيات التى معنا تبين للناس أن الأمر جد وأن الدين حق وأن الله حق ولذلك لم يترك الناس سدى بل أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة فقال جل شأنه (لقد أرسلنا رسلنا) من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم أرسلناهم إلى الخلق (بالبينات) والحجج والآيات والمعجزات لإقناع أممهم (وأنزلنا معهم) مع إرسالهم وعند بعثهم إلى الناس (الكتاب) الخاص بكل نبى والمراد بالكتاب المكتوب ولو كانت صحفا كصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام وأنزل الله عليهم الكتاب لبيان الحق والصواب وإظهار طريق الخير والرشاد. (والميزان) وهو الآلة المعروفة التى توزن بها المحسوسات أو العدل وهو المراد هنا كما فى قوله تعالى: (والله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان) وكما فى قوله (والسماء رفعها ووضع الميزان) والانزال فى الكتاب حقيقى برسالة جبريل عليه السلام وفى الميزان مجازى والمراد به الإنشاء والإيجاد والمعنى وأنزلنا برسالة جبريل الكتاب وأنشأنا لهم الميزان وخلقناه وأمرناهم به كما فى قوله تعالى (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) وأنزل الله الكتاب وخلق الميزان (ليقوم الناس) فى جميع أعمالهم ونياتهم (بالقسط) بالصدق والحق فلا غبن - ولاظلم وإنما هو انصاف وقسطاس مستقيم (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) الذى ليس وراءه حق (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) صدقا فى الإخبار وعدلا فى الأوامر والنواهى فالكتاب فيه الشرع والميزان العدل ينفذ به الكتاب - فيتبعون ما أمر به ويجتنبون ما نهى عنه وهذا هو قيام الناس بالقسط ثم قال (وأنزلنا) وخلقنا وأنشأنا (الحديد) المعدن المعروف وهو أنواع وأصناف (فيه بأس شديد) فإن منه آلات الحرب المختلفة وأدواتها المتنوعة من سيوف ورماح وأسنة وبنادق ومدافع وطيارات وغواصات وبواخر وأساطيل وكل أداة حربية والمناسبة بين إنزال الكتاب والميزان والحديد هى أن الناس ثلاثة أصناف المصطفون ويكفيهم الكتاب فى الهداية والإرشاد لايحتاجون لشىء سواه فى وصولهم إلى الله. والخاصة ويحتاجون مع الكتاب إلى الميزان وهو العدل باتباع الكتاب والسير على نهجه. إرشاد الرسل وهدايتهم وشرحهم وبيانهم - والعامة ويحتاجون مع الكتاب والميزان إلى الزجر وآلة الزجر هى الحديد سيف ورمح ومدفع وغيرها، فالدولة لاتقوم إلا بالشرع والعدل والسيف وأهل الشرع هم العلماء وأهل العدل هم الملوك والأمراء والحكام. وأهل السيف هم القواد والجنود وفى قوله (ومنافع للناس) إشارة إلى الركن الرابع مما تقوم به الدولة وهو التجارة والزراعة والصناعة التى قوامها الحديد ولاتكون إلا بالحديد ولاتتحقق إلا بالحديد فأما منافعه فى التجارة فهو من السلع التى لايستغنى عنها وكل تاجر محتاج إلى الحديد فى نقل بضاعته وحفظها ووزنها وغير ذلك وأما منافعه فى الزراعة فكل آلاتها من الحديد وأما منافعه فى الصناعة فكل آلاتها منه وهو داخل فى أغلب الصناعات وترى المبانى الحديثة قوامها الحديد وهو العنصر الغالب فيها وبذلك يتحقق قوله تعالى (فيه بأس شديد ومنافع للناس) أوجد الله الحديد ليستعمله الناس فى الحرب والجهاد ولينتفعوا به فى المعاش (وليعلم الله) تعالى وليبين الله جل شأنه علمه للناس فيعرفون (من ينصره) تعالى ويجاهد لدينه وفى سبيله وينصر (رسله) عليهم الصلاة والسلام مصدقا مؤمنا (بالغيب) من ذات الله وجنته وثوابه وبعثه وحشره مع المنعم عليهم فهو ينصره ولايبصره لايبتغى رياء ولا سمعة ولايقصد نفاقا ولا خداعا ولايطلب عرضا زائلا (إن الله) تعالى (قوى) لايعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء (عزيز) لانظير له ولايفتقر إلى سواه فهو قادر على إهلاك من أراد إهلاكه غير مفتقر إلى نصرة ولا مجاهدة وإنما أمرهم بالجهاد وشرع لهم القتال لينتفعوا به وليستوجبوا ثواب الامتثال فيه فنفع الجهاد إلى المجاهدين والله غنى عن العالمين.. ولما أجمع الرسل فى قوله (لقد أرسلنا رسلنا) شرع يفصل بعض التفصيل بذكر نوح وإبراهيم عليهما السلام لأن جميع الأنبياء بعدهما من ذريتهما فقال مؤكدا بالقسم (ولقد أرسلنا نوحا) عليه السلام فى قوم طغاة جبابرة مكث يدعوهم دهراً طويلا (ألف سنة إلا خمسين عاما) وهم يؤذونه ويضربونه حتى الموت حتى أوحى إليه (أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) فدعا عليهم وقال (رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا) فأهلكهم الله بالطوفان ونجى الله نوحا ومن آمن به فجميع الرسل من بعده من ذريته عليه السلام ثم قال (وإبراهيم) خليل الرحمن الذى قاوم عبادة الأوثان فأحرقوه بالنيران فكانت عليه بردا وسلاما وكان من ذريته نبينا عليه الصلاة والسلام ولذلك قال عز وجل: (وجعلنا فى ذريتهما) فى ذرية نوح وإبراهيم عليهما السلام (النبوة) فلا نبى

بقلم الشيخ :

عبدالجليل التهامى

مستشار وزارة الأوقاف

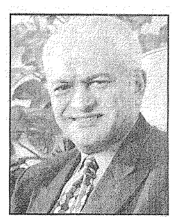




بعدهما إلا كان من ذرية أحدهما أو من ذريتهما (والكتاب) وأوحينا الكتاب كالزبور لداود والتوراة لموسى والانجيل لعيسى والقرآن لمحمد عليهم الصلاة والسلام (فمنهم) فمن ذريتهما (مهتد) وهم الأنبياء ومن أمنوا بهم وصدقوهم وهم قليل (وكثير منهم) وكثير من ذريتهما (فاسقون) خارجون عن طاعة الله تعالى إلى طاعة الشيطان بالعصيان أو بالكفر وهذا دليل على أن الكفر والضلال شائعان من قديم الزمان (ثم قفينا) أتبعناهم (على آثارهم) بعدهم يريد نوحا وإبراهيم عليهما السلام وقومهما (برسلنا) فأرسلناهم بعدهم رسولا بعد رسول (وقفينا) وأتبعنا هؤلاء (بعيسى بن مريم) عليه السلام وقومه وهو آخر أنبياء بنى إسرائيل (وآتيناه) وأنزلنا عليه (الانجيل) الصحيح فيه الهداية والنور والذكرى والموعظة قال تعالى: (وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) ثم قال: (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا عيسى عليه السلام: وهم الحواريون ومَنْ آمن مثلهم ونهج نهجهم. جعلنا فى قلوبهم (رأفة) رقة وخشية من الله. يرأف بعضهم ببعض وبالناس (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا ويرحمون الخلق. (ورهبانية ابتدعوها) وابتدعوا رهبانية وأحدثوها من عند أنفسهم.

والرهبانية هى المبالغة فى العبادة والرياضة والانقطاع عن الخلق وملاذ الدنيا وهى من رهب رهبة من باب تعب بمعنى خاف والاسم الرهبة فهو راهب من الله والراهب عابد النصارى والجمع رهبان وترهب الراهب انقطع للعبادة. روى ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: يابن مسعود أما علمت أن بنى إسرائيل تفرقوا سبعين فرقة كلها فى النار إلا ثلاث فرق. فرقة آمنت بعيسى عليه السلام وقاتلوا أعداء الله فى نصرته حتى قتلوا وفرقة لم يكن لها طاقة بالقتال فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفرقة لم يكن لها طاقة بالأمرين فلبسوا العباء وخرجوا إلى القفار والفيافى وهو قوله (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة) إلى آخر الآية ثم وصف هذه الرهبانية بقوله: (ماكتبناها) ولافرضناها (عليهم) وإنما هم الذين ألزموا أنفسهم بها وليست بدعة سيئة يريدون بها مايغضب الله تعالى ولكنهم ابتدعوها (إلا ابتغاء) وقصد رضوان الله تعالى (فما رعوها) جميعا (حق رعايتها) كما ينبغى ويليق بل اتخذها بعضهم رياء وسمعة وبعضهم ضم عليها القول بالتثبيت أو بالاتحاد أو بأن عيسى عليه السلام ابن الله أو بالبقاء على دينهم من غير إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم حين بعث وأدركوه ولم يؤمنوا ومنهم من رعاها والتزمها ابتغاء مرضاة الله تعالى ومات على ذلك ومنهم من رعاها وبقى حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به وهذان هما المرادان بقوله تعالى: (فآتينا الذين آمنوا) حق الإيمان بعيسى ومحمد عليهما السلام (أجرهم) العظيم وثوابهم الجزيل فى الدنيا «ولهم فى الآخرة جنات تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها مايشاءون خالدين فيها لايبغون عنها حولا» (وكثير منهم) هم الذين قالوا بالتثليث أو بالاتحاد أو بأن لله ولدا أو لم يؤمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد أدركوه هؤلاء جميعا (فاسقون) خارجون عن طاعة الله كافرون بما جاء به عيسى عليه السلام وماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ومصطفى الأصفياء عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم: من آمن بى وصدقنى واتبعنى فقد رعاها ومن لم يؤمن بى فأولئك هم الهالكون وقد نهى الإسلام عن هذه الرهبانية وجعل رهبانيته الجهاد فى سبيل الله والعمل لإعلاء كلمة الله - عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم يعنى الآية «وعنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إن لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد فى سبيل الله» وليس فى الآية مايدل على ذم البدعة مطلقا وإنما الآية تدل على ذم عدم رعاية ما ألزموا به أنفسهم قال الإمام محيى الدين النووى فى شرح صحيح مسلم: قال العلماء: البدعة خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة فمن الواجب تعلم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين. ومن المباحة التبسط فى ألوان الأطعمة وغير ذلك والحرام والمكروه ظاهران (يعنى ماخالف الشرع مما ورد فيه نص) فعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم: كل بدعة ضلالة من العام المخصوص. وقال صاحب جامع الأصول: الابتداع من المخلوقين إن كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو فى حيز الذم والإنكار، وإن كان واقعا تحت عموم ماندب الله تعالى إليه وحض عليه أو رسوله صلى الله عليه وسلم فهو فى حيز المدح. وإن لم يكن مثاله موجودا كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف ويعضد ذلك قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى صلاة التراويح نعمت البدعة هذه.

والتبس على الكثير من المسلمين الفرق بين بدعة الضلالة وهى ماخالفت نصا من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبين البدعة الحسنة التى لم تخالف نصا شرعيا وهى كثيرة ومتعددة فلا حرمة فيها، اللهم فقهنا فى ديننا وحسن تأويل كلام القرآن الكريم حتى نكون مبشرين لامنفرين ❑



«السياحة» تسمح لأول مرة باندماج الشركات فى تنظيم الحج



و«الداخلية» تفحص جميع العبارات وسيارات الحجاج

●● أكد اللواء دكتور ماجد إبراهيم مساعد أول وزير الداخلية للشئون الإدارية ورئيس بعثة «حج القرعة» أن رسوم الحج هذا العام تم تحديدها وفقاً للتكاليف الفعلية للإقامة فى «مكة المكرمة» و «المدينة المنورة»، وكذا مصاريف النقل والطوافة للحجاج، مشيراً إلى أن «الداخلية» لاتحقق أى ربح من تنظيم حج القرعة.

وقال إن الوزارة انطلاقاً من رفضها التفرقة بين الحجاج المصريين وحرصا على سلامتهم رفضت استيفاء الحصة الكاملة لمصر من تأشيرات الحج المخصصة لها وتنازلت عن «١٧ ألف تأشيرة» حتى لا يقيم أصحابها فى منطقة «منى المطورة» بالمزدلفة.

وأكد مساعد وزير الداخلية أن العبارات والحافلات التى ستقل حجاج البحر والبر ستخضع خلال الأيام القادمة لكشف وفحص دقيق لضمان سلامتها وأمنها حرصا على سلامة الحجاج وراحتهم.

ومن ناحية أخرى أكد «حسن جمال الدين» وكيل أول وزارة السياحة أن الدكتور «ممدوح البلتاجى» وزير السياحة وافق على الإندماج بين الشركات فى تنظيم برامج الحج السياحى لأول مرة نظراً لانخفاض حصة السياحة بنحو «٨ آلاف تأشيرة» بهدف خفض تكاليف وأعباء برامج الحج السياحى، فيما قررت الشركات من جانبها مخاطبة المجلس الأعلى للحج لبحث إمكانية زيادة حصتها من التأشيرات بعد أن ارتفعت أعباؤه بنسبة ٣٠٪ هذا الموسم ●●

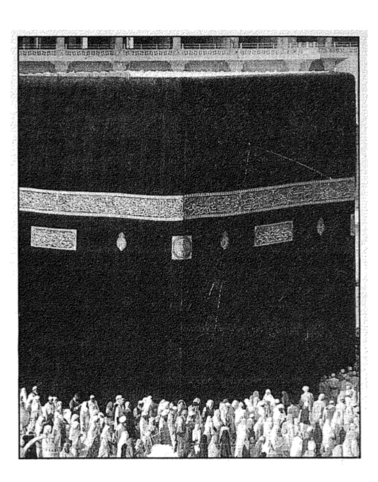
سيد زكى
أشرف الجداوى

كشف لواء دكتور ماجد إبراهيم مساعد أول الوزير للشئون الإدارية ورئيس بعثة حج القرعة أن المباحثات مع السلطات السعودية بدأت فى أوائل شهر سبتمبر الماضى من أجل الاتفاق على القواعد والترتيبات التى حددتها لكافة الدول التى تشارك فى موسم الحج

وتم فى المباحثات الاتفاق على الحصة المقررة للحجاج ومواعيد الوصول ومدة الإقامة بالمملكة والترتيبات الصحية المطلوبة من كافة البعثات بالإضافة إلى الانتقالات الخاصة بالحجاج بين مكة والمدينة وأماكن المشاعر فى «منى وعرفات». تضمن هذا اللقاء عرض كافة المشكلات التى حدثت فى العام الماضى وهي ملاحظات خاصة بالسلطات السعودية على أداء كافة البعثات

– وفيما يتعلق بحصة حجاج مصر اشترطت سلطات الحج فى المملكة تخصيص ٥٥ ألف تأشيرة للحجاج المصريين تحددت لهم أماكن بالفعل داخل منى أثناء تأدية الفريضة، أما باقى الحصة المعتادة لمصر من التأشيرات (٧٢ ألف تأشيرة) من قبل وفقا لتعداد السكان، فسوف تحدد لهم أماكن خارج منطقة منى وبالتحديد فى منى المطورة بمنطقة مزدلفة التى تبعد ٤ كيلو مترات عن منى، وهى اشتراطات وضعتها سلطات المملكة من أجل سلامة الحجاج وعدم التكدس الذى ينتج عنه عادة حوادث دامية.

إذن الاشتراط من قبل السلطات السعودية كان واضحا بالنسبة لنا كما يقول لواء دكتور ماجد إبراهيم، وهو أن بقية الحصة وعددهم «١٧ ألف حاج» فى حالة الرغبة فى تنفيذها



سيكون هذا العدد الهائل خارج مشعر منى فى منطقة يطلق عليها منى المطورة.

من جانبنا تمت دراسة هذا الاشتراط جيدا وخرجنا بمبدأ مهم وهو عدم تجزئة الحجاج المصريين داخل المشاعر . واستعرضنا الأمر جيدا فمن ذا الذى يقبل بوجوده داخل منطقة مزدلفة ويتحمل مشقة وعناء التنقل مسافة ثمانية كيلو مترات ذهابا وإيابا من مزدلفة إلى منى والعكس .

المساواة

فالمبادئ التى احتكمنا إليها هى المساواة بين جميع الحجاج المصريين فى أداء المشاعر بحيث لا يكون هناك اعتبار يمكن الأخذ به للتفرقة بينهم داخل وخارج المشعر فمن غير المتصور أن يقبل البعض التواجد داخل المشعر ويقبل الآخرون التواجد خارجه.

ثالث هذه المبادئ هو أمن وسلامة الحجاج ومنع التكدس أثناء الإقامة بمشعر منى وهى أمور يتعذر عدم مراعاتها ، ويؤدى عدم الالتزام بها إلى تداعيات ومشكلات لا يمكن التنبؤ بها ومن يتنبأ بها ومسئولية كبيرة لا يمكن لأحد أن يتحملها .

أما عن حصة حج القرعة فهى كما قررتها اللجنة العليا للحج «٢٠ ألف حاج» ، وتراعى اعتبارات عدد المتقدمين من كافة المحافظات وما يتفق مع سكان كل محافظة لتوزيع هذه الحصة بعدالة وشفافية . والمحافظات الأكثر كثافة سكانية هى القاهرة والجيزة والاسكندرية والدقهلية وأسيوط وسوهاج .

حج البسطاء

وحج القرعة كما يؤكد مساعد أول الوزير للشئون الإدارية ، خدمة تقدم من جانب وزارة الداخلية بدون مقابل ، فالوزارة لا تحقق أى ربح من وراء تنظيم حج القرعة الذى يطلق عليه «حج البسطاء» . وبالتالى فإن الرسوم التى تتحدد وفقا لتكاليف السكن فى مكة والمدينة المنورة وللعلم فإن التكلفة السكنية من الناحية العملية فى نفس مستوى العام الماضى بالنسبة للمدينة وأقل قليلا بالنسبة لمكة (تكلفة السرير).

أيضا تتضمن الرسوم أجر الانتقالات بين المدينة ومكة والمشاعر ، بالاضافة إلى الخدمات التى تؤدى للحجاج فى عرفات ومنى وأجور الخيام ثم تكلفة تذاكر السفر .

ومن أهم الاستعدادات التى نقوم بها هى التأكد من سلامة وصلاحية العبارات التى تقل المسافرين برا وبحرا وإذا ما تبين عدم صلاحية أية عبارة تلغى تصاريحها على الفور . فهناك لجان من وزارة النقل البحرى تقوم بالكشف الدورى للعبارات لضمان سلامتها ، ومن جانبنا كوزارة داخلية قمنا بإلغاء «درجة السطح» وإستبدالها بدرجة تتوافر فيها كل متطلبات الإعاشة والسلامة بالنسبة للمسافرين بالاضافة إلى متابعة دائمة من قبل المشرفين على حج القرعة «بحريا» للتأكد من الالتزام بالسعة العددية للعبارات للتأكد من عدم تكدس المسافرين عند السفر البرى والعودة .

أما الحج البرى الذى تقرر له حصة ٥ آلاف تأشيرة ، فإنه يتم الكشف على السيارات التى ستقل الحجاج ، فنيا وأمنيا ، مع الالتزام بتخصيص سائقين لكل أتوبيس لضمان عدم إجهاد السائق والسيارة بصورة قد تعرض الجميع للخطر .

وتم تحديد عدد المسافرين على متن الطائرات بأربعين ألف حاج وعدد حجاج البحر بتسعة آلاف ، والبرى بخمسة آلاف حاج . أما عن القرعة التى أجريت فيقول اللواء د. ماجد إبراهيم بانها تمت بصورة علانية وشفافية تامة وقد حضرها جانب كبير من المتقدمين فى كافة المحافظات وقد شهدها أيضا مديرو الأمن وأعضاء من مجلسى الشعب والشورى وقد تم تخصيص ١٠٪ من النسبة المقررة لحجاج القرعة لكبار السن .

أيضا تم سفر الضباط المكلفين بمرافقة الحجاج من كل المحافظات للمملكة العربية السعودية للتعاقد ومعاينة المساكن التى سينزل بها الحجاج تسهيلا لهم . فكل حاج يعلم مسبقا بالابراج التى سوف يقيمون فيها فى المدينة ومكة بالاضافة إلى كيفية معاملة الحجاج وتلبية مطالبهم ومن المقرر انشاء غرفة عمليات مركزية لمتابعة حركة قدوم وسفر الحجيج بالاضافة إلى غرفتين موجودتين بمطار الملك عبدالعزيز وميناء جدة الاسلامى لاستقبال الحجاج وإرشادهم إلى السيارات التى سوف تقلهم إلى أماكنهم وتذليل كافة المشاكل والصعوبات التى قد تواجه الحجيج .

كذلك من المقرر أن يتم تخصيص أسورة لكل حاج يدون عليها اسم الحاج وحالته الصحية وإذا ما كان يحتاج إلى رعاية خاصة نظرا لإصابته بأمراض السكر والكبد والقلب أو أية أمراض مزمنة هذا بالاضافة إلى تخصيص بعثة طبية سوف تضم كافة التخصصات الطبية اللازمة لمرافقة الحجاج لتقديم كافة أوجه الرعاية .

أما عن التنسيق مع السلطات السعودية فقد جرت عدة لقاءات من أجل تقديم خدمة تليق بالحجاج المصريين وفى حقيقة الأمر هى خدمة تمتد لكافة ضيوف الرحمن .

وسوف يرافق البعثة الرسمية لحجاج القرعة عدد من وعاظ وزارة الأوقاف وهم جميعا على مستوى دينى عال وذلك للاستماع إلى تساؤلاتهم والأجابة عنها حتى يتمكن كافة الحجيج من تأدية مناسكهم الصحيحة ولتطمئن قلوبهم .

هناك ترتيبات خاصة بكبار السن وهو ما أكده لواء دكتور «ماجد ابراهيم» بتخصيص الطوابق الأولى فى المساكن لهم مع مراعاة قربها من الحرمين الشريفين فى المدينة المنورة ومكة . بالاضافة إلى وجود عيادة طبية بكل عمارة بها طبيب أو طبيبة مقيمة بالسكن لمرافقة الحجاج وتقديم كل العون الطبى واللازم لكافة الحجيج مع توفير كميات من الأدوية اللازمة للعلاج من كافة الأمراض حتى يتسنى للجميع تأدية الفريضة فى سهولة ويسر .

إندماج الشركات لتنظيم الحج

الحج السياحي

أكد حسن جمال الدين وكيل أول وزارة السياحة أنه تقرر ألا يزيد عدد الحجاج في برامج الحج السياحي في الغرف الواحدة عن ٤ أفراد تيسيرا علي الحجاج وضمان راحتهم وقد أعلنت الوزارة هذا الأسبوع فتح الباب لتلقي طلبات الشركات وتوزيع الحصة بعد توزيع هذه الشركات علي ٣ فئات .

وعقب تقسيم الشركات التى يبلغ عددها ٧٣٠ شركة إلى ٣ فئات (أ ، ب ، ج) كل حسب سنوات خبرته فى تنظيم الحج استقر الرأى أن يتم توزيع التأشيرات بواقع (٣٠ ، ١٩ ، ١٢) تأشيره حج للفئات الثلاث ، والجديد كما يوضح د . حسن جمال الدين وكيل أول وزارة السياحة هذا الموسم أن الوزارة لأول مرة تسمح بالاندماج بين الشركات فى تنظيم برامج الحج السياحي ، نظراً لقلة الحصص وحرصاً على خفض تكاليف وأعباء الشركات المنظمة للحج وتقوم غرفة عمليات الحج بالوزارة الأن بفحص ومراجعة كافة أوراق وعقود الاقامة فى كل من «مكة والمدينة» والطوافة وخدمات «المشاعر» والنقل لكل شركة على حدة وبيان مدى تطابقها مع سعر البرنامج المقترح من الشركة ... ومن واقع خبرتنا والتحليل العميق لآليات السوق والعرض والطلب والاسعار المطروحة ، لتلك الخدمات فى فنادق مكة والمدينة» للموسم القادم ، يتم تسعير البرامج المقدمة من الشركات لتنفيذ الحج السياحى .

ومن المتوقع أن تنتهى هذه المرحلة بنهاية رمضان الحالى ، وتسليم كشوف حجاج الشركات والتنسيق مع وزارة الداخلية لاستخراج وثائق سفر حجاج السياحة بعد «عيد الفطر» كما سيتم إيفاد بعثة من إدارة الرقابة على الشركات إلى الأراضى الحجازية لمعاينة أماكن الإقامة والتأكد من مدى مطابقتها للمواصفات الملزمة للشركات والمحددة فى قرار الدكتور «ممدوح البلتاجى» وزير السياحة . هذه الضوابط الا تزيد المسافة بين السكن فى مكة والمدينة عن الحرمين عن «ألف متر » ومجهزة بالمياه العذبة ومكيفة الهواء وعلى ألا يزيد عدد الحجاج عبر برامج الحج السياحى فى الغرفة الواحدة عن « ٤ أفراد» تيسيرا على الحجاج وضمان راحتهم .

الإقامة فى المشاعر

ويؤكد «جمال الدين» وكيل أول وزارة السياحة للرقابة على الشركات أن اقامة حجاج السياحة الموسم القادم فى منطقة المشاعر أيام التشريق الثلاثة «منى» لن تتغير على الاطلاق وهى تتميز بقربها من منطقة «رمى الجمرات» تيسيرا على الحجاج ، يبلغ عدد الخيام المجهزة ضد الحريق والمكيفة والخاصة بحجاج السياحة نحو «ألفى خيمة» وفى منطقة «عرفات» سيتم تجهيز قرابة الـ ١١٠٠ هنجر مجهز» لاقامة حجاج البرامج السياحية فى منطقة واحدة بحيث يسهل على الحجاج التعرف على مقار اقامتهم فى يوم عرفات تفاديا لحالات الفقد والضياع التي يتعرض لها أحيانا الحجاج نظراً لاتساع بقعة عرفات المقدسة !

تستعد الوزارة بانشاء قاعدة بيانات لكافة الحجاج، الشركات بعناوين اقامتهم فى كافة المناطق مكة والمدينة ومنى وعرفات من خلال غرفة عمليات الحج السياحى ضمانا لسلامة الحجاج وأمنهم .. بحيث يسهل على مندوبى الوزارة ولجان الحج على مدار الساعة حل اية مشكلات تطرأ على الفور .. من خلال اجهزة كمبيوتر محمول .. للتأكد من تنفيذ ضوابط الحج السياحى.

ارتفاع الأسعار

ومن ناحية أخرى مازالت أزمة تقلص حصة شركات السياحة من تأشيرات الحج ، تلقى بظلالها عليها وتأمل هذه الشركات أن يتم الموافقة على

● للمساواة بين الحجاج : رفضنا إقامة ١٧ ألف حاج مصري فى المزدلفة فانخفضت حصتنا من التأشيرات .

● ٢٠٠٠ خيمة مجهزة لإقامة حجاج السياحة فى منطقة المشاعر .

● غرفة السياحة تطالب بثمانية آلاف تأشيرة إضافية .

زيادة هذه الحصة بنحو ثمانية آلاف تأشيرة استجابة للطلبات القائمة لديها ، والحجوزات التى قامت بها مسبقاً منذ أوائل العام الهجرى الحالى ..

وقررت غرفة شركات السياحة ولجنة السياحة الدينية برئاسة عادل فريد إعادة مخاطبة المجلس الأعلى للحج برئاسة د.عاطف عبيد مرة أخرى حتى لا تتعرض هذه الشركات للخسارة .

ويقول ناصر ترك عضو مجلس ادارة الغرفة لماذا لا تحترم الحكومة احكام القضاء . والخاصة بأحقيتنا كشركات سياحة فى تنفيذ نشاط الحج والعمرة دون أى جهة أخرى تنازعنا فى حقنا القانونى الذى تنص عليه بنود قانون الشركات السياحية ونحن على استعداد أن نقوم بتنفيذ برامج الحج المصرى بأسعار معقولة تناسب كل الفئات الاجتماعية إذا رفعت الحكومة يدها عن تأشيرات الحج ، ويضيف «ترك» تقلص الحصة التى كانت تتحصل عليها شركات السياحة ليست فى صالح الحجاج أو الراغبين فى تأدية الفريضة لأن التكلفة والأعباء ارتفعت بمقدار «٣٠٪» عن الموسم الماضى للخدمات الثابتة من طوافة ونقل واقامة وبالتالى سيتم تحميل جملة هذه الاعباء على برامج الحج السياحى .

حسبة خاسرة

ويرى سيف العمارى عضو مجلس ادارة غرفة السياحة توزيع التأشيرات بواقع «١٩ و، ١٢) تأشيرة للشركات حديثة الخبرة بتنظيم الحج السياحى هى «حسبة خاسرة» فمن يستطيع أن ينظم برنامج حج لصالح هذا العدد القليل إذ أن تكلفة المشرف على البرنامج تزيد عن ربح البرنامج نفسه ؟! وبالتالى لا مفر من أن تقوم الشركات التى تخاف على سمعتها فى السوق باعداد برامج مستوى «٥ نجوم» على الأقل بأسعارها المرتفعة نسبيا دون النظر إلى البرامج المتوسطة التى لا تزيد اسعارها عن الـ ١٢ الف جنيه و الـ ١٤ الف جنيه والتى كانت تمثل الشريحة الكبرى من حجاج السياحة والتى من المؤكد أنها سوف تتقلص تماما هذا الموسم بسبب تقلص الحصة.

مناقصة

ويقترح «ناصر ترك» أن تكون هناك جهة واحدة مشرفة على الحج المصرى وتراقب شركات السياحة فى كافة الخدمات المقدمة عن طريق طرح «منا قصة » لتنفيذ الحج منذ بداية العام الهجرى لتستطيع الشركات تقليل تكاليف الاقامة بالفنادق فى «مكة والمدينة» فى موسمى «العمرة والحج» ، وبذلك تستطيع الحكومة أن تخفض سعر الحج السياحى أقل من سعر حج القرعة لأن الشركات تعمل فى نشاط الحج والعمرة ، ولكن «الداخلية» تعمل فى الحج فقط وبالتالى فإن الشركات اجدر على تنظيم الحج باسعار أقل طبقا للجدوى الاقتصادية لأن استئجار فنادق للاقامة بنظام العام أقل بكثير من تكلفة استئجار بنظام الموسم وبذلك نحقق ضغط التكاليف والتحويلات النقدية المبالغ فيها للحج والعمرة . ❑

حوار مع صاحب السماحة (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم }

صدق الله العظيم

قلت: إن أهل الشريعة يتطاولون على التصوف بشكل مستفز.

قال سماحته: أى شريعة ؟، قلت: أهل الشريعة يعنى الذين يعملون بشرع الله. قال سماحته: شرع الله؟ والصوفية يعملون بشرع من؟ فسكت حتى سكنت وقلت هل هناك علاقة بين الشريعة والتصوف، قال سماحته: يابنى هل أصابك شيء؟ كيف تتكلم بهذه الجرأة وتفصل بين الصوفية وشرع الله.. يابنى إذا قلت هل توجد علاقة هذا معناه فساد فى العقيدة وردة جديدة ومصيبة شديدة.. يابنى لاتفرق بين الشريعة والتصوف إلا إذا فرقت بين الشجرة وثمرتها، فالشريعة شجرة والتصوف ثمرة فلا ثمرة بغير شجرة ولكن هناك شجرة بغير ثمرة كأشجار الزينة.. يابنى أما سمعت قول شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه وهو يقول «من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا شريفا عفيفا فليس من أبنائى ولو كان ابنى لصلبى؟ » قلت: كل الأقطاب يقولون ذلك.. قال سماحته: احترس.. انتبه لاتسمح لأحد أن يسألك سؤالا من الأسئلة إياها.. قلت: وما إياها؟ قال سماحته: يقول لك أنت متشرع أم صوفى؟ انت من أهل الشريعة أم من أهل الطريقة أم من أهل الحقيقة فكل هذه الأسئلة معناها أنت مسلم أم لا..

وهنا أحسست بدوار غريب وقلت: ولكن بعض العلماء أحيانا يفرقون.. قال سماحته: علماء يعنى إيه.. العلماء بحق لايفرقون بين الشريعة والطريقة والحقيقة قلت: ويضرب الله الأمثال للناس. قال سماحته: لو فرض أنك تجلس مع صديق ورأيتما سوادا من بعيد فقلتما إنه إنسان فلما اقترب أكثر قلتما إنه فلان هل هناك تعارض بين كونه إنسان وكونه رجل وكونه فلان؟ قلت: لا.. قال سماحته: إنسان يعنى شريعة.. رجل يعنى طريقة.. فلان يعنى حقيقة.

قلت وإن كنت لا أشبع فإنى أكتفى بهذا القدر لعلى أستمتع بهذا المعنى فيا مولانا عودا أريد.. قال سماحته: بعد العيد.

والسلام عليكم

وعليكم السلام

مريد

●● فرحة الصائم بفطره وفرحة الزهر بعطره والعين بقطره وما أروع أن يلتقى السائل بالإمام فى الصيام بعد العشاء والقيام السلام عليكم مولانا الإمام. وعليكم من الله السلام ●●

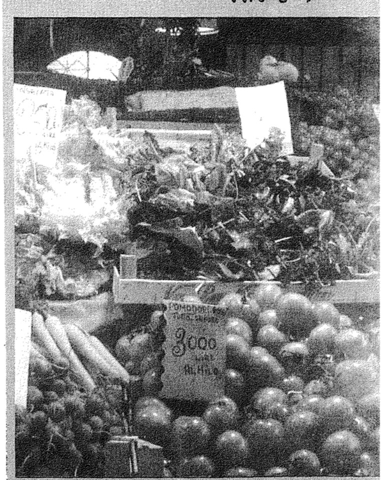
كيف عالج الاسلام قضية ارتفاع الأسعار واحتكار السلع ؟

تحقيق : صلاح طه

●● أصبحت قضية ارتفاع الأسعار هذه الأيام من أكثر القضايا التى يتداولها الناس بسبب الارتفاع المستمر للسلع فالحلول التى تقدمها الحكومة فى مواجهة ارتفاع الاسعار ليست حلولا جذرية الامر الذى دفع ببعض التجار إلى استغلال المواطنين فى غيبة القانون وتطبيق نظام السوق الحر الذى يعتمد على الحرية فى تداول السلع وعدم تسعيرها وهو الامر الذى كان عليه المجتمع فى صدر الاسلام فى عهد رسول الله (ﷺ) ولكن هناك فجوة بين هذا المجتمع الذى تحقق فيه العدل وبين مجتمع اليوم الذى غابت عنه القيم والمثل الاسلامية العليا التى نادت بها الشريعة واذا كان اول من أمر بتسعير السلع هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اجتهاداً منه فسعر وقال لحاطب بن أبى بلتعة - وهو يبيع الزبيب - كيف تبيع يا حاطب؟ فقال مدين بدرهم فقال تبتاعون بأبوابنا وتقطعون فى رقابنا ، ثم تبيعون كيف شئتم؟

وقال له : (بع صاعاً بدرهم وألا تبع فى سوقنا أو سيروا فى الارض واجلبوا وبيعوها بسعر يسير وبيعوا كيف شئتم).

واذا كانت قضية الاسعار والغذاء والشراب والملبس من القضايا الاساسية التى تشغل بال المواطنين الآن فكيف عالج الاسلام هذه القضية ورؤية الاقتصاد الاسلامى والشريعة الاسلامية فى مواجهتها؟؟ ●●



إذا كانت قضية ارتفاع الاسعار والاحتكار من القضايا العالمية وليست وقفا على دول العالم النامى إلا أن كل دولة تتعامل مع هذه القضية بسياسات وخطط تناسب توجهاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولكن تظل الثوابت والاهداف وواجبات هذه الحكومات هو خلق التوازن بين الاسعار والمرتبات وعدم استغلال واحتكار السلع ففى الولايات المتحدة قامت المحكمة الفيدرالية الامريكية برفع دعوى قضائية ضد «بيل جيتس» صاحب شركة ميكرو سوفت الذى بلغت ثروته مائة مليار دولار لاحتكاره سوق صناعة البرمجيات الامر الذى أحدث خللا بمناخ المنافسة وأدى إلى ضرب هذه الصناعة التى تمس قاعدة عريضة من المجتمع الامريكى وهناك وزراء فى اليابان والصين قدموا استقالتهم لعجزهم وفشلهم فى إدارة مواجهة الازمات التى يواجهونها أما نحن فى مصر رغم استحداث قانون جديد أصبح وليدا لمواجهة الاحتكار فمازلنا أمام شركتين تحتكران خدمة التليفون المحمول واذا كانت الاجهزة الخدمية الحكومية ذاتها تعامل المواطنين بأسلوب الاذعان مثل معاملتها فى خدمة الكهرباء والمياه والتليفونات حيث لاتوجد فرصة للاعتراض أوالشكوى ونفس الأمر عند سداد مصاريف المدارس الخاصة وتغيير الزى المدرسى ومخالفات المرور وخدمات المواصلات العامة والضرائب المختلفة حتى على الوجبات الغذائية فى المطاعم فالمواطن فى كل الحالات مضطر للقبول والاذعان لهذه الشروط لان الذى يلجأ للقضاء القليل ويتطلب ذلك وقتا طويلاً وربما فى النهاية يرى أنه يجرى وراء السراب من هنا فالدولة مطالبة بالحفاظ على حقوق المواطنين وعدم تعرضهم للاستغلال كما أنها مطالبة بتوفير السلع الضرورية وعدم احتكارها فى أيدى أحد سواء الافراد أو الشركات العامة أو الخاصة .

يقول د. فياض عبدالمنعم استاذ الاقتصاد الاسلامي بجامعة الأزهر الشريف لاشك أن السيطرة على جموح الاسعار يمثل التحدى الذى يواجه الحكومة لتوفير كل السلع الاساسية التى يعانى المستهلكون من ارتفاع اسعارها وفى مقدمتها الارز والدقيق والزيت والسكر ومن الاسباب الاقتصادية التى تؤثر على زيادة ارتفاع الاسعار ضعف الانتاج وزيادة الاستيراد فمصر تستورد ٨٤٪ من احتياجاتها من الزيوت من الخارج وذلك لانخفاض المساحات المزروعة قطنا ونفس الامر فى محصول القمح حيث تستورد مصر ٥٠٪ من احتياجاتها من الدقيق الذى تبلغ قيمة استيراده من الخارج ٦,٣ مليارات جنيه ومن هنا فإن فشل السياسة الزراعية فى مصر نتيجة احجام المزارعين عن زراعة المحاصيل الاستراتيجية فضلا عن تجريفهم أراضيهم الزراعية والبناء عليها حيث بلغت عدد قضايا البناء على الاراضى الزراعية نصف مليون قضية كما فقدت مصر فى الفترة من عام ١٩٨٢ حتى عام ٢٠٠٠م ٦٠٪ من أخصب أراضيها الزراعية التى لاتعوض وبرغم استبدال هذه المساحات بمساحات مزروعة

فى مناطق صحراوية سدت هذه الفجوة بل زادت عنها إلا أنها أراض لاتصلح لزراعة المحاصيل الاستراتيجية مثل القطن والقمح ولكنها تصلح لزراعة الخضر والفاكهة الامر الذى نراه وهو وفرة فى هذه الزراعات وإذا كانت الزراعة وسياستها الفاشلة تنعكس على الانتاج الصناعى وهو الامر الذى يؤدى إلى ارتفاع جميع الاسعار والمنتجات الضرورية التى لايستغنى عنها المواطن العادى والحل لهذه المشكلة هو زيادة الانتاج وتنشيط الصادرات السلعية والخدمية وترشيد الاستهلاك العام والخاص ووقف نزيف الواردات وهذا يتحقق بتوافر مجموعة نظم وسياسات التعليم والتطوير والتكنولوجيا.

الاسلام والاسعار

حول رؤية الشريعة الإسلامية لمشكلة ارتفاع الاسعار وكيف واجهها الاسلام يوضح **الدكتور محمد الشحات الجندي رئيس قسم الشريعة بحقوق حلوان** أن منهج الاسلام فى التعامل مع قضايا الاسعار والاحتكار والتى تنجم نتيجة ضعف الاقتصاد والانتاج القومى ومعاناة الفئات الفقيرة محدودة الدخل يأتي بضرورة العمل والاجتهاد فى خلق مواقع جديدة لزيادة الانتاج فالاسلام أشار إلى منظومة متكاملة وهذه المنظومة يشترك فيها الافراد والمجتمع والدولة فواجب الأفراد ألا يقدموا على تخزين السلع والاسراف فى شرائها وشراء الضروريات منها قال تعالى «كلوا واشربوا ولاتسرفوا» كذلك أمر الاسلام بالتكافل بين الناس يقول تعالى «وفى أموالكم حق معلوم للسائل والمحروم» وعن نظام الإسلام فى ضبط الأسعار لتحقيق العدل وعدم احتكار السلع فقد ورد عن رسول الله ﷺ حيث طلب الناس عندما غلا السعر وقالوا على

د. محمد الشحات الجندى :

● أول تسعير للسلع كان فى عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

● الاسلام دعا إلى زيادة الانتاج واتقان العمل والاجتهاد لمواجهة نقص السلع .

الشيخ رجب عبد رب الرسول :

● من مقاصد الشريعة فى المعاملات الاسلامية «ألا يظلم البائع ولايرهق المشترى» .

السعر فسعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم (إن الله هو المسّعر ، القابض الباسط الرزاق وإنى لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبنى بمظلمة فى دم ولا مال» وقال ﷺ «دعوا الناس يرزق بعضهم من بعض» وقد كان سمة المجتمع فى هذا العهد الاول هو العدل والرحمة والصدق فى المعاملة بين الناس. وقد استنبط من هذا الحديث حرمة تدخل الحاكم فى تحديد السلع لأن ذلك فيه مظنة الظلم والناس احرار فى التصرفات المالية والحجر عليهم مناف لهذه الحرية ومراعاة مصلحة المشترى ليست أولى من مصلحة البائع والترخيص فى هذا الموضوع على الحاجة إليه فإذا ظلم التجار وتعدوا تعديا فاحشاً يضر بالسوق وجب على الحاكم أن يتدخل ويحدد السعر صيانة لحقوق الناس ومنعاً للاحتكار ودفعاً للظلم الواقع عليهم من جشع التجار ويرى الامام مالك جواز التسعير وبعض الشافعية فى أوقات الغلاء .

ويضيف د. محمد الشحات الجندى أن الاسلام حث المجتمع بجميع افراده على الانتاج وزيادة المعروض من السلع والخدمات وهذا يؤكده الحديث الشريف «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» مشيرا ﷺ إلى أن الجالب هو الذى يجلب السلع ويوفرها بعرضها فى الاسواق وليس تخزينها وحجبها عن الناس وذلك بالاسعار المتعارف عليها دون زيادة غير مبررة وبالتالى عندما يزيد العرض يقل السعر وهى نظرية اقتصادية معروفة والنبى صلى الله عليه وسلم عندما وجد المعروض من اللحوم منخفضاً فى عهده نهى المسلمين عن إدخار لحوم الاضاحى أكثر من ثلاثة أيام الأمر الذى يدعو إلى التكافل الاجتماعي وأن يأخذ الانسان كفايته ويعطى الفقير ما فاض عنه وعندما استقرت ظروف العرض من اللحوم قال لهم الرسول ﷺ «كنت قد نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحى فكلوا وادخروا فقد جاء الله بالسعة» ففى هذا الموقف يوجه النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتأثير فى السعر عن طريق زيادة العرض فى الأسواق.

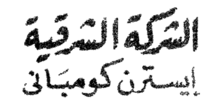
أما عن الاحتكار فى السلع والقصد فى الاستهلاك **يقول الشيخ رجب عبد رب الرسول من علماء الأزهر الشريف** أن من مقاصد الشريعة الاسلامية فى المعاملات ألا يظلم البائع ولايرهق المشترى فعن أنس ابن مالك قال «طلب الحلال واجب على كل مسلم» وعن على بن أبى طالب قال «إن الله يحب أن يرى عبده يسعى فى طلب الحلال» وقيل يا رسول الله أى الكسب أطيب قال صلى الله عليه وسلم «عمل المرء بيده وكل بيع مبرور» أى خال من الغش والظلم ويقول أيضا «التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين إذا وضح وبين» أى بين نوع السلعة وحقيقتها دون تدليس.

وقال صلى الله عليه وسلم «من احتكر فهو خاطىء» رواه مسلم وقد روى الإمام أحمد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من احتكر الطعام ٤٠ ليلة فقد برأ من الله وبرأ الله منه» وقال : «بئس العبد المحتكر إن سمع رخص ساءه وإن سمع بغلاء فرح ومن دخل فى شيء من اسعار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقاً على الله تبارك وتعالى أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة» رواه الامام أحمد .

ويضيف الشيخ رجب عبد رب الرسول أن من سياسات الاسلام فى مواجهة ارتفاع الاسعار القصد والاعتدال فى الاستهلاك فقد ورد عن الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان يمشى مرة في السوق فوجد رجلا يشترى كثيرا من السلع فقال «يا هذا أكلما اشتهيت شيئاً اشتريته» ويقول تعالى «وأحل الله البيع وحرم الربا» وقال أيضا سبحانه وتعالى «ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين» من هنا فإن من حق ولى الامر «الحكومة» أن تتخذ الوسائل الكفيلة بحقوق المواطنين من حيث الاستغلال والغش أو الفساد أو ارتفاع الاسعار والاحتكار وغيرها من صور الظلم كما يجوز لولى الأمر فى حالة زيادة اسعار السلع

الضرورية أن يفرض على الاغنياء ضريبة خاصة توفر موارد لدعم وتوفير السلع الضرورية للمحتاجين ومحدودى الدخل من أفراد المجتمع انطلاقا من تحقيق المصلحة العامة للمجتمع وهذا ما يوجبه عليهم دينهم ووطنهم فالرحمة والعدل من مواثيق الشريعة الإسلامية ويقول صلى الله عليه وسلم «رحم الله عبدا سمحاً اذا باع سمحاً اذا اشترى» ومن هنا فإن الدولة عليها عبء لتحقيق هذه المساواة لتكون اكثر التصاقاً بجماهير الشعب وأن تضرب بقوة على كل يد تريد الافساد فى الارض وكذلك هناك دور لأعضاء مجلس الشعب والشورى فهم مطالبون بأن يخرجوا إلى القرى والمدن للتعرف على معاناة الجماهير عن قرب فالمواطن الفقير الذى يوفر قوت يومه بشق الانفس يجب ألا نشعره ان تصريحات الحكومة ليست مجرد شعارات ولكنها حقيقة ملموسة كذلك يجب مساءلة القائمين على هذه الهيئات التي تعمل على استقرار الاسعار بحيث لا يكونون بمنأى عن المسألة وهذا فى صالح سياسة واداء الحكومة وشفافيتها خاصة اذا كان الامر يتعلق الطبقات فقيرة والقاعدة العريضة من المجتمع والصالح العام يقول تعالى فى حديثه القدسى «يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى فلا تظالموا» ويحذرنا من الظلم حيث يقول تعالى «إن الظلم ظلمات يوم القيامة» من هنا فإن الأفراد والتجار والمستثمرين بالتضافر مع أجهزة الدولة يجب أن يكونوا فى سفينة واحدة وهى تحقيق المصلحة لكل من البائع والمشترى أما من يخالف ذلك فإنه يحق للجهات الحكومية ان تفرض عقوبات رادعة عن طريق مصادرة الاموال التى تزيد على السعر المناسب للسلع والاستفادة بها بدعم السلع الضرورية للفئات غير القادرة ومحاكمة التاجر الجشع الذى يتاجر ويستغل الفئات محدودة الدخل .

وإذا كانت مصر فى عهد الدولة العثمانية خضعت لأنواع عديدة من الضرائب التي فرضها الاتراك على جميع السلع الغذائية سوى سلعة واحدة كانت معفاة من الضرائب وهى «الملح» وقد كانت هذه السلع تمر على باب المركز التجارى وهو بوابة المتولى المدخل الرئيسى للتجارة والذى كان يقف عليه مجموعة من العاملين المكلفين من قبل الوالى لتحصيل الضرائب المقررة والمدونة فى قائمة حسب نوع السلعة وكان أشهر موظف يجلب الضرائب ومعروف للتجار رجل يدعي «عاشور» وكان بائع الملح عندما يمر من أمامه للتفتيش فكان يقول له (طظ يا عاشور) وكلمة طظ فى اللغة التركية تعنى ملح اى ان البضاعة التى يحملها ملح وهى معفاه من الضرائب ومن هنا فلايطالبه عاشور بأى ضرائب فما أحوجنا إلى الاعفاء من الضرائب للعديد من السلع الضرورية والتى لايستغنى عنها الفقراء مثل رغيف الخبز والخضراوات والارز وغيرها من أنواع البقول التى أصبحت الاسرة الفقيرة عاجزة عن تدبيرها فلم يعد الفلاح المصرى كما كان يزرع الارض ويصونها مثل عرضه فقد أفسد هذه الأرض وقام بتجريفها حتى فقدت مصر ٥٠٪ من أجود أراضيها الزراعية الامر الذى جعلها تستورد ٥٠٪ من غذائها الأساسى من القمح و٨٠٪ من الزيت وغيرها من السلع الاساسية التى جعلت الحكومة عاجزة عن توفيرها إلا عن طريق الاستيراد من الخارج! والقروض! والمساعدات الخارجية . ❐



الإدارة العامة: القاهرة / الجيزة / ميدان الجيزة
تليفون
٥٧٢٤٧١١ / ٥٧٢٤٤٢٤ / ٥٧٢٤٤٤٨
رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وجميع العاملين
يهنئون العالم الإسلامى بمناسبة
عيد الفطر المبارك
أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن
والخير والبركات
عنهم:
المهندس/ محمد صادق رجب رئيس مجلس الإدارة



الاستبشار

الاستبشار صفة من صفات المؤمنين، وسمة من سمات المتقين، وهي علامة على سكينة النفس وطمأنينة القلب، ولذلك نرى وجوه العارفين بالله مشرقة متهللة مستنيرة راجية الخير، مطمئنة بما تستشعره من رضوان الله.

ويظهر السرور على هذه الوجوه لما تجد من برد الرضا واليقين، وشعورها بأن الله معها يعينها ويثبتها وسيوفيها ما وعدها جزاء إيمانها وإخلاصها في أعمالها، فتبدو عليها دائماً السكينة والطمأنينة.

وقد أثبتت سيرة الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان ينشر روح الاستبشار.. وكان الصحابة عليهم سحائب الرحمة والرضوان يتحلون بهذه الروح الطيبة والفضيلة الإيمانية السامية، لأن الاستبشار يولد الأمل في النفوس ويثمر السرور في القلوب، ويدفع الهم والغم والحزن والضيق فتتفرج الكروب وتذهب الهموم، فيتفرغ المؤمنون لعبادة ربهم بقلوب صافية خالية من أثقال الدنيا وهمومها فتهب عليهم نسائم الرضا والسعادة.. واليوم إذ نتحدث عن هذه الفضيلة الإيمانية التي يشتهر بها السادة الصوفية نقول إن الاستبشار هو توقع الخير وراحة القلب وينبع ذلك من حسن الظن بالله، والرضا بما قسم الله.

فالمؤمنون يظنون بالله الخير كل الخير لأنه بعباده رءوف رحيم : الرأفة مودته والرحمة صنعته وهو الكريم المتفضل يشمل بجوده وكرمه جميع عباده ، فهو يوفقهم للعمل الصالح ويجعل سعيهم مشكوراً، ويجذبهم لطاعته ويكسو وجوههم الوسيمة نورا، ويعفو عن الزلات والخطايا ويمنحهم بهجة وسرورا.. والمعلوم أن إحسان الظن بالله يؤدي إلى إحسان العمل الذي يؤدي للدخول إلى حظيرة الإيمان والثقة الكاملة بأن الأمور كلها تجري بمقادير الله، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن كل خير أساسه توفيق الله لعبده.. ويجمع السادة الصوفية على أن اختيار الله لعبده خير من اختيار العبد لنفسه.

فالاستبشار عندهم هو الثقة الكاملة فيما عند الله، وتحقق الصوفي بهذه الثقة يضفي على حياته طاقة روحية تجعله يتذوق حلاوة الإيمان، فقد روى سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه عن أكرم الخلق على الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن رب العزة جلت قدرته قوله تعالى «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني» أي عند ظن العبد بالغفران إذا استغفر وبقبول توبته إذا تاب، ومعه بإجابة دعوته إذا دعا، وبكفايته إذا طلب الكفاية.. فالله هو الغفار التواب الكافي المجيب.. أما قول الحق جل في علاه: وأنا معه حين يذكرني نفهم منه أن الله مع عبده الذاكر بالرحمة والتوفيق والهداية والتأييد، والرعاية والإعانة، فبذكر الرحمن تطمئن القلوب وتتهاطل الرحمات وتفاض على الذاكرين الواردات الرحمانية والنفحات الإحسانية.

فالقلوب الصافية هي مواضع نظر الرحمن وهي خزائنه التي يصب فيها علومه وأنواره ومعرفته وأسراره .. يقول العارف بالله القطب الشهير سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه : «اعلم أن قلوب أهل المعرفة هي خزائن الله في أرضه يضع فيها ودائع سره ولطائف حكمته وحقائق محبته وأنوار علمه وآيات معرفته».

فإن المعرفة الإلهية تحصل بالذكر الدائم والانقطاع عن شواغل الدنيا وإخراج كل ما سوى الله من القلب، لأن القلوب المشغولة بغير الله قلوب محجوبة عن النور ولا تدخلها المعرفة الإلهية ، لأنها قلوب مريضة سقيمة لا تنفعها المواعظ ولا تجدي فيها الزواجر فهي قاسية متحجرة وفي حاجة إلى علاج وتذكير حتى تبرأ من أسقامها وأوهامها وحتى تنقشع عنها الحجب وتزال عنها الأستار، فالمؤمنون إذا استيقظوا من غفلاتهم واستغرقوا في أذكارهم تحيا قلوبهم وتستبشر نفوسهم ليقينهم الجازم بأن الله معهم وأن كل ما يجري يصدر عن رسوم خطتها قلم القدرة الإلهية، ولذلك لا تفزعهم الأحداث ولا تزعزعهم العواصف لثقتهم الكاملة في ألطاف الله الخفية وأن ما لا يحبون قد يحوي في طياته خيراً لهم، وقد يحوي حكمة خافية سيظهر سرها غداً، وقد لا يظهر إلا أن يشاء الله، فالخير في اختيار الله.

والواقع يؤكد أن غنى النفس وسعادتها ينشأ عن الرضا التام بقضاء الله، والتسليم المطلق بقضائه وقدره ومشاهدة حسن اختيار الله.

وقد نصح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أصحابه فقال له: «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس».

، فالسعادة الحقيقية في القرب من الله والأنس بمناجاته، وأن الغنى الحقيقي ليس في كثرة المتاع الدنيوي وزينة الحياة الفانية، ولذلك قال الخالق الأعظم جل جلاله : «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى».

ويروي لنا تاريخ السادة الصوفية أن القناعة مسلكهم والزهد منهجهم ، لأن في القناعة اعتماد صادق على خزائن الله التي لا تنفد ولا تبيد ولا نهاية لها وبذلك صارت قلوبهم أوعية للإيمان واليقين والثقة بالله مما أمدهم بطاقات روحية جعلتهم قادرين على تحمل المشاق والصعاب في الحياة الدنيا، وجعلتهم سعداء رغم قسوة الحياة وصعوبتها ، حتى أنك ترى الصوفي الصادق غنياً سعيداً حتى ولو كان لا يملك قوت يومه، وهو راسخ اليقين بأنه لا يحدث في الكون شيء إلا بأمر الله، ولا يتحرك متحرك إلا بإذنه ولا يسكن ساكن إلا بمشيئته.

والصوفي مستبشر بعطاء الله ولسانه يردد قوله تعالى : «وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد».



فالله هو المتكفل برعايته وهو وحده البصير بأحوال عباده وهو اللطيف الخبير.. والسادة الصوفية يتضرعون إلى ذي الجلال والإكرام ، وتهتف ألسنتهم بالشكر والثناء ، فالله هو المتفرد بالكمال ، ويعطرون أفئدتهم بذكره ويقولون لا يسوق الخير إلا الله ولا يصرف السوء إلا الله.

وإذا كان المؤمن تسره حسنته، وإذا كان خير الناس من إذا رأيته ذكرتك بالله رؤيته، فإن أكملهم من إذا رأيته استبشرت واستشعرت القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وها هو محروس المدينة محسوب نبينا في طليعة هؤلاء السادة الأخيار الذين تتعطر مجالسهم بمدائح النبي المختار، وياسعد من سمع في رحابه :

بشرى لنا نلنا المنى
زال العنا وافي الهنا
والدهر أنجز وعده والبشر قد لاح لنا
بمحمد نبينا بشرى لنا

ونسأل الله أن يكشف عنا كل حجاب يمنعنا من الوصول إليه وأن يمتع أرواحنا بالنظر إليه، وأن يشملنا بولايته ويخصنا برعايته.. وصل اللهم وسلم وبارك على شمس نور الهداية، الهادي إلى ربه من البداية إلى ما لا نهاية ، محقق غرض الوجود، وإنسان عين الوجود، معدن الكرم والجود، من مفيض الجود والوجود، قائد حقيقة العبدية والعبودية للذات الإلهية، صاحب العبودية الأوفى، والمحبة والمحبوبية الأصفى، من جعلته هداية للضالين ، ورحمة للعالمين ، سبب رفع أعمال الأنام ، بذكره في البداية والوسط والتمام، إحاطة العناية والرعاية، لمن كتب الله له الوقوف تحت الراية، وعلى آله وصحبه وسلم. ❑

● حول القرضاوى وفتواه الأخيرة

لم يسقط القرضاوى

بل سقط الذين أفتوا بغير علم!



●● كعادتي تابعت ما كتبته مجلتنا الغراء «التصوف» في العدد رقم ٢٩٥ (رجب ١٤٢٤ هـ سبتمبر ٢٠٠٣م) ومن دافع الغيرة علي الإسلام وعلي علم من أعلام الإسلام خدم دينه منذ نعومة أظفاره، آلمني بشدة ما كتب في هذا العدد من عدوان علي فضيلة الدكتور القرضاوي في تحقيق غير موفق بالمرة بخصوص موت الشفقة، وأسوأ ما جاء بشأن هذا الموضوع هو عنوان المقالة حيث كتب علي الغلاف «الفتوي التي أسقطت الشيخ القرضاوي» فهل هذا التعبير يليق بهذا العالم الجليل لا لسنه ولا لكونه شيخا ولكن لدوره في خدمة الفقه الإسلامي والتشريعي ولجهده الذي لا ينقطع لخدمة دينه والرد علي المتطاولين علي الإسلام، والفاهمين له بغير الحق ●●

فضلاً عن معاركه مع الشيوعيين سلفاً، والعلمانيين والملحدين لا فى مصر بل فى كل دول العالم، فلا يرى أن الإسلام يطعن فى قطر من الأقطار إلا كان له سهم فى الدفاع عنه سواء فى تونس أو تركيا أو الجزائر أو الهند أو باكستان أو اضطهاداً حدث لأقليات الإسلام فى أوروبا إلا وندد بذلك فى وقت تسكت فيه الدول الإسلامية وكأنها لا تسمع ولا ترى ولا تتكلم، إن للشيخ القرضاوى حوالى مائة وعشرين مؤلفا بخلاف المحاضرات والندوات وخطب الجمعة والمؤتمرات والأبحاث العلمية والرسائل كما أن لهذا العالم الجليل إنتاجاً أدبياً وشعرياً فضلا عن المسرحيات التاريخية الإسلامية وكل محاور إنتاجه العلمى كان مرتكزه التيسير على المسلمين، وقد كتب العالم الكبير الدكتور محمد عمارة عن الدكتور القرضاوى مؤلفا قيما أبرز فيه المشروع الفكرى الراشد لخدمة الإسلام والمسلمين، فهل يسقط القرضاوى بفتوى؟! إن للشيخ القرضاوى قناة مخصصة فى دوائر المعلومات الدولية للدفاع عن الإسلام والمسلمين والرد على الشبهات التى تنال من الدين وتطعن فى ثوابت عقيدتنا وشرائعنا. وإسرائيل وأمريكا يعملون ألف حساب له ولتصريحاته التى يهدد بها كيانهم ووجودهم فى بلاد المسلمين، فهم يدركون أن الرجل لا ينافق ولا يرنو لمنصب أو مركز مرموق وأعداء ديننا يدرسون فتواه بكل دقة، وكانت فتواه بجواز العمليات الاستشهادية والثناء عليها قد أحدثت صداعا فى رأس إسرائيل وطالبت بصمته والحد من فتاويه المقلقة لهم. فهل نسقط نحن الدكتور القرضاوى لفتوى لم تعجبنا؟

ومما يؤسف أن قواعد الخلاف بين العلماء من أغيب الأمور عن الأذهان، وهذا من أكبر العجب. انظر لحديث ابن عمر حين قال «لا تبكوا على موتاكم، فإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه» فقالت عائشة رضى الله عنها «يغفر الله لابن عمر، أما أنه لم يكذب، ولكنه نسى أو أخطأ...» فإن أدب السيدة عائشة أجبرها على احترام ابن عمر على الرغم من أنه رأى ما لا يتفق مع مذهبها وقد احتاطت لنفسها ألا يفهم السامعون أنها تكذب ابن عمر، فحصرت المسألة فى احتمالين ينصفان المخالف لها ويحفظان له اعتباره وهما أن ابن عمر إما نسى مناسبة الحديث أو أخطأ فى تأويله...، ولم تسقطه أو تعلن أنه سقط!!

وقد يخطىء المجتهد، ويخطىء المنكر عليه، وكلاهما مغفور له والعلماء يدركون أن خطأ المخطىء فى الاجتهاد مأجور عليه - وسنفرد لذلك

بقلم الدكتور:

محمد خالد فؤاد

مقالا فيما بعد - وإذا لم يجتهد المختلفان يأثمان على عدم استفراغ الاجتهاد والجهد فى ذلك.

يقول الذهبى «الكمال عزيز، وإنما يمدح العالم بكثرة ما له من الفضائل، فلا تدفن المحاسن لورطة، ولعله رجع عنها، وقد يُغفر له باستفراغه الوسع فى طلب الحق، ولا قوة إلا بالله». (راجع نزهة الفضلاء ١١٧٨، السير ٢٨٣/١٦ - ٢٨٥ من ترجمة القفال الشاشى).

والعلماء يحترمون بعضهم بعضا كما توارثوا عن الصحابة ذلك الاحترام - المبين بموقف السيدة عائشة من ابن عمر - وقد ورد مثل ذلك عن الأسود بن يزيد أنه كان يصوم الدهر، فأشار الذهبى إلى أن الخبر المنقول عنه غير صحيح وقال

«وكأنه لم يبلغه النهى عن ذلك ، أو تأول» ولم يذكر سوءا فى صاحبه أو يتهمه بالسقوط.

وإذا صدر من مجتهد ما يثير الاعتراض حمل على حسن القصد، ومن حق المجتهد المخطىء ألا يوبخ ، ولا نقتدى به – إذ لم نقتنع بفتواه وكذلك من حق المجتهد المخطىء عدم إغفال محاسنه.

وانظر لموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نصح الصحابة بطريقة فى تلقيح النخيل غير التى يعرفونها، فلما خابت الزرعة قال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بشئون دنياكم، ألا يدرى أنه إذا انعدم الأدب مع رسول الله لاتهمه السفهاء حينئذ، لكن الصحابة الكرام البررة يعرفون قدر نبيهم . والعالم الحقيقى هو الذى يملأ الآفاق علماً وعملا ويصول ويجول ليذب عن دينه التهم ويبين للمسلمين ويجتهد ويعلو بالإسلام فوق الرايات الأخرى.

وقد تابعت ما قال أستاذنا الشيخ القرضاوى فى مجلة الأهرام العربى فى عددها رقم ٣٣١ الصادر فى ٢٦ يوليو ٢٠٠٣م . فى تحقيق أجراه د.حسن على ولم أفهم منه أن القرضاوى أباح قتل المريض بدافع الشفقة وموت الميئوس من شفائه كما – كتبت مجلتنا التصوف – فى التحقيق المنشور فيها.

ولكن أصل فتوى الشيخ القرضاوى اعتمد على إيمانه بوفاة الإنسان إن توفى جذع المخ، بينما باقية الشيوخ يرون أن موت الإنسان ليس بموت جذع المخ. ومن بنى على الأولى سيذهب ما ذهب إليه شيخنا القرضاوى ومن ذهب على مذهب الرأى الثانى لم ير صحة ذلك ولا داعى لسب الرجل إن

● العالم الحقيقى هو الذى يملأ الآفاق علما وعملا ويدفع عن دينه التهم ويعلو بالإسلام فوق الرايات الأخرى .

خالفناه أو نعته بتعبير «صحفى» إعلامى لا يليق.

وأذكر للإمام الشافعى رحمه الله قوله المتوارث «الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة» لقناعة الشافعى بحسن اجتهاده وقوة منطقه وبراءة مقصده، وأبو حنيفة معروف أنه إمام أهل الرأى وله فتاوى لو أدركتها جماهير المهتمين بالفقه لما صدقت صدورها عنه رضى الله عنه، ونحسبها لعدم حدوث الخلل والبلبلة.

ويؤسفنى أن كثيرا من المشتغلين بالفقه تنقصهم أدوات الفقيه وسبل المطالعة ورؤية الواقع المعاصر، فضلا عن عجز مشين فى تخصيص بعضهم، والفقيه غير العالم فى العقيدة أو التفسير أو الحديث أو البلاغة أو النحو أو المنطق.. أو حتى موظفى الفقه ! وناقلى الفتوى.

وأعلم ويعلم كثير من الأساتذة والشيوخ أنهم عيال فى الفقه على الشيخ القرضاوى . فلم يسقط؟

الأمر الأهم هو أسلوبنا فى توقير العلماء ، قال صلى الله عليه وسلم «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا». وقوله صلى الله عليه وسلم «أنزلوا الناس منازلهم» وهناك باب مستوف فى رياض الصالحين للإمام النووى بخصوص هذا الشأن يعود إليه من شاء .

وثمة أمر آخر أن مجلتنا اعتمدت على رأى ساقه الصحافى الكبير وجيه أبو ذكرى الذى صرح فيه أن بموت الشعراوى بدأت مافيا نقل الأعضاء تطفو بصوت عال. ونحن بدورنا نجل فضيلة الشيخ الشعراوى، ونؤكد أنه رحمه الله ظلم كثيرا من الذين لم يستوعبوا ثقافته رحمه الله، ونحن نقر أنه شيخ المفسرين فى العصر الحديث وعملاق فى اللغة والبيان لا يضارعه أحد، وهو رجل القرآن الأول كما شهد له الشيخ القرضاوى نفسه بذلك، لكن الحق أن الظلم الواقع على الشعراوى أن الناس ألزمته الفقه وهو ليس فقيهاً وزجوا باسمه فى قضايا ليست له. وهو نوع من تشتيت الذهن وتشريد الجهود. وعلى الرغم من ذلك فهو من أعلام العصر. لكن رأى الأستاذ وجيه أبو ذكرى بعيد عن بعض المضامين . منها أن موت الشيخ الشعراوى لم يكن من وراء ظهور قضايا نقل الأعضاء، بل ظهور مشاكل عصرية ومستجدات ولدت على الساحة فرضت نفسها لا بموت أحد ولكن لاحتياج المرضى إلى العلاج الناجع.

وهل لو امتد العمر بالشيخ الشعراوى لما ظهرت قضية نقل الأعضاء؟!!

كما أن آراء العديد من الذين أوردهم التحقيق خالفت فهم المسألة بوعى وخالفت الإدراك واعتمدت على الرد الشديد باسم «ارتكاب جريمة»، و«إعطاء عقار الموت» «والموت والحياة بيد الله»، واستخدموا مصطلحات بعيدة عن الموضوعية العلمية اعتمدت على الإنشاء، وكان حريا دراسة فتوى الشيخ القرضاوى بعناية ودقة أكثر من ذلك، لأن كل الذين طالعوا التحقيق لاحظوا الفرق الكبير بين ما قاله الشيخ القرضاوى وما قاله السادة العلماء..

إننا يجب أن نراجع ما نكتبه جيدا، فاهتزاز صورة عالم له ثقله وجهده فى العمل الإسلامى بقلم أحدنا جريمة لا أرى غفرانها.

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه فأرغب بنفسك أن تكتب خيرا يسرك فى القيامة أن تراه.

إن الذى يطوف العالم الإسلامى يجمع كلمة الإسلام وييسر سبله ويوضح ما استعجم على أعدائه لا يمكن أن يسقط.

ومما يؤسف له أن العلمانيين استغلوا هذا التعليق المذكور على مجلتنا فى حق الشيخ القرضاوى وأعلنوا أن حربا دائرة بين الصوفية والشيخ القرضاوى وهذا ليس بصحيح ، إن هجوم العلمانية وتلاميذ أعداء الإسلام من شأنها الطعن فى صلات العلماء بالمؤسسات والاتجاهات الفكرية الإسلامية وهذا ما لم يحدث.

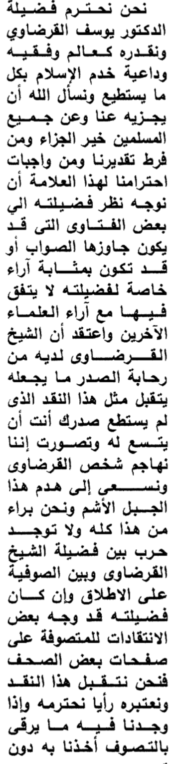
إن الشيخ القرضاوي مدرسة فقهية وحده، ولا يضره ما يحدث بقدر ما يضرنا نحن، وبقدر ما يسر أعداء الدين الذين دحضهم الشيخ الكبير في أكثر من موقعة.

ولجميع من يسىء فهم معنى الاجتهاد أن يطالع قول الرسول صلى الله عليه وسلم بأن للمجتهد المصيب أجرين، وللمخطىء أجر واحد ولم يقل عليه الصلاة والسلام بسقوطه.

إن الذين يسعون لإجراء تحقيقات صحفية عليهم إعماق النظر فيما يكتبون ❑

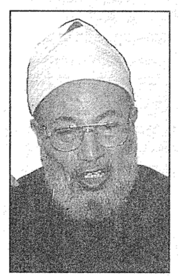
والتصوف يرد:

نحترم الشيخ القرضاوي ونرفض فتاوي الموت الرحيم وبقاء الزوجة المسلمة مع زوجها غير المسلم



نحن نحترم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي ونقدره كعالم وفقيه وداعية خدم الإسلام بكل ما يستطيع ونسأل الله أن يجزيه عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء ومن فرط تقديرنا ومن واجبات احترامنا لهذا العلامة أن نوجه نظر فضيلته الي بعض الفتاوى التى قد يكون جاوزها الصواب أو قد تكون بمثابة آراء خاصة لفضيلته لا يتفق فيها مع آراء العلماء الآخرين واعتقد أن الشيخ القرضاوى لديه من رحابة الصدر ما يجعله يتقبل مثل هذا النقد الذى لم يستطع صدرك أنت أن يتسع له وتصورت إننا نهاجم شخص القرضاوى ونسعى إلى هدم هذا الجبل الأشم ونحن براء من هذا كله ولا توجد حرب بين فضيلة الشيخ القرضاوى وبين الصوفية على الاطلاق وإن كان فضيلته قد وجه بعض الانتقادات للمتصوفة على صفحات بعض الصحف فنحن نتقبل هذا النقد ونعتبره رأيا نحترمه وإذا وجدنا فيه ما يرقى بالتصوف أخذنا به دون تردد.

وكان عليك قبل أن تهاجم التحقيق الذى نشر فى العدد قبل الماضى وصاحبه وتوجه له



اتهامات غير لائقة أن تفرق بين شيئين انتقاد الشخص وانتقاد الموضوع فليس بيننا وبينك صراع من أى نوع وليس بيننا وبين القرضاوى حروب إلا فى خيالك فنحن مسلمون ديننا واحد وأهدافنا واحدة وما يؤلم الشيخ القرضاوى يؤلمنا وما يؤلمنا يؤله فالمسلم أخو المسلم.

وإذا كنت تريد أن تجعل القرضاوى فوق مستوى النقد فأنت مخطىء لأنه لا قداسة للأشخاص ولا كهنوت فى الإسلام وكان الصحابة يقولون لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها وقد اختلف الفقهاء الأربعة والأئمة القدامى فى كثير من المسائل وحاول كل منهم التدليل على صحة آرائه وكان هذا كله فى إطار رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب فلماذا يادكتور لا يكون رأى القرضاوى صوابا يحتمل الخطأ ورأينا خطأ يحتمل الصواب.

وعلى أية حال فقد ناقشنا فى التحقيق المشار إليه فتوى الموت الرحيم وربطنا بينها وبين فتاوى نقل الأعضاء ثم ربطنا ذلك كله فى تحقيق فى العدد الماضى بفكرة التيسير والضوابط التى ينبغى أن تخضع لها وأخذنا بعض فتاوى الشيخ القرضاوى كنموذج لأنه يتبنى فقه التيسير وأوضحنا أن التيسير قد يؤدى إلى الوقوع فى أخطاء ومزالق قد لا ينتبه إليها العالم أو الفقيه فما الجريمة التى ارتكبناها فى ذلك.

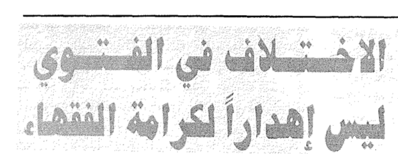
وإذا كنت قد استشهدت بما ورد عن ابن عمر والسيدة عائشة رضى الله عنهم جميعا فنحن لم نخرج عن هذا ولو قرأت التحقيق بعناية لن تجد كلمة واحدة موجهة إلى شخص القرضاوى وانما الانتقادات كلها منصبة على بعض الفتاوى التى صدرت عنه فنحن لا ندعو الناس الى مقاطعة القرضاوى أو عدم الأخذ عنه وإنما كل ما ذكرناه هو أمثلة لبعض فتاوى التيسير والتى تتصادم مع نصوص صريحة فى القرآن يعرفها الشيخ القرضاوى جيداً ونحن أيضا لم نقل أن الشيخ القرضاوى لا يؤجر على تلك الفتاوى لأننا نعلم أن من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد وفضيلته مأجور إن شاء الله فى كل الحالات ونحن لم نسىء الأدب مع الشيخ القرضاوى كما فهمت أنت ولا أدرى لماذا

تحاول تفسير فتاوى الشيخ القرضاوى بطريقتك رغم أن هذه الفتاوى سواء القتل الرحيم أو بقاء الزوجة المسلمة مع زوجها غير المسلم قد أثارت اعتراضاً لدى العلماء لأنها تتصادم مع نصوص صريحة فى القرآن والسنة.

أما كلامك غير المنطقى عن الشيخ الشعراوى فغير مقبول لأن معنى هذا الكلام انك تقول أن الشيخ الشعراوى لا يستطيع أن يصدر رأيا فى قضية خطيرة مثل نقل الأعضاء لأنه ليس فقيها وأعتقد انك تعلم جيداً كما يعلم فضيلة الشيخ القرضاوى رأى الشيخ الشعراوى فى تلك المسألة أما انتقاداتك للسادة العلماء الذين شاركوا فى التحقيق فهذه اتهامات بغير دليل ونحن نجلهم ونحترمهم وكما تطالبنا باحترام الشيخ القرضاوى – وهى مطالبة فى غير محلها لأننا نحترمه ونقدره – كان يجب عليك أن تحترم آراء هؤلاء العلماء.

أما قولك بأن العلمانيين استغلوا ما جاء فى التحقيق وزعموا أن هناك حرباً بين الصوفية والشيخ القرضاوى فقد أجبت على هذا بنفسك ونحن لا نجارى العلمانيين لأنهم يشوهون كل شىء ويأخذون الأمور بمفاهيمهم **الخاصة التى لا نحن ولا أنت نقرهم عليها.**

والدكتور عبد العظيم المطعنى يرد :




د . عبد العظيم المطعنى

قتل الميئوس من شفائه جريمة وبقاء الزوجة المسلمة مع زوجها غير المسلم محرم شرعا .

ويرد الدكتور عبد العظيم المطعنى الاستاذ بجامعة الأزهر على ما جاء فى الرسالة ويعلق على التحقيق الذى نشرته «التصوف الإسلامى» فى العدد قبل الماضي فيقول :

ليس الاختلاف مع بعض الفقهاء اهداراً لكرامة من نختلف معه فى فتاوى أصدرها لأننا نختلف معه فى الفتوى مع احترامه وإجلاله . والاختلاف فى الفتاوى الاجتهادية مشروع ، وقد نشأ عنه قديما ولادة المذاهب الأربعة الكبرى . بل إن هذا الاختلاف كان له وجود فى حياة قائد هذه الأمة صلى الله عليه وسلم ، وكان هو طرفا فيه كما حدث فى أسرى بدر من المشركين فى كيفية التصرف فيهم فكان رأى النبى وأبى بكر اطلاق صراحهم مقابل فدية يدفعونها للمسلمين ، وكان رأى عمر هو قتلهم لإضعاف قوة المشركين فى المستقبل فقال عليه السلام لأبى بكر وعمر لو اتفقتما على أمر ما خالفتكما ثم عمل برأيه هو وأبى بكر حتى نزل فى ذلك حكم من عند الله .

والاختلاف بدون تعصب ومع حسن النية خير كله ، وقد كان المجتهدون من السلف يرددون «قولى صواب يحتمل الخطأ ، وقولى غيرى خطأ يحتمل الصواب» ، وهذه رحابة صدر محمودة ..

وحول فتوى القتل بدافع الشفقة يقول د . المطعنى: قتل الميئوس من استمرار حياته ، المسمى بالقتل الرحيم لا يجوز بأى وجه من الوجوه مهما كانت الدواعى . ومن قتله ينبغى أن يقتص منه لانه قتل متعمد لا خطأ كما يحلو لبعض الناس أن يسموه .

فالله عز وجل أولى به ، وعلينا أن نبذل له ما نراه من العلاج المناسب فى حدود الاعتدال ولسنا نحن أرحم به من الله الذى خلقه ولا أعلم بحاله من الله ودمه مصون مادامت الروح فيه .

ولا يجوز لنا أن نقلد بعض دول أوروبا فى هذه البدعة المجرمة كما قلدناها فى كثير من السلوكيات الضارة . ولله فى كل شىء حكمة لا يعلمها إلا هو .

وحول نزع أجهزة التنفس الصناعى عن المريض يوضح الدكتور المطعنى: إن الميئوس من حياته طبيا ، يجوز نزع الأجهزة الصناعية عنه إذا كانت تتطلب نفقات باهظة ، وله ذرية ضعاف هم فى أمس الحاجة إلى المال لتربيتهم وسد حاجياتهم من الحياة، لئلا يتعرضون لشدة الحاجة بعد وفاته .

وليس معنى هذا أن نحرمه من الرعاية الطبية ولكن علينا أن نسعفه بما لا مغالاة فيه من التكليف ، بأن نكتفى بالحد الأدنى من النفقات ونتركه تحت رعاية الله عز وجل .

وقد حدث أن اتصلت بى زوجة مريض من هذا النوع مستغيثة من أهل زوجها الذين يعارضون نزع الأجهزة عنه . قالت إن لديها أطفالا صغاراً فى حاجة ملحة إلى هذه الأموال وأحضرت معها على التليفون أحد أقارب المريض ، فأقنعته بعدم حرمة النزع فى هذه الحالة . وفعلا تم النزع لصالح أولاده الصغار الذين هم فى أمس الحاجة إلى هذه الأموال .

وحول بقاء الزوجة المسلمة مع زوجها غير المسلم يقول د. المطعنى: لا يجوز بقاء الزوجة التى أسلمت وبقى زوجها على دينه يهوديا أو نصرانيا ، *لا يجوز بقاؤها زوجة له* . وعليها أن تفارقه فوراً ولا تختلى به ولا يختلى بها ، حتى ولو كان بينهما أولاد لأنها حرمت عليه بمجرد اسلامها مع اصرار الزوج على بقائه على دينه . لأنه لا يجوز فى الإسلام تزويج المسلمة لغير المسلم ، وبقاؤها زوجة له بعد إسلامها ، فالبقاء بمثابة تزويج جديد فى الواقع ، فلا النساء المؤمنات يحللن لغير المسلمين ، ولا هم يحلون لهن هذا الحكم هو ما جاءت به النصوص الصريحة من القرآن والسنة ، واتفق عليه الفقهاء الأربعة الكبار وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وفقهاء الامصار .

هل البصمة الوراثية من الأدلة الشرعية؟

بقلم : المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض




الإسلام دين العقل ، وجعل التفكير فريضة محكمة ، وكتابه العزيز ناطق بأفصح لسان قائلا : «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ، الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلي جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً ، سبحانك فقنا عذاب النار» ، (سورة آل عمران) . وقد حث رسول الإسلام صلي الله عليه وسلم علي إعمال العقل في كل شيء والأخذ بثمار التفكير ، وجعل ذلك أفضل من العبادة المجردة لله تعالي .

ومن هذه الثمار التى أنتجها العقل البشرى ، تلك الوسائل والمخترعات المستحدثة فى الحياة الدنيا ، والتى لا تتعارض مع حقائق وثوابت دين الله تعالى على مر العصور والأزمان . وإذا كان من أوجه العظمة المتفردة لشريعة الإسلام الصلاحية للتطبيق فى كل زمان ومكان ، فإن فى الأخذ بهذه الثمار ما يحقق هذا الوجه من تلك العظمة ، ومن هنا كان إقبال المسلمين منذ فجر الدعوة المباركة على البحث العلمى الجاد والمشاركة الفعالة فى الكشف عن غوامض الكون والوقوف على المجهول فيه ، والرواد منهم فى هذا الميدان من الكثرة بمكان فى كل جيل حتى يومنا هذا .

ومن بين هذه الثمار التى توصل إليها العقل البشرى ، ما يعرف بالحامض النووى أو البصمة الوراثية ، وهو كشف علمى مستحدث فى الحياة منذ سنوات ليست بالكثيرة ، ولأهمية هذا الكشف وأثره على الأحكام الشرعية ، سنحاول هنا استعراض النقاط الأساسية التى تجلى الفكرة العامة عن هذا الأمر الخطير فى حياة الناس ، وذلك على النحو التالى :

أولا : تعريف البصمة الوراثية :

فى اللغة البصمة هى العلامة، والوراثية هى من الإرث أو الميراث وهو ما يتركه أو يخلفه الميت لورثته ، وعلم الوراثة هو الذى يبحث فى انتقال صفات الكائن الحى من جيل إلى آخر ، وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الانتقال .

وفى اصطلاح العلماء تعددت تعريفات الباحثين فى هذا المجال ، ولكن أبسطها هو أن البصمة الوراثية هى التركيب الوراثى الناتج عن فحص الحمض النووى لعدد واحد أو أكثر من أنظمة الدلالات الوراثية .

وقد عرف العلماء الحمض النووى بأنه عبارة عن مركب كيمائى معقد ذى وزن جزئى عال لا يمكن للكائن الحى الاستغناء عنه ، ويطلق عليه الحامض النووى الديوكسى منزوع الأوكسجين ، وهو معروف باسم الدنا وهو اختصار لهذه العبارة باللغة الانجليزية .

والحامض النووى يحمل المعلومات الوراثية ، وهو موجود فى نواة خلية الكائنات الحية ، ومهمته هى نسخ المادة الوراثية ويحمل الشفرة الوراثية اللازمة لتصنيع كافة البروتينات داخل الخلية ، وعلى هذا يكون الحامض النووى جزءا من تكوين الخلية الحية .

ثانيا : الخلية الحية :

هى كما عرفها العلماء: أصغر جزء من المادة الحية ، وقيل هى : الوحدة الحية التى تحوى كل ما هو ضرورى لوجود كائن مستقل ، فهى الوحدة الأساسية لجميع الكائنات الحية ، وهى المسئولة عن القيام بجميع الوظائف للكائنات الحية .

والخلية تتكون من الغشاء الخارجى الذى يحافظ على المحتويات داخل الخلية ، والسيتوبلازم وهو المادة التى تنغمر فيها النواة ، ثم النواة وهى تركيب كروى داخل وسط الخلية حيث تحتوى على الكروموسومات التى تتكون من الحامض النووى .

وفى الكائن الحى نوعان من الخلايا ، فهناك الخلايا الجسمية وهى التى تتشكل منها جميع أعضاء الجسم عدا الأعضاء التناسلية وهى الخصيتان فى الذكر والمبيضان فى الأنثى ، وهى تشكل الخلايا الجنسية ، ولكن النوع الأول منها يحتوى على المادة الوراثية كاملة فى حين يحتوى النوع الآخر على نصف هذه المادة ، فقال العلماء : إن الخلايا الجسمية تحتوى على ٤٦ كروموسوماً، وأن الخلايا الجنسية على ٢٣ كروموسوماً وأن هذه الخلايا الأخيرة تنقسم إلى أربعة أقسام فى كل من الحيوان المنوى للذكر والبويضة للأنثى ، فنواة الحيوان المنوى الواحد تحتوى على نصف المادة الوراثية للذكر ، والبويضة تحتوى على نصف المادة الوراثية للأنثى ، وهذه المواد الوراثية هى التى تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، وهو ما يعرف بالحامض النووى أو البصمة الوراثية على نحو ما سلف .

ثالثا : الإشارة إلي البصمة الوراثية في القرآن الكريم :

فى قول الحق تعالى : «أفرأيتم ما تمنون ، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون» (٥٨، ٥٩ من الواقعة) ، ما يفيد أن الله تعالى يخلق الانسان مما يخرج من منى الذكر وبويضة الأنثى ، وما ينتج عن اختلاطهما فى صورة أمشاج . كما فى قوله تعالى : «إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه» (٢ من الانسان) ، وقد أثبت العلم الحديث أن الحيوان المنوى هو الذى يحدد نوعية الجنين لقوله تعالى : «فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى» فهذا الحيوان نوعان ، أحدهما يحمل كروموسوم الذكورة ، والآخر

يحمل كروموسوم الأنوثة ، وبعد عملية التلقيح تصطف الكروموسومات مع بعضها البعض فى وسط البويضة الملقحة وتتكون خلية جديدة مخصبة تحتوى على العدد الكامل من الكروموسومات لتحديد جنس الجنين ، وعلى ضوء ذلك تتحدد البصمة الوراثية لكل إنسان من خلال الحامض النووى لهذه الخلية الجديدة .

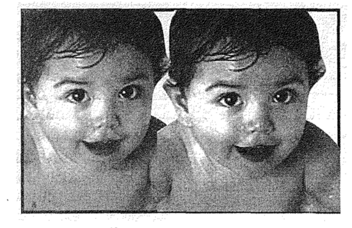
رابعا : خصائص البصمة الوراثية :

ذكر علماء الطب والوراثة أن البصمة الوراثية تتميز عن غيرها من الأدلة البيولوجية الأخرى بالخصائص الآتية :

١ - الاختلاف الكامل بين كل فرد وآخر عند تحليل البصمة الوراثية ، بما ينفى التوافق والتشابه بينهما ، ولكن يستثنى من ذلك حالة التوائم المتماثلة الواحدة .

٢- البصمة الوراثية تعتبر من أدق الوسائل التى تحدد هوية الإنسان، لأن العلماء ذكروا أن نتائج استعمال هذه البصمة لاتقبل الظن أو الشك بنسبة تصل إلى ١٠٠ ٪، وذكر بعضهم أن نسبة دقة هذه البصمة تصل إلى٩٩,٩٩٩٪ فى إثبات الأبوة، ولكن بعض العلماء تحفظ على نسبة ١٠٠٪ وقال : إن هذه الطريقة كغيرها من الطرق البيولوجية لايمكن اعتبارها ١٠٠٪ صحيحة وخالية من العيوب، ولكن قد تكون قريبة من هذه النسبة لأنها تحتاج إلى معايير للتأكد من صحتها كالمؤهلات العلمية والخبرة المتميزة وسلامة الطرق والإجراءات التى تتبع لتحليل البصمة الوراثية ..

٣ - قوة الحامض النووى وتحمله ضد التعفن والتغيرات الجوية ، وهذا يساعد على سهولة معرفة أصحاب الجثث والأشلاء المتناثرة .



• البصمة الوراثية هى التركيب الوراثى الناتج عن فحص الحمض النووى لعدد واحد أو أكثر من أنظمة الدلالات الوراثية .

٤ - إن البصمة الوراثية تفيد فى الإثبات كما فى النسب أو الجريمة، وتفيد أيضا فى النفى كما فى الجرائم، ولكن فى نفى النسب هناك أقوال كثيرة سنعرض لها فيما بعد.

خامسا : ماهية الأدلة الشرعية :

عرف الفقهاء الدليل فى اللغة بأنه المرشد، وفى الاصطلاح بأنه ما يترتب على العلم به العلم بشئ آخر، وفى بيان ذلك قالوا إذا أعلم المدعى القاضى بحجته على دعواه لزم القاضى من هذا العلم مع اقتناعه بهذه الحجة علمه بصدق المدعى فى دعواه .

والأصل فى الإنسان براءة الذمة، مالم يقم الدليل على عكس ذلك فمن ادعى على غيره حقاً لزمه إقامة الدليل على هذه الدعوى، وإذا دفع المدعى عليه هذه الدعوى لزمه إقامة الدليل على نفى ما ادعاه المدعى، وهذا ما نبه إلى خطر عدم اتباعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى أناس دماء رجال وأموالهم، ولكن البينة على من ادعى» ومن هنا كانت أهمية إقامة الدليل على الدعاوى أمام القاضى سواء كان ذلك بالإثبات أو النفى بحسب الأحوال .

والدليل يوصف بالشرعية إذا كان يستند إلى أصل ثابت من أدلة الأحكام الشرعية المتمثلة فى الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستحسان والاستصحاب وغير ذلك .

ومن المعلوم أن استظهار الدليل على الدعوى يأتى فى مرحلة لاحقة على إقامتها، وإن وجود هذا الدليل قد يكون معاصراً لحدوث وقائع هذه الدعوى .

ومن الأدلة ما هو مادى بحت يعتمد عليه القاضى مباشرة فى إثبات أو نفى الدعوى كالكتابة وسماع أقوال الشهود، ومنها ما هو فنى يصدر من خبير مختص فى أحد شئون الحياة كالطبيب الشرعى أو المهندس أو المحاسب وغيرهم، وللقاضى بصدد هذا الدليل كامل السلطة فى تقديره والأخذ به أو الإعراض عنه وعن دلالته .

فأين تقف البصمة الوراثية من هذه الأدلة؟، فهذا ما سنوضحه فيما يلى:

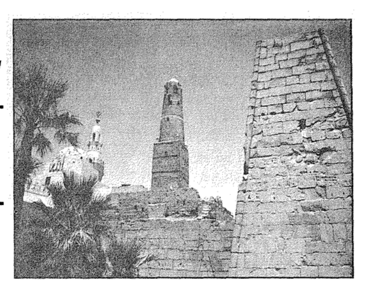
سادساً : موقع البصمة الوراثية من الأدلة الشرعية :

من المتفق عليه بين العلماء المتخصصين فى مجال البصمة الوراثية أنها تعتمد كليا على تحليل الخلية الحية عن طريق معرفة الحامض النووى الموجود بها ، والذى يختلف جذرياً من شخص لآخر ، وهذا التحليل يتم فى المعامل المتخصصة بواسطة الفنيين الباحثين فى هذا المجال ، وعلى ذلك فإن البصمة الوراثية تعد من الأدلة الفنية التى يستعين القاضى فى معرفتها بأهل الخبرة المتخصصين ، وفى النهاية تخضع لسلطة تقديره للأدلة الفنية بصفة عامة .

والبصمة الوراثية تستند إلى القاعدة الأصولية التى تقرر أن الأصل فى الاشياء الإباحة ، وفى الإنسان براءة الذمة ، ما لم يقم الدليل على عكس ذلك ، باعتبارها تمثل أحد أدلة الأحكام الشرعية المعروفة فى الشريعة الغراء وهو دليل الاستصحاب ، الذى من مقتضاه أن اليقين لا يزول بالشك، وأن الأصل بقاء ما كان على ما كان عليه حتى يثبت خلافه .

وعلى هذا تعتبر البصمة الوراثية دليلاً شرعياً فى الإثبات والنفى بصفة عامة ، ولكنه ليس دليلاً مطلقا عن القيود والضوابط ، بل يخضع للكثير منها ، حتى تكون لها حجيتها أمام القاضى سواء فى اثبات الدعوى أو نفيها ، وأيا كان مجال الأخذ بها ، وهذا ما يتطلب بيان أوضح لهذه النقاط المهمة ، وهو ما سوف نعرض له بشىء من التفصيل فى مقال آخر إن شاء الله تعالى

حكم الرحلة لزيارة قبور الرسـل وأولياء الله الصـالحين



●● اختلف العلماء فى حكم زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقبور الأولياء الصالحين . فمنعها بعض أئمة الإمام الشافعى إلا زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قياسا على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة .

ورد ذلك الإمام أبو حامد الغزالى بوضوح الفرق بين المساجد الثلاثة وغيرها من بقية المساجد فى أى بقعة من بقاع أرض الله .

لأن ماعدا المساجد الثلاثة مستوية فى الفضل فلا فائدة من الرحلة إليها .

أما الأولياء فهم متفاوتون فى القرب من الله تعالى وفى نفع الزائر بمعارفهم وأسرارهم ●●

بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشـنـاوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

هذا فضلا عن أن المراد بشد الرحال لهذه المساجد الثلاثة . المسجد الحرام ومسجد الرسول عليه السلام والمسجد الأقصى أى للعبادة والصلاة فيها فإن الأجر فيها يزيد بكثير عن الصلاة فى المساجد العادية ، لأن الصلاة فى المسجد الحرام الركعة بأجر ألف ركعة والركعة فى المسجد النبوى بخمسمائة ركعة والصلاة بالمسجد الأقصى الركعة بخمسين ركعة فى الأجر .

أما فى بقية المساجد على وجه الأرض الصلاة فيها للفرد بأجر صلاة فقط .

وقال ابن حجر : ولا تترك الزيارة لما يحصل عندها من بعض المنكرات كاختلاط الرجال بالنساء وإطلاق الزغاريد من النساء وصيحات البعض بالمدد أو النداء للولى وغير ذلك .

بل على الإنسان الزائر إنكار البدع بل وإزالتها ما أمكن . ويؤيد الرحلة لزيارة الأولياء الصالحين أن زيارة القبور مندوبة .. والرحلة لتحصيل المندوب مندوبة .

التبرك بآثار المقربين وزيارة قبورهم

التبرك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم أمر مشروع فقد كان الصحابة عليهم رضوان الله أجمعين يتبركون بما مست يده الشريفة من طعام وبما مس جسده الشريف من ثياب وبموضع صلاته وبماء وضوئه وبالشعرات الشريفة التى كانت تتطاير من رأسه الشريف حين يتحلل من الإحرام .

كانوا يفعلون ذلك والرسول صلى الله عليه وسلم يراهم ويعرف أنهم يقصدون البركة لهم من ذلك كله فلم ينههم .

فكان خالد بن الوليد رضى الله عنه يحتفظ بالشعرات وخوضه المعارك بها وانتصاره بسبب ذلك .

وأما زيارة قبورهم فالثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور أهل البقيع وسلم على أهله وخاطبهم .

فزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع ، فيه الدلالة الكافية على زيارة قبور الأولياء .

ثم إن الصحابة كانوا يكثرون من زيارة الحجرة الشريفة بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم للرفيق الأعلى وكانوا يقفون تجاه الحجرة الشريفة مسلمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من زارنى بعد مماتى فكأنما زارنى فى حياتى» .

وقد جرت الأمة سلفا وخلفا على زيارة الصالحين من أهل بيت النبوة ومن غيرهم ممن عرفوا بصلاحهم وتقواهم وحسن تقربهم لربهم . وقد علموا أنهم حين يزورون هذه القبور إنما يزورون روضة من رياض الجنة .. مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار» .

وينبغى للزائر لأى ولى من أولياء الله أن يستغفر الله إحدى عشرة مرة ثم يدخل الضريح ويقول لا إله إلا الله إحدى عشرة مرة ثم يختمها بمحمد رسول الله ثم يسلم على صاحب القبر بأن يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ثم يقرأ بصوت خافت ما تيسر من القرآن الكريم ثم فاتحة الكتاب ثم يدعو الله أن يغفر له ويقضى حوائجه. ثم يتوسل بالولى صاحب المقام .

ومن الخير أن يكون توسله بقوله : اللهم إنى أسألك بحق صاحب هذا المقام أو صاحبته أن تقضى حوائجى بفضلك وكرمك وجودك ومنك .

ولا داعى لرفع الصوت أو الالتصاق بالمقصورة أو هزها أو تقبيلها أو تقبيل الأعتاب .

دليل ما يفعله الصوفية من التبرك بآثار المشايخ والصالحين

أخرج الإمام مسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى الجمرات ونحر نسكه أثناء حجة الوداع فى السنة العاشرة للهجرة.

● **زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع، فيه الدلالة الكافية على زيارة قبور الأولياء.**

● **التبرك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم أمر مشروع فقد كان الصحابة عليهم رضوان الله أجمعين يتبركون بما مست يده الشريفة من طعام وبما مس جسده الشريف من ثياب.**

ناول الحلاق شقه الأيمن وقال له احلقه فحلقه ثم دعا أبا طلحة الأنصارى فأعطاه إياه. ثم ناول الحلاق الشق الأيسر فقال له احلقه فأعطاه آبا طلحة الأنصارى وقال اقسمه بين الناس.

وأخرج الإمام أحمد عن عبدالله بن يزيد أنه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنحر ورجل من قريش وهو يقسم الأضاحى فلم يصبه شيء ولا صاحبه فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فى ثوبه فأعطاه منه وقسم منه على الرجال وقلم أظفاره فأعطى صاحبه.

وأخرج الإمام البخارى عن عثمان بن موهوب قال: أرسلنى أهلى إلى أم سلمة بقدح من ماء – فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث اليها بإناء فتمخضت فشرب منه.

وذكر العسقلانى فى المواهب أن أبا بكر من الأنباء روى أنه لما أنشد كعب بن زهير قصيدته المشهورة فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ووصل إلى قوله – إن رسول الله لنور يستضاء به – رمى عليه الصلاة والسلام إليه بردة كانت عليه، وأن معاوية بذل فيها عشرة آلاف درهم فقال ما كنت لأوثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا. فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف درهم فأخذها منهم. قال: وهى البردة التى عند السلاطين إلى اليوم .. انتهى كلام ابن الأنبارى.

وذكر ابن الأثير فى تاريخه ماذكره ابن الأنبارى. وفى كلام ابن خلدون مثله.

الدعاء وقراءة القرآن للأموات وإهداء ثوابها لهم

ورد أن من دخل المقابر فقرأ سورة يس وهى قلب القرآن خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات..

وفى الحديث من قرأ الإخلاص إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات.

وقد صرح العلماء فى باب الحج عن الغير أن للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة أو صوما أو صدقة أو غير ذلك.

وقالوا أن الأفضل لم يتصدق نفلا أن ينوى لجميع المؤمنين والمؤمنات فإنها تصل إليهم ولا ينقص من أجره شيء – وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة.

واستثنى الإمامان مالك والشافعى رضى الله عنهما العبادات البدنية المحضة كالصلاة والتلاوة فلا يصل ثوابها إلى الميت عندهما،

والذى حرره المتأخرون من الشافعية وصول ثواب القراءة للميت إذا كان بحضرته أو دعى له عقبها ولو غائبا.

وقال بعض السادة الحنفية من صام أو صلى أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من الأحياء أو الأموات جاز.

ومنع ابن تيمية: إهداء القراءة للنبى صلى الله عليه وسلم لأن جنابه الرفيع لا يتجرأ عليه إلا بما أذن فيه وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة له.

وبالغ ابن السبكى فى الرد على ابن تيمية بأن مثل ذلك لايحتاج إلى إذن خاص لأن ابن عمر رضى الله عنهما اعتمز عن النبى صلى الله عليه وسلم.

ورأى أن ثواب الدعاء وقراءة القرآن والصدقات والحج عن الغير جائز قريبا كان أو غير قريب أو صديق اعتمادا على قول الله تعالى فى محكم آياته «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» فابن الإنسان إذا أحسن تربيته وكان صالحا بناء على هذه التربية إذا دعا لوالده أو قرأ القرآن أو حج جاز ذلك ووصل والده ثواب الدعاء أو قراءة القرآن والحج لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

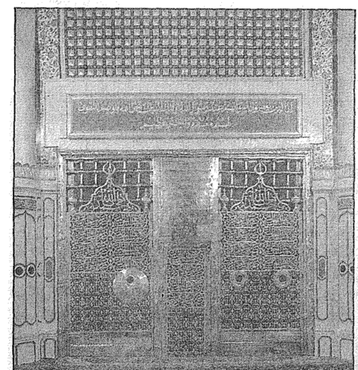
كذلك دعاء الصديق لصديقه بناء على أن الصداقة كانت من سعى الميت وحج ابن الموفق عن النبى صلى الله عليه وسلم سبعين حجة.

وختم ابن السراج عنه صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرة آلاف ختمة.

ويروى أن رجلا من الصالحين يسمى «محمد بن المنكدر» رضى الله عنه حج إلى بيت الله ثلاثا وثلاثين حجة فلما كانت آخر حجة حجها قال وهو بعرفات: إلهى أنت تعلم أنى قد وقفت فى موقفى هذا ثلاثا وثلاثين مرة. فواحدة عن فرضى والثانية عن أبى والثالثة عن أمى. وأشهد ياربى أنى قد وهبت الثلاثين الباقية لمن وقف فى موقفى هذا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقبل منه. فلما نزل من عرفات ونزل إلى المزدلفة أخذته سنة من النوم فسمع هاتفا فى منامه يناديه يا ابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم ؟؟ اتجود على من خلق الجود ؟ إن رب العزة جل شأنه يقول وعزتى وجلالى لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بألف عام «وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون».

من هذا نستدل على أن هبة ثواب العمل الصالح تجوز للغير.

أما الدعاء للأموات فلم يخالف فى نفعه أحد لثبوته بنص القرآن الكريم. قال تعالى «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك غفور رحيم». ☐



المرأة في القرآن الكريم



بقلم دكتورة:
سامية منيسى

اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماما عظيماً بالمرأة وبمكانتها في المجتمع منذ ميلادها حتي وفاتها بل وبعد وفاتها حيث الجزاء والثواب والعقاب حسب عملها ، فقد عرض القرآن الكريم الكثير من شئون المرأة فيما يزيد علي عشر سور من سور القرآن الكريم منها سورتان ، عرفت إحداهما بسورة (النساء الكبرى) ، وعرفت الأخري بسورة (النساء الصغري) كما نزلت سورة (مريم) لتحمل اسم امرأة طاهرة نقية اصطفاها الله وطهرها واصطفاها علي نساء العالمين . كما ذكر الإمام السهيلي أن اسم مريم قد ورد في ثلاثين موضعاً في القرآن الكريم.

فقد كانت المرأة فى المجتمع العربى وبعض المجتمعات الأخرى غير مرغوب فيها ، فنزل القرآن الكريم بآياته ليرد على ذلك ويكرم المرأة فى كل موقف من مواقف حياتها .

عندما يئد أهل الجهالة والظلم وليدتهم البريئة التى لم تفعل أى ذنب تدفع حياتها ثمناً له ، أو تقترف أى إثم ، لتوارى بين طيات الأرض والتراب ، وهى حية يستنكر عليهم القرآن الكريم هذا الأمر استنكاراً شديداً .

وقد مهد القرآن الكريم بالرد على هذا العمل الشنيع بقوله حين يبشر الأب بولادة الأنثى : {وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون} (النحل ٥٨ - ٥٩) .

كما يقول تعالى فى آية أخرى {وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسوداً وهو كظيم} (الزخرف ١٧) .

ثم يصف القرآن الكريم هذه الصورة من الوأد بقوله : {وإذا الموءودة سئلت * بأى ذنب قتلت} .

كما نوه سبحانه وتعالى عن القسمة التى اقتسمها الكافرون وتفضيلهم البنين على البنات فقال تعالى فى سورة النحل / ٥٧ {ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون} .

كما منع الله سبحانه وتعالى هذه العادة السيئة سواء فى الأنثى أو فى الذكر خشية الفقر والإملاق فقال {ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم} (الإسراء ٣١) .

كما يقول تعالى {ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم} (الأنعام ١٥١) .

المساواة بين الرجل والمرأة في الثواب والعقاب:

ويساوى الله تعالى بين الذكر والأنثى فى العمل والجزاء فى هذا المجتمع الذى كان يفضل الرجل على المرأة - أيما تفضيل - وجعل سبحانه وتعالى التقوى هى مقياس الجزاء ، فيقول (جل جلاله) موجهاً حديثه إلى البشر كافة : {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} (الحجرات ١٣) .

كما يعلن أيضا أن الرجل والمرأة خلقا من نفس واحدة ، لا يفضل أحد على أحد إلا بالتقوى، يقول تعالى : {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً} (النساء ١).

وجعل مقياس التفاضل بين البشرية كلها رجالا ونساء هو العمل الذى يسأل كل إنسان عنه، قال تعالى مبشرا الذين يؤمنون بالله ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ويدعون الله بأن يقيهم نار جهنم ويدعونه بغفران ذنوبهم وبأتيهم ما وعدهم على لسان رسله {فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض} (آل عمران ١٩٥) .

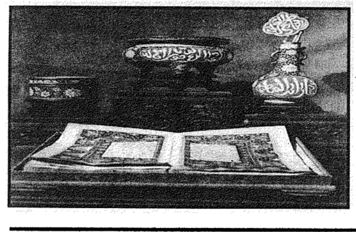
وهنا أيضا يشير إلى أن الأنثى والذكر كلاهما من نفس واحدة ومشاعرهم وأحاسيسهم وعقولهم واحدة لا يميزهم فيها إلا التقوى والعمل الصالح .

وهنا يقول فضيلة الإمام الأكبر محمود شلتوت (وليقف المتأمل عند هذا التعبير الإلهي {بعضكم من بعض} ليعرف كيف سما القرآن بالمرأة حتى جعلها بعضا من الرجل ، وكيف حد من طغيان الرجل فجعله بعضاً من المرأة ، وليس فى الإمكان ما يؤدى به معنى المساواة أوضح ولا أسهل من هذه الكلمة التى تفيض بها طبيعة الرجل والمرأة) .

وقد أشار فضيلته إلى مسئولية المرأة العامة والخاصة فى هذا المضمار فقال : (وإذا كانت المرأة مسئولة ، مسئولية خاصة فيما يختص بعبادتها ونفسها ، فهى فى نظر الإسلام أيضا مسئولة مسئولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل والتحذير من الرذائل .. إن مسئولية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هى أكبر مسئولية فى نظر الإسلام ، وقد سوى الإسلام فيها بصريح هذه الايات بين الرجل والمرأة) .

ثم يضيف الإمام الأكبر مؤكداً أهمية هذه المسئولية لكل منهما قائلا :

(وليس من الإسلام أن تلقى المرأة حظها من تلك المسئولية على الرجل وحده بحجة أنه أقدر منها عليه ، أو أنها ذات طابع لا يسمح لها أن تقوم بهذا الواجب ، فللرجل دائرته ، وللمرأة دائرتها ، والحياة لا تستقيم إلا بتكاتف النوعين فيما ينهض بأمتهما ،



● نزل القرآن الكريم بآياته ليكرم المرأة فى كل موقف من مواقف حياتها.

●جعل الله سبحانه وتعالى العمل مقياسا للتفاضل بين البشرية كلها رجالا ونساء .

● الإسلام يكفل للمسلم حقوقه لصيانة نفسه وماله وعرضه ونسبه وعقله ودينه .

فإن تخاذلا أو تخاذل أحدهما انحرفت الحياة الجادة عن سبيلها المستقيم فليعلم ذلك نساؤنا وليفقهن حكم الله فيهن) .

ويؤكد هذا قول الله تعالى {ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً} (النساء ١٢٤) .

كما يقول تعالى {من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} (النحل ٩٧) .

وكما جعل الله تعالى جزاء المنافقين والمنافقات واحدا ، جعل جزاء المؤمنين والمؤمنات واحداً أيضا ، يقول تعالى :

{والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف} (التوبة ٦٧)

ويعقبها بقوله تعالى : {وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم} (التوبة ٦٨).

كذلك قال تعالى فى شأن المؤمنين والمؤمنات {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم}(التوبة ٧١) .

ويعقبها بقوله تعالى لهم : {وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم} (التوبة ٧٢).

كما يقول تعالى فى سورة الأحزاب مساويا فى الأجر بين المرأة والرجل : {إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما} (النساء ٢٣) .

كما يشير الله تعالى إلى الذكر والأنثى ، وعمل كل منهم ، وجزائه يقول تعالى : {من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب} (غافر ٤٠) .

كما يقول على لسان نوح {رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات} (نوح ٢٨) .

كما يقول لرسوله محمد ﷺ {فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم} (محمد ١٩) .

فقد جعل الله تعالى استغفار النبىﷺ للمؤمنين معا ، فالله يعلم خلجات النفس وما تخفى الصدور .

كما يعلم المحسن المتصدق ويدخر له الثواب سواء أكان ذكرا أو أنثى يقول تعالى للمتصدقين والمتصدقات أن جزاءهم عند الله وحده : {إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم} (الحديد ١٨) .

كما ينوه الله تعالى إلى نور الإيمان الذى يزين المؤمنين والمؤمنات يوم الحساب فيقول تعالى : {يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم} (الحديد ١٢) .

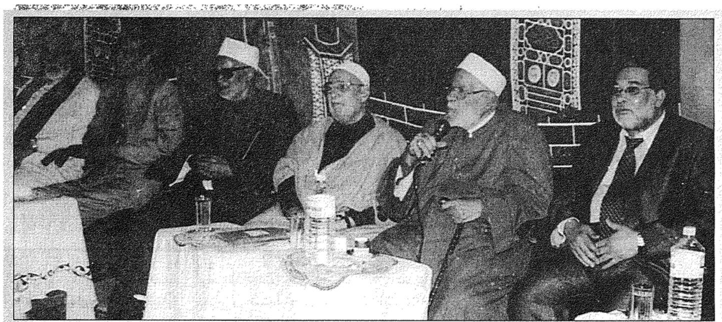
وقد بين الله تعالى لنا فى كتابه الكريم أن المرأة والرجل حسابهم عند الله حسب عملهم حتى ولو كانت المرأة زوجة لطاغية كافر وهى مؤمنة ، أو زوجة لنبى أو رسول أو لصديق وهى كافرة جاحدة . يقول تعالى عن زوجة نوح ، وزوجة لوط فى الكفر والجزاء لهما فى الآخرة من صنو عملهما : {ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين} (مريم ١٠) .

{وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين} (مريم ١١).

فكانت مثلا للمرأة المؤمنة الصالحة رغم ظروف القهر والجبروت التى تعيش فيها. فإذا دخل المؤمن فى زمرة المؤمنين كانت له حقوق واجبة له يحصل عليها وتصان له، وواجبات ينبغى عليه أداؤها والالتزام بها.

فالإسلام يكفل للمسلم حقوقه لصيانة نفسه، وماله، وعرضه ونسبه، وعقله ودينه، كما يكفل للنظام العام الأمان بمناهضة قطع الطريق والإفساد فى الإرض، فالجناية على النفس تكون بالقتل أو إتلاف عضو منها، وعلى المال تكون بالسرقة، وعلى العرض تكون بالقذف، وعلى النسب تكون بالزنى. وعلى العقل تكون بشرب المسكر. وعلى الدين تكون بالردة، وعلى النظام العام تكون بقطع الطريق والإفساد فى الأرض.

وهذه الجرائم منها ما هو اعتداء على حق الله مثل الزنى والقذف والسكر والتعدى على الدين وقطع الطريق، ومنها ما هو اعتداء على العبد، مثل التعدى على النفس .



سماحة الشيخ حسن الشناوى يلقى كلمة فى ليلة الطريقة الشبراوية وبجواره المهندس عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والمستشار عبدالجليل التهامى والسيد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة التسيقانية

الطرق الصوفية تحيى ليالى شهر رمضان الكريم

فى رحاب مسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه ريحانة رسول الله ﷺ وفى جو ملئ بنفحات الإيمان، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقها الذى اعتادت إقامته سنويا لإحياء ليالى شهر رمضان المبارك، حيث قامت كل طريقة من الطرق تبعا للبرنامج المعد سابقا بإحياء ليلتها وقد أشرف على جميع الليالى السيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام، هذا وقد توافد على السرادق أعداد كبيرة من أبناء الطرق الصوفية وكانت الليالى تبدأ بآيات الذكر الحكيم ثم الدروس الدينية والذكر.

وقام بإلقاء المحاضرات العديد من العلماء الأجلاء فى مقدمتهم سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ والدكتور أحمد عمر هاشم والمستشار عبدالجليل التهامى، وقد دارت المحاضرات حول فضائل الشهر الكريم وكيفية الاستفادة منه على الوجه الصحيح.

وفى ليلة السادة السعدية أقامت المشيخة حفل إفطار تحت إشراف سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضره السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام وجمع من أبناء الطرق الصوفية وبعد ذلك توجه الجميع إلى السرادق حيث تحدث سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ فى هذه المناسبة عن شيخ الطريقة وصفاته وارتباطه بمريديه وأتباعه والخروج بهم إلى الطريق المستقيم لأن شيخ الطريقة مثله مثل المعلم لتلاميذه.

والشيخ ورث حاله عن آبائه وأجداده وأحبهم لأنهم ساروا على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أحببنا فلابد أن نطيع من نحب، لذلك لابد أن نطيع الشيخ وأن نتمسك بعهده لقول الله سبحانه وتعالى «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا» هكذا يجب أن يكون الصوفية وأن يكون الصوفى مرآة صادقة للدين الإسلامى بمعنى أن من يراه ويرى سيرته ويرى أخلاقه يعلم أن هذا من سيرة وأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الذى امتدحه خالقه بقوله «وإنك لعلى خلق عظيم».

فيجب على المريد وعلى التابع أن يكون مطيعا لله وأن يكون صادقا فى عمله لا يغش ولا يكذب ولا يخدع ولا ينافق ولا يأكل من حرام ولا يعتمد إلا على الخالق سبحانه وتعالى، لأنك إذا اعتمدت على مخلوق كأنك لا تعتمد على شئ لأن المخلوق يعتمد على الله سبحانه وتعالى فمن الأولى أن تعتمد على الله سبحانه وتعالى.

فرسولنا صلى الله عليه وسلم ينبهنا إلى ذلك، لأن بعض الطاعنين فى التصوف يقولون أن رجال التصوف انعزاليون، أى يعبدون الله فى المساجد فقط ولا يعملون.

فالرسول صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فى مرة فوجد رجلا يصلى ويقرأ ويسبح ولا يخرج من المسجد فسأل من يعول هذا الرجل فقالوا: أخوه فقال: أخوه أعبد منه ورسولنا صلى الله عليه وسلم ينبهنا إلى ذلك فيقول «من بات كالا من عمله أصبح مغفورا له».

فسيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه كان صانعا للفخار وكان يصنع الحصير ومن حصيلة ذلك تفرغ لعبادة الله سبحانه وتعالى عملا بقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سأله جبريل عن مقام الإحسان فقال له: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، فالإحسان عند الصوفية هو مقام المراقبة أن تراقب الله سبحانه وتعالى كأننا نراه بعين البصيرة فإن لم نكن نراه بعين البصيرة فإنه سبحانه وتعالى يرانا ويحصى علينا ما نفعله فى حياتنا.

إننا أيها الأحباب فى شهر رمضان والرسول صلى الله عليه وسلم يقول عن هذا الشهر «أتاكم شهر كريم مبارك أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار» فهذا الشهر فضله الله على سائر الشهور لماذا؟ لأنه أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان أنزله فى ليلة القدر «إنا أنزلناه فى ليلة القدر» وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعبد فى غار حراء.

لكن من نعمة الله على رسولنا وعلى الأمة الإسلامية إنه لم ينزل القرآن مرة واحدة ولكن أنزله على الرسول بالتدريج حسب الوقائع والأحداث لأنه قانون لبنى



شيخ المشايخ يتحدث فى ليلة الطريقة الحامدية الشاذلية وبجواره شيخ الطريقة السيد إبراهيم سلامة الراضى والأمين العام

سماحة الشيخ حسن الشناوى وبجواره السيد سالم الجازولى شيخ الطريقة الجازولية



د. أحمد عمر هاشم يتحدث فى ليلة السادة الرفاعية وبجواره الأمين العام الحاج عبدالحميد عبداللطيف



سماحة الشيخ حسن يلقى كلمة فى ليلة السادة السعدية

الإنسان فى الأرض .

فاتقوا الله وكونوا مع الله وحافظوا على عهدكم يكون ذلك فوزًا لكم فى دنياكم وآخراكم والسلام عليكم وكل عام وأنتم بخير

وفى ليلة الطريقة البرهامية تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :

تلتقى الليلة فى رحاب سيدنا وحفيد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام الحسين فى رحاب هذا الشهر المبارك نذكر الله ذكرًا كثيرا ونسبحه بكرة وأصيلا لأن الذكر فى رمضان مطلوب كما وصى بذلك سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال : فاستكثروا فيه من أربع خصال ، خصلتين ترضون بهما ربكم وخلصتين لا غناء بكم عنهما ، فأما اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وأما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، إن شهادة لا إله إلا الله التى تمثل قمة ذكر الله سبحانه مطلوبة منا فى كل وقت وفى كل حين ومطلوبة منا فى هذا الشهر خاصة لأنه شهر الرسالة وشهر الوحى وشهر التوحيد وشهر لا إله إلا الله محمد رسول الله .

ولو نظرنا إلى قيمة هذه الشهادة لعرفنا ما لها من منزلة عند الله سبحانه وتعالى ، لقد أخبرنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى يستخلص يوم القيامة على رءوس الخلائق رجلا يضع أمامه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول له أتذكر من هذا شيئا فيقول : لا يا ربى ، أظلمك كتبتى الحافظون فيقول : لا يا ربى ، ألك حسنة فيقول لا يا ربى ، ألك عذر فيقول لا ياربى فيقول بلى إن لك عندنا لحسنة ، وإنه لا ظلم عليك فتأتيه بطاقة فى حجم الأنملة ، فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد «رسول الله ، يخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنها وضعت فى كفة ووضعت السجلات فى كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة لأنه لا يثقل مع اسم الله شئ ، إنها الكلمة التى ترددونها فى أذكاركم، إنها الكلمة التى يدخل بها الإنسان دين الله ، إنها الكلمة التي تقتضي منا أن نصلى وأن نصوم وأن نزكى وأن نحج وأن نعبدالله ، أن نستكثر ثانيا من الاستغفار لأن الاستغفار هو الملاذ بعد سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ، هذه الأمة أحدق بها الخطر والفتن وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينبهنا إلى أن لنا نجاتين من العذاب ، عذاب الاستئصال الذى كان يستأصل به الأمم السابقة نجا الله هذه الأمة من عذاب الاستئصال بفضل رسولها صلي الله عليه وسلم ، وبفضل الاستغفار بعد ذلك ، ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم : إن الله أعطى هذه الأمة أمانين من العذاب ثم تلى قوله تعالى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم» ، «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فيقول صلوات الله وسلامه عليه «فإذا مضيت – أى إذا لحق بالرفيق الأعلى وانتقل إلى جوار ربه – تركت فيكم الاستغفار» أى حياته نجاة للأمة من عذاب الاستئصال فإذا لحق بالرفيق الأعلى فنجاتنا هو الاستغفار ، أن نستغفر الله وأن نتوب إلى الله وأن نصطلح مع الله، ما نزل بلاء بأمة إلا بذنب ولاكشف عنها إلا بتوبة ، فلنتوب إلى الله ولنستغفر الله ولنعلم أن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يستغفر الله ويتوب إليه فى اليوم سبعون مرة وفى رواية مائة مرة .

فلنتب إلى الله ولنكثر من ذكر الله فى هذا الشهر الكريم المبارك، فاللهم تقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا واختم بالصالحات أعمالنا وكل عام وأنتم بخير .



د. أحمد عمر هاشم يتحدث فى ليلة السادة البرهامية وبجواره الأمين العام والشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة



فى ندوة حول قضايا التصوف وأوضاع الأمة :

انكسار الأمة الإسلامية سبب لنصر الله القريب

عقد الشيخ مختار علي محمد أحد أئمة الطريقة البرهامية ندوة دينية تحدث فيها كل من الدكتور عبد الحكم الصعيدي الاستاذ بجامعة الأزهر والدكتور أبو محمد أحمد فتحي الاستاذ بجامعة أم القري وشارك فيها حشد من العلماء واتباع الطرق الصوفية .

تناولت الندوة بعض قضايا التصوف الاسلامي وما يوجه إليه من انتقادات وكشفت عن الحجج الباطلة التي يستند إليها المشككون والمهاجمون للتصوف كما تناولت غزوة بدر وانتصار المسلمين فيها وأسباب هذا الانتصار .

متابعة : أحمد عطية

● رسول الله صلى الله عليه وسلم أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث

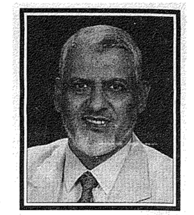
وقد تحدث في بداية الندوة الدكتور عبد الحكم الصعيدي الاستاذ بجامعة الأزهر عن غزوة بدر فقال أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان بدرا وكان سراجا منيرا وهو نور للأمة يهدي به الله من يشاء ويخرج من يشاء من الظلمات إلى النور موضحا أنه حينما أراد النبى الهجرة خرج هو وصاحبه أبو بكر حتى وصلا إلى غار ثور وتعقبهما كفار قريش يريدون قتل رسول الله وهنا تجلت العناية الإلهية بنبى الله فعندما وصل المشركون إلى الغار وجدوا شجرة نبتت على باب الغار وباضت حمامة ونسج العنكبوت خيوطا غطت باب الغار فكانت منظومة جميلة وحماية لرسول الله وصاحبه وعندما وصل المشركون إلى باب الغار كان أبو بكر يقول لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا فيرد عليه رسول الله يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولكن كفار قريش حينما رأوا العنكبوت والحمامة قالوا أن هذه الأشياء موجودة قبل أن يولد محمد وعادوا إلى مكة .

وقال: إن بعض الذين أرادوا التشكيك فى الهجرة وفيما حدث فى الغار قاموا بإجراء تجربة لمعرفة الفترة التى يستطيع العنكبوت أن ينسج خيوطه لتغطية فتحة مثل فتحة الغار الذى أختبأ فيه رسول الله وصاحبه فوجدوا أن العنكبوت قام بهذا فى تسعة أيام فقالوا لابد أن هناك عنصراً آخر ساعد العنكبوت على انجاز هذه المهمة فى بضع ساعات فاستعانوا باضاءة قوية فقام العنكبوت بهذا العمل فى أسبوع فقط فرفعوا قوة الاضاءة مرة أخرى فأنجز العنكبوت ذلك فى ثلاثة أيام فاستنتجوا أنه يوجد عنصر آخر فى مكان الغار ساعد على اتمام هذا العمل فى ساعات وأعتقد أن هذا العنصر هو نور رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

نصر بدر

ويستطرد الدكتور الصعيدى قائلا: وبعد نجاح الهجرة وحينما أراد الله أن يفتح باب رحمته لأمته المستضعفة كان نصر بدر وإلى ذلك يشير قوله تعالى : «لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة» ليسوا اذلة للمخلوقين وإنما لله - سبحانه وتعالى - وقد ورد عن رسول الله حينما التقى الجمعان أنه دعا ربه اللهم إنهم ضعاف فقوهم وانهم جياع فاشبعهم عراة فاكسهم فالذلة كانت لله لأن المؤمن ليس من طبعه الذلة وانما من طبعه العزة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد دخلت الأمة هذا المعترك حتى تكتسب الجولة وحتى يظهر لها بدر آخر على يد رسول الله البدر الأول والسراج المنير وكان عدد المسلمين قليلا وكانت عدتهم قليلة أيضا لكن الله - سبحانه وتعالى - أمدهم بمدده وأعانهم بقوته وجاء النصر المظفر .

وأكد أن الأمة حينما تصل إلى مرحلة من الضعف والانكسار لله وتكون صادقة فى هذا فيكون نصر الله قريب منها «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وأن جندنا لهم الغالبون» مشيرا إلى أن عدة رسول الله فى غزوة بدر كانت **التوجه الخالص لله عز وجل اللهم نصرك الذى وعدتنى اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تعبد فى الأرض ويستغرق النبى فى الدعاء حتى يقع رداءه عن منكبيه ويشفق عليه ابو بكر ويقول : هون عليك يارسول الله فإن الله منجز لك ما وعدك ثم يخرج رسول الله**



د . عبد الحكيم الصعيدى

● التوسل بجاه النبى صلى الله عليه وسلم جائز شرعا ومن يقل خلاف ذلك فهو جاهل

من دعائه ويقول :إني أنظر فأرى مصارع القوم وما أخطأ هؤلاء مصارعهم .

وقال :إن هذه المعركة تجلت عن نصر مؤزر وكانت بدرا وفرقانا لأن الله - سبحانه وتعالى - فرق بها وفيها بين الحق والباطل ولذلك قويت عزائم المؤمنين بالله وازدادوا اقبالا على هذا الدين وتمسكوا به لأنهم علموا يقينا أن الله لن يتخلى عنهم وهكذا المؤمنون فى كل زمان ومكان إذا حسنت علاقتهم بالله فإن الله يجعل لهم فرقانا ويجعل لهم بدرا وينصرهم نصرا مؤزرا .

*** ثم توجه الشيخ مختار علي محمد ببعض الاسئلة إلي الدكتور أبو محمد أحمد محمد فتحي الاستاذ بجامعة أم القري منها أسبقية خلق نور النبي - صلي الله عليه وسلم - علي سائر المخلوقات وهل أبوه عبد الله كان مؤمناً أم غير مؤمن وكذلك بالنسبة لأمه وما مصير عمه أبي طالب وجده عبد المطلب .**

أول العابدين

فأجاب الدكتور ابو محمد قائلا: إن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - هو أول العابدين بنص القرآن واللفظ مطلق لكل ما عبد الله ونحن نعلم أن السماء تعبد الله وأن العرش يعبد الله وكذلك الكرسى لقوله - تعالى : «وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» وإذا كان النبى بنص القرآن أول العابدين فقد سبق كل مخلوق يعبد الله - عز وجل - موضحا أن البعض للأسف يفسر قوله - تعالى : «قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين» بأنه أول العابدين بالولد وهذا تفسير باطل لأن الله لا يأمر نبيه أن يعبد غيره أبدا وإذا كان من قبلنا قد عبدوا الولد زورا وبهتانا فكيف يسبقهم النبى فى ذلك والله - سبحانه وتعالى - يقول : «إن الله وملائكته يصلون على النبى» جاء لفظ النبى مفردا حتى لا يلتبس الأمر على الملائكة وإنما جاء بهذه الصورة لأن الملائكة تعلم النبى نبيا واحداً لم يكن هناك غيره ويؤيد كل هذا قول النبى - صلى الله عليه وسلم - الذى رواه جابر بن عبد الله قال يارسول الله أخبرنى عن أول شئ خلقه الله قبل الأشياء ؟ قال «ياجابر إن الله قد خلق نور نبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - من نوره قبل أن يخلق آدم بألفى عام» وفى حديث رواه الطبرانى عن أبى هريرة أن رسول الله قال : «كنت أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث» فالأولية هنا مطلقة للنبى - صلى الله عليه وسلم - فهو أول ساجد فى هذا الكون - وقبل الكون - لله عز وجل ولا تسل كيف .

وتساءل لماذا ينكر بعض الناس على أهل التصوف رغم أنهم أهل الحق فالتصوف ليس جزءا منفصلا عن المذاهب الاربعة فابراهيم الدسوقى كان قاضى القضاة على المذهب الشافعى وكان الرفاعى على المذهب الحنفى وكان ابو الحسن الشاذلى على المذهب المالكي فأهل التصوف هم أئمة السنة .

التوسل

وأوضح الدكتور ابو محمد أن التوسل بالنبى إلى الله - عز وجل - ليس فيه خلاف ولكن أصحاب الهوى هم الذين أخرجوا الخلاف حوله أما منذ بداية الزمن ومنذ القرون الثلاثة وهى القرون المتصلة بقول النبى - صلى الله عليه وسلم - وبشهادة صاحب الشريعة كانوا يتوسلون بالنبى واول من توسل هو النبى نفسه فقد جاء فى الحديث إن النبى - صلى الله عليه وسلم - عندما توفيت فاطمة بنت اسد وهى أم على بن ابى طالب وزوج عمه ابى طالب جاء والحدها بيده الشريفة وقال : «اللهم إن فاطمة هذه امى اسألك بحق نبيك وبحق الأنبياء من بعدى ان توسع لها فى مدخلها وان تغفر لها» هذا نص صريح وهناك حديث جاء فى دعاء الخروج إلى الصلاة ويقول النبى فيه : «اذا خرج أحدكم إلى الصلاة فقال اللهم انى اسألك بحق ممشاى هذا وبحق السائلين عليك فإني ما خرجت أشرا ولا بطرا» والسائلون منهم من مات ومنهم من لم يأت بعد ومنهم من هو موجود ومنهم من تعرف ومن لا تعرف فهذه وصية النبى لنا وهناك حديث آخر يقول: «اذا كان أحدكم بفلاة - اى فى مكان موحش - فليقل يا عباد الله أغيثونى فإن لله عبادا يعينونه ولا يراهم» وهذه دعوة من رسول الله صريحة وفى الآيات القرآنية توسل سيدنا آدم بالنبى - صلى الله عليه وسلم - عندما اقترف الخطيئة متمثلا فى قوله - تعالى - : «فتلقى آدم من ربه كلمات» وكان اليهود لعنهم الله يتوسلون باسم النبى الامى قبل أن يبعث يقول - تعالى - : «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» يقول ابن عباس: كانت يهود غطفان تقاتل يهود بنى النضير وتقول اللهم إنا نسألك بحق النبى الأمى الذى نجده مكتوبا عندنا فى التوراة أن تنصرنا عليهم فينصرهم الله.

ويخلص إلى القول أن التوسل واضح حتى قبل أن يولد النبى - صلى الله عليه وسلم - فعندما ولد وكان صغيرا فى كفالة جده أصاب جدب مكة فكان عبد المطلب يرى هاتفا يأمره بحفر زمزم وهو الهاتف الذى جاؤه بالفداء لابنه عبد الله فقد جاءه وقال له خذ كل أهلك وخذ صغيرك وتضرع إلى السماء فما أن أخذ صغيره وتضرع حتى سالت السيول .

ويضيف الدكتور ابو محمد: هذه الابيات طلب أن يسمعها النبى بعد الرسالة وبعد هجرته إلى المدينة وذات مرة استسقاه الناس فأخذ يدعو حتى أمطرت السماء حتى جاء إعرابى فقال يا رسول الله غرقت الناس وغرق الزرع فقال - صلى الله عليه وسلم : «اللهم حوالينا ولا علينا» ثم قال «لاصحابه لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من يسمعنى قوله فقام سيدنا على ابن ابى طالب وقال كأنك تقصد يا رسول الله قوله: وأبيض يستسقى الغراء بوجهه ثمار اليتامى عصمة الارامل ، فقال : نعم .

ويستطرد الدكتور ابو محمد قائلاً: هذا هو التوسل وفى خلافة عثمان جاءه رجل يختلف إليه فى حاجته فما استطاع عثمان أن يقضيها له فجاء إلى عثمان بن حنيف وهو أحد الصحابة فقال له ليتك تكلم الخليفة فقال سأفعل ولكن أدلك على شئ أفضل من هذا قال : كنا جلوس عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأوصى بالتوسل اذهب وتوضأ

● آباء النبى وأجداده فى الجنة بشفاعته لهم عند الله

ندوة حول قضايا التصوف

وقل اللهم انى اسألك بحق جاه نبيك محمد نبى الرحمة يا محمد يانبى الرحمة اشفع لى عند الله وتذكر حاجتك ففعل هكذا فجاء إلى سيدنا عثمان ففتح له الباب وقضى له حاجته ثم خرج الرجل إلى سيدنا عثمان بن حنيف يشكره يظن أنه حدث الخليفة فقال : أنا ما كلمته ولكن أقول لك أنه قد جاء أعمى إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال يارسول الله ادع الله أن يرد على بصرى فقال : أو تصبر قال : لا أطيق يارسول الله فقال اذهب إلى الميضأة فتوضأ ثم ادخل المسجد وصل ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك بحق جاه نبيك محمد نبى الرحمة يا محمد يانبى الرحمة اشفع لى عند الله يرد بصرى ، قال عثمان بن حنيف : والله ما تفرق المجلس حتى رد الله عليه بصره وهذا حديث صحيح ولا خلاف فيه .

وأكد أن التوسل ثابتة من ثوابت حياتنا فنحن ندعو الله ونتوسل إليه «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة» فمن هو الوسيلة إن لم يكن النبى – صلى الله عليه وسلم – والصحابة فى أمورهم كان يتوسلون بالرسول عند الله فكان سيدنا عبد الله بن جعفر يأتى لعمه سيدنا على بن أبى طالب فيقول : ما كنت أسأل عليا شيئاً فيمنعه فأقول له بحق جعفر تعطينى فيعطينى فهذا توسل وتشفع بأهل الخير وأهل الدرجات وأعظم درجات أهل الخير رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

أهل الفترة

ويوضح أن أدنى درجات من لم يدرك الرسالة قول الله – عز وجل : «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» فمن لم يدرك رسالة النبى – صلى الله عليه وسلم – يسمونه أهل فترة وأهل الفترة لا يعذبهم الله لأنهم لم يدركوا رسولا والله يوضح ذلك فى أكثر من موقع فى القرآن : «لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم «أو» لتنذر قوما ما أتاهم من قبلك من نذير» فكيف يعذب الله قوما لم يرسل لهم رسولا لكن بعض الناس جاءت أسماؤهم على التحديد أنهم من أهل النار أقول كما قال العلماء أن هذه خاصية أو أن هذه اللعنة جاءت على رجل باسمه مثل عمرو بن لحى ومثل امرؤ القيس وهكذا لكن الحكم العام أنهم كانوا أهل فترة لا يعذبون مثلا أم النبى – صلى الله عليه وسلم – السيدة فاطمة الزهراء كان مقامها الأعظم عند أبيها أن يكنيها باسم أم أبيها فهل إذا كانت أمه فى النار فهل كان يكنيها بذلك فالسيدة أمنة رضوان الله عليها ورد فيها حديثان صريحان الأول رواه الإمام مسلم قال النبى – صلى الله عليه وسلم : «استأذنت ربى أن أزور قبر أمى فأذن واستأذنته أن استغفر لها فلم يأذن» فذهب إلى قبرها الشريف وأصلحه بيده الشريفة ثم بكى وأبكى الصحابة من حوله وزيارة قبر الأم والبكاء عندها سنة بفعل رسول الله والله لم يأذن له بالاستغفار لأن الله قد غفر لها ما تقدم من ذنبها وهذا مثل رجل يأتى إلى قبر رسول الله ويقول اللهم اغفر لمحمد هذا لايجوز لأن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهكذا أم رسول الله غفر لها فلم يستغفر لها رسول الله والله لم يأذن حتى لاتتساوى بغيرها والنبى لم يستأذن ربه فى أن يستغفر لمشرك أبدا وهناك حديث آخر يقول فيه النبى – صلى الله عليه وسلم – : « إن الله قد أحيا إلى والدى فآمنا بى» وهذا الحديث ليس موضوعا لكن ربما يكون حديثا ضعيفا ولكن الامام السيوطى قال هذا الحديث حديث حسن ومن ظن أن الله لم يأذن للنبى بالاستغفار لأمه أنها من أهل النار فهذا حديث ينسخ ما قبله لأنه جاء بعد حجة الوداع



الشيخ مختار محمد يتوسط ضيوف الندوة

• الاحتفال بمولد النبى وموالد آل البيت من السنن المحمودة وليس من البدع .

فإن والدى النبى فى الجنة وجميع أهل المذاهب الأربعة قالوا هذا الكلام وما شذ عن ذلك إلا أهل الشذوذ والطغيان الذين يسيئون للنبى فى أمه وأبيه فالرسول فى غزوة بدر قال لسعد بن أبى وقاص : « ارم سعد فداك أبى وأمى» هل من المتصور أن يقول ذلك وأمه وأبيه فى النار والرسول قال : « أنا ابن الذبيحين» فكيف يكون احدهما فى الجنة والآخر فى النار إن هذا الحديث إقرار من النبى على فداء أبيه عبدالله والرسول يقول أيضا « ثم أخرجنى الله من بين أبوى وهما لم يلتقيا على سفاح قط» هل لو كان آباؤه كفارا من المستساغ أن يكونوا اطهارا فليس بعد الكفر ذنب والدليل الأكبر فى القرآن الكريم فى قوله – تعالى : « وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم «وتقلبك فى الساجدين» وهذا يوضحه قول ابن عباس : وتقلبك فى الساجدين أى سجود نطفتك فى صلب كل نبى حتى أخرجك الله نبيا – فآباء النبى وأجداده لا يمكن تصور أنهم لم يكونوا مؤمنين بالله كما إن النبى يشفع لعصاة هذه الأمة وبالتالى فوالده ووالدته أحق بشفاعته .

إساءة عظيمة

ويخلص إلى القول أن الإساءة فى حق والد النبى ووالدته اساءة عظيمة وتساءل إذا كان والد النبى ووالدته وجده فى النار وعمه فى النار فأين الاصطفاء وأين الطهارة إذن ؟ إن عبدالمطلب عندما هاجم أبرهة الكعبة قال له : أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه وهذا يدل على عمق إيمانه وبالنسبة لحفر زمزم جاء هاتف – جبريل عليه السلام – لعبد المطلب فى المنام قال له . احفر زمزم قال : وما زمزم ؟ قال : تراث أبيك الأعظم وجاءه مرة ثانية فقال له : احفر زمزم ، فرد عبد المطلب : وما زمزم ؟ قال : إن حفرتها لا تندم تسقى الحجيج الأعظم تراث أبيك الأعظم وفى اليوم الثالث حدد له مكانها فهل جبريل يأتى لكافر .

وبالنسبة لأبى طالب قال عنه رسول الله : «أخف أهل النار عذابا أبو طالب» هذا حديث متفق عليه لكن آخر حديث ورد عن أبى طالب هو حديث استئذان سيدنا على أن يخطب على السيدة فاطمة وهذا حديث نجا بنصه كل أهل النبى عدا ابو لهب فقد استأذن بنو هشام بن المغيرة رسول الله وكان على قد ذهب ليخطب ابنتهم جويرية فحزن النبى – صلى الله عليه وسلم – وصعد على المنبر فقال : «إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى أن



جمهور الحاضرين يتابعون الندوة باهتمام بالغ

• من يقول أن القبـــــر فى المسجد يبطل الصلاة فقد كـــذب على رســـول الله صلى الله عليـــه وسلم

ينكح ابن ابى طالب ابنتهم والله لا أقبل والله لا أقبل والله لا آذن إلا أن يرد علينا ابن أبى طالب ابنتنا والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عـدو الله تحت رجل واحـد ابداً «وجـويرية كـانت صحابية لكن كان جدها ابو لهب فإذا كان الرسول رفض ذلك لأن جد ضرة فاطمة لا يكون كافرا فهل يكون والد زوجها كـافرا وكيف يطهر الله أهل البيت ويكون جـد الحسن والحسين من أهل النار فكل أهل النبى ومن يتصل به بهذا الحديث قد نجوا من النار

رؤيا المنام

وحول رؤيا النبى قال الدكتور ابو محمد هناك حديث يقول فيه النبى – صلى الله عليه وسلم – : «من رآنى فى المنام فسوف يرانى فى اليقظة» هذه الرؤية ليست فى الجنة ولكن فى الدنيا وهذا قول النبى نفسه ومن رآه فى العيان لا يعد ولا يحصى فقد ذكر الامام السيوطى «أن الأصل فى العلم عندنا أن يأذن به النبى – صلى الله عليه وسلم – إما عيانا وإما رؤية فإن جاء أحدنا وقال قد أذن لى النبى اسهلناه وانتدبنا اثنين فذهبا يسألان النبى فإن صدقا على قوله اذنا له وإن لم يصدقا حرمناه فحياة النبى لم تنته بقبره

وفى سؤال وجهه الشيخ مختار عن الحكم الشرعي في الاحتفـال بالموالد وتحريم بعض الدول لهذه الاحتفالات أوضح الدكتور أبو محمد أن الدين يحكم بالقرآن والسنة وليس بدولة من الدول فالاحتفال بالمولد النبوى احتفل به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بنفسه فقد سئل عن سبب صيامه يوم الاثنين فقال : «هو يوم ولدت فيه» ومن صام يوم الاثنين احتفالا بمولده فقد أصاب صحيح السنة ومن احتفل بيوم مولده كل عام أصاب صحيح السنة وكل ما له أصل جاز التطوع فيه مثل الحج وتكراره فالاحتفال بمولد النبى – صلى الله عليه وسلم – لا خلاف فيه مطلقا والله – سبحانه وتعالى – يقول : «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» أما القول بأن الصحابة لم يحتفلوا بمولده فالرد عليه بأن بعض الأمور تستجد مع تغير الزمان. فالقرآن عندما انتقل النبى إلى الرفيق الأعلى كان فى صدور الصحابة ولما جاءت حرب المرتدين وجد سيدنا عمر أن عددا من الحفاظ قد قتلوا فأشار على أبى بكر أن يجمع القرآن فجمعه وجمع فى عهد سيدنا عثمان فكان هذا شيئاً مستحدثاً وكذلك بالنسبة السنة كتبت وجمعت فى كتب هذا لم يكن موجودا فى عهد النبى ولا الصحابة أيضاً حب النبى والاحتفال بمولده وحب آل البيت وتوقيرهم كان الصحابة يفعلون ذلك بطرق مختلفة وبالتالى فالاحتفال بالمولد من السنن المحمودة وليست من البدع لأن لها أصلا فى الدين الاسلامى .

وبالنسبة للإحتفال بموالد آل البيت اوضح أن حكم الاحتفال بمولد الحسين من حكم النبى – صلى الله عليه وسلم – وهذه خاصية لسيدنا الحسين لم تتوافر لغيره فقد قال عنه النبى : «أنا من الحسين والحسين منى» وما يجرى فى ضريح النبى نجده فى ضريح الحسين ووصف الذين يتطاولون على الحسين وآل البيت بأنهم جهلة وكل احتفال أو مولد جعل لآل النبى فإنما هو من قبيل مودة آل النبى ولا يوجد نص فى السنة أو القرآن أو غيرهما يمنع الاحتفال بآل بيت النبى – صلى الله عليه وسلم .

حلقات الذكر

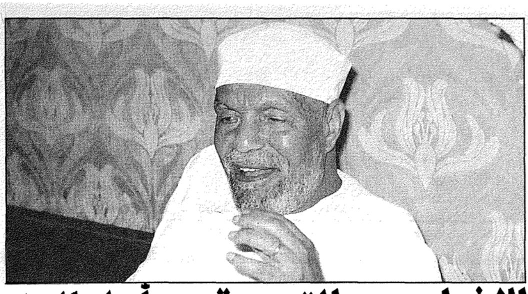
وفى اجابته حول سؤال عن الذكر وحلقات الذكر قال الدكتور ابو محمد أن الذكر من أنواع العبادة كالصدقة وقراءة القرآن ودروس العلم وغير ذلك والاصل أن يذكر الانسان الله كما شاء وكيف استطاع وفى أى وقت شاء «الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والأصل فى الذكر أن يذكر الانسان ربه بغير هيئة لكن نحن ننصح دائما فى الذكر أن تكون مخارج الحروف واضحة وألا يفقد الذاكر أعصابه وأن يلتزم الوقار ما استطاع .

النذور

ثم تحدث الدكتور ابو محمد عن النذر وأكد أنه جائز شرعا لقوله تعالى – : «وما انفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر ....» وقوله «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» والوفاء بالنذر دعوة اسلامية وقد نذر رجل أن يذبح ابلا ببوانة – وهذه كانوا يتعبدون عندها فى الجاهلية – فسأله النبى قال «ألصنم يعبد من غير الله» قال الرجل: لا قال: « ألوثن قال لا فقال له: «أوفى بنذرك» فإنه لا نذر فى معصية الله ايضا نذرت امرأة أن تذبح فى معبد الجاهلية فجاءت إلى النبى فسألها : «أنذرت لصنم» قالت: لا قال : «أنذرت لوثن» قالت : لا فقال : «أوفى بنذرك» فإذا كان من ينذر مثلا يختص فقراء سيدى ابراهيم الدسوقى بالصدقة هذا لا شئ فيه فأنت تطعم ولكنك تذبح لله عز وجل بنية خالصة ولا يوجد شئ اسمه نذر لغير الله .

أما بالنسبة لكرامة الأولياء فأوضح أنها حقيقة ولا يجوز لشخص أن يقول أن فلانا مات وانتهى أمره وكرامته لأن النبى يقول «إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له «وهذا ينطبق على أولياء الله الصالحين فقد تركوا علما وصدقة جارية وأبناء صالحين يدعون لهم والولى له كرامة والكرامة ليست تحديا والكرامة تختلف عن المعجزة ولا يجوز مثلا أن نقول أحيا السيد البدوى الموتى ولكن نقول أحيا الله الموتى كرامة للسيد البدوى فيجب أن نتعلم الأدب وأولياء الله كانوا فى مقام التواضع لله .





الإخوان .. والتضحية من أجل الوفد

●● خرج الشيخ محمد متولى الشعراوى من محبسه بعد أن حكم عليه بالسجن ٣٠ يوماً بتهمة العيب فى الذات الملكية، وكان السبب الحقيقى وراء الحكم عليه هو مشاركته الفعالة فيما عرف بحركة المراغى، وهى الثورة التى شارك فيها هو وزملاؤه من أجل اخراج الشيخ الظواهرى من مشيخة الأزهر لأنه كان موالياً للانجليز، وكانوا يريدون الوصول بالشيخ المراغى إلى رأس الأزهر.

وبعد خروجه من الحبس واصل الشيخ الشعراوى الدفاع عن قضيته التى آمن بها، حتى تم ما أراده ، فرحل الشيخ الظواهرى، وتولى الشيخ المراغى مشيخة الأزهر.

قرر هو وبعض زملائه، فيما بعد، التوجه لأداء فريضة الحج، على الرغم من أنهم من فقراء الطلبة، ولم يكن أحد منهم يملك تكاليف الرحلة، فبادروا بالسير مشياً على أقدامهم فى صحبة قوافل الحجيج التى كانت تسير فى حماية «المحمل» ، حيث كانوا يقومون بخدمة القوافل نظير اصطحابهم.

لكن زملاءه لم يستطع أحد منهم إكمال المسير فعادوا، ولم يفت ذلك فى عضده ، بل أصر على إكمال رحلته إلى بيت الله الحرام، حتى عندما تركته القوافل فى أثناء الرحلة، قيض الله له قافلة أخرى قادمة من بلاد الشام اصطحبوه معهم وأكرموه وقدموه عليهم إجلالا لعلمه وتقديراً لأزهريته، حتى أتم شعائره، وعاد معهم راكباً معززاً مكرماً، ورجع إلى بلده محملاً بأنواع الهدايا بعد أن بدأ رحلته مفلساً لايملك تكلفة الركوب ●●

بعد ماحصل الشيخ محمد متولى الشعراوى على الثانوية الأزهرية فى ١٩٣٦، كان يرغب فى الالتحاق بكلية الشريعة أو كلية أصول الدين لأنه كان يريد أن يكون تعليمه وثيق الصلة بالعلوم الشرعية والدينية، ولكن المسئولين فى الأزهر - آنذاك - اكتشفوا أن مجموع درجاته فى الثانوية الأزهرية عالياً، فرشحوه لكلية اللغة العربية.

فاندهش الشيخ الشعراوى، إذ كيف تأخذ كلية اللغة العربية أعلى الدرجات فى الوقت الذى تأخذ فيه كليتا الشريعة وأصول الدين بدرجات أقل؟ فكانت الإجابة عن تساؤله أن علوم اللغة العربية هى مفتاح العلوم الشرعية، وكلما كان الطالب متمكناً من العربية وعلومها من نحو وصرف وبلاغة وأدب، نبغ فى العلوم الشرعية، ولذا فقد التحق بكلية اللغة العربية التى كان يدرس فيها ، بجانب علوم العربية، التفسير والحديث والفقه.

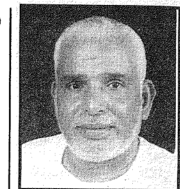
ومن الحوادث الطريفة فى ذلك الوقت أن ذهب الشيخ الشعراوى لزيارة أحد أصدقائه فى حى بولاق الدكرور، فمر وهو فى طريقه بشارع عماد الدين، ولم يكن يعرف أنه شارع الملاهى والكباريهات، ولما تنبه إلى ذلك نفر من هذا الشارع نفوراً شديداً وحدث أن رآه أحد أصدقائه فى هذا الشارع ، فلم يكلمه هذا الصديق فى وقتها، ولكن الشيخ الشعراوى فوجىء به يعاتبه عتاباً شديداً فيما بعد ويسأله مستنكراً: «ماذا كنت تفعل ياشيخنا فى شارع الملاهى؟، لقد رأيتك هناك»، فضحك الشيخ الشعراوى ورد عليه بقوله: وما الذى دعاك أنت إلى أن تكون فى ذلك الشارع عندما رأيتنى».

وكتب قصيدة فى شارع عماد الدين يقول فيها:

وأعظم الظلم بعد الشرك منزلة
أن يظلم اسم بمسمى ضده جعل
فشارع كعماد الدين تسمية
لكنه لفساد الدين قد جعل

الكلية والعمل السياسى

كانت الفترة التى دخل فيها الشيخ الشعراوى كلية اللغة العربية، فترة تموج سياسى يعصف بالأمة كلها، وكان المرجل السياسى يغلى على كل المحاور حيث تعددت الأحزاب السياسية، وتعددت المذاهب من ليبرالية وفاشستية إيطالية، واشتراكية ودينية، وكانت أيضاً الشيوعية التى بدأت فى التسلل إلى الطبقات الفقيرة التى كان ينتمى إليها الشيخ الشعراوى، فكان من سمة الشيوعيين أنهم يختارون أبناء الفقراء.. وكانت لهم تحرياتهم التى يتسللون من خلالها لبث أفكارهم ونظرياتهم، وقد قادتهم هذه التحريات إلى أن الشيخ االشعراوى ابن لرجل فقير يستأجر الأراضى من ملاكها ليزرعها بالإيجار، ولكن محمد الشعراوى نفسه يلبس أفخر الملابس وأكثرها تأنقاً - وكان الشيخ متولى يخصص معظم دخله من كل الأراضى التى يزرعها لهذا الغرض، ولكى يظهر ابنه فى أحسن مظهر - فلما رأى هؤلاء أناقته فكروا أنه ربما ينتمى لجماعة من الجماعات السرية هى التى تمده بالمال اللازم لهذه الأناقة، فأبوه مزارع فقير بدون أملاك، ومن غير



يروى الحلقات
الشيخ
عبدالرحيم الشعراوى

• حاول الشيوعيون استقطابه إليهم للاستفادة من إمكانياته الخطابية الهائلة، فاكتشف أسلوبهم وفضحه

• خاض التجربة مع الإخوان المسلمين، لكنه آثر الانسحاب بعد أن شعر بأنها حركة سياسية تستهدف الحكم

المعقول أن يصرف على هذه الملابس، وهذا التأنق فحاولوا استقطابه إليهم، ليستفيدوا من امكاناته الخطابية الهائلة، وبالفعل أرسلوا إليه من يصادقه ويتقرب منه ليتعرفوا من خلاله على موارد انفاق الشيخ الشعراوى، وشيئاً فشيئاً عرضوا عليه أن يتولى رئاسة تحرير مجلة من صفحة واحدة، ويأخذ راتباً شهريا يتجاوز الـ ٢٠ جنيها، بالإضافة إلى عمولة قد تصل براتبه إلى ٣٠ أو ٤٠ جنيهاً.

وحددوا سعراً لها «مليما واحداً»، وبعد شرح لأهداف ومبادىء هذه المجلة التى ظهرت عادية، صدر العدد الأول منها، ونفد بعد صدوره مباشرة، فكانوا هم أنفسهم يشترون الأعداد ليوهموه أنها بيعت كلها، وحتى ذلك الوقت لم يكن يعرف حقيقة أهدافهم، ولم يقترب من خلاياهم، وهم كانوا يتعمدون ذلك معه لأنهم كانوا فى مرحلة الاستقطاب، ليعودوه على نمط معين من الحياة لا يستطيع التخلى عنه بعد ذلك، ولكن محاولاتهم معه ذهبت هباءً، فاكتشف أسلوبهم وفضحه.

تجربته مع الإخوان

والأمر نفسه حدث مع الإخوان حيث تعرف على عناصر منهم، وعرف عنهم أنهم حزب إسلامى، يدعو إلى الشريعة الإسلامية، والاحتكام إلى كتاب الله وسنته، فلم ير مانعاً من الانضمام إليهم كحزب دينى، وكان البيان الأول للإخوان المسلمين بخط يده أيام الشيخ حسن البنا، وبعد أن كتبه أرسله إلى الشيخ حسن البنا كى يبدى فيه رأيه، فأعجبه أسلوب الكتابة وقال «ماأجمله»، وكان البيان يتضمن أن الإسلام هو منهج الله سبحانه وتعالى، وهو الغاية التى خلق الإنسان من أجلها وأن دعوة الإخوان المسلمين إنما هى من أجل إخراج شباب مسلم يتمتع بالمناعة ضد مايفد إلينا من الثقافات المزيفة التى تريد للمسلمين أن يبعدوا عن إسلامهم. وقد كتب الشيخ الشعراوى فى نهاية البيان «أخى الشاب انضم إلى هذه الجماعة، لتأخذ هذه المناعة».

وكانت جماعة الإخوان فى بدايتها تضم ستة أفراد هم الذين التفوا حول الشيخ حسن البنا واعتبروه المرشد العام.

وكان الشيخ حسن البنا يعمل فى ذلك الوقت مدرساً بالإسماعيلية، وأخذ يكون النواة الأولى لجماعة الإخوان المسلمين فيها، ولكن الشيخ الشعراوى كان وفدياً يحترم حسن البنا ودعوته، التى بدأت تنتشر فى أنحاء مصر كلها، وكان الشيخ الهضيبى هو المسئول عنه وقتها. ولما كان الشيخ الشعراوى لا يشغل أى منصب فى الهيكل التنظيمى لحزب الوفد رغم أنه من الوفديين النشطاء، فقد عرض عليه أن يترك الوفد وينضم بشكل رسمى للإخوان ليتقلد المناصب المختلفة معهم فاعتذر عن عدم القبول بهذا العرض، فهو يرى أن الوفد حزب سياسى أما الإخوان فهو دينى، فهو يرى نفسه هنا وهناك فى الوقت نفسه، ولا ضير فى انتمائه للاثنين معاً بل إنه يكفيه فخراً أنه وفدى.

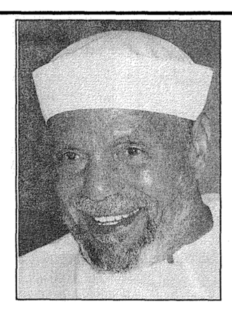
كان قد بدأ يحتك بكوادر الإخوان، حتى حدث فى يوم من أيام ١٩٣٨ أن الشيخ الشعراوى كان يجلس معهم فى حضور الشيخ حسن البنا، وتطرق الحديث إلى الزعماء السياسيين وأيهم يجب أن يساندوه ويقفوا إلى جواره، فلاحظ الشيخ الشعراوى أن الحاضرين يتهجمون على النحاس باشا ويتحاملون عليه، فاعترض على ذلك وقال لهم إن كان هناك أحد من السياسيين والزعماء يجب أن يساندوه فهو النحاس باشا لأنه رجل تقى وورع، ولا يوجد أى داع لأن يعادوه، ويتحاملوا عليه.

ففوجىء بأحد الحاضرين يشير إلى أن النحاس هو العدو الحقيقى لأنه زعيم الأغلبية - فى ذلك الوقت - وهى الأغلبية التى تزاحم الإخوان فى الانتشار والشعبية، ففهم الشيخ الشعراوى أن المسألة ليست مسألة دعوة إلى الله ومجرد جماعة دينية، وإنما هى سياسية، وفكرتها الأساسية الوصول للحكم، للدرجة التى تآمر معها أعضاء هذه الجماعة على مرشدها العام نفسه حسن البنا، وتحول بعضهم إلى مراكز قوى داخل الجماعة نفسها، فلم يترك لعقله فرصة للتفكير، وإنما اتخذ قراره بالابتعاد تماماً عن هذه الجماعة. فآثر الانسحاب من الإخوان وخاصة بعد أن اكتشف بمرور الوقت أن هناك جناحاً عسكرياً يتبع الجماعة، تقام فيه التدريبات على استخدام السلاح فى صحراء الهرم، وظل فى الوفد كما هو نجماً لامعاً، وكان رئيس اتحاد الطلبة الوفديين، وقد انسحب من الإخوان لأنه كان يرى أن السلطة العسكرية هى ملك لولى الأمر، وبناء على ذلك لابد أن يكون أى تدريب عسكرى تحت اشراف الحكومة وتحت اشراف الجيش المصرى، حتى إنه عندما أقر بصفته رئيساً لاتحاد الطلاب الوفديين، القيام بالأعمال الفدائية فى الإسماعيلية وخط القنال، كان شباب الوفد هم أول من تطوعوا لهذه الأعمال ليس لأنهم كوادر عسكرية بل لأنهم متطوعون يعملون تحت قيادة الحكومة، ويدربهم الجيش المصرى. وهو لم يخرج من تجربته مع الإخوان خالى الوفاض، بل لقد استفاد من هذه التجربة فى حركته للدعوة، فقد خلصت دعوته لله. وكان يقول دائماً: «أنا لا أريد أن أكون أنا الحاكم ولا أريد أن أكون أنا الذى أحكم بالإسلام، وإنما أريد أن يحكمنى من يشاء بالإسلام»، وعندما سمعوا منه هذا الكلام عرفوا مقصده ووجهته فى حياته فابتعدوا عنه هم أيضاً.

وبهذا أصبح له خصومه السياسيين من حيث لا يدرى، وفى ذات الوقت ثبتت أقدامه فى حزب الوفد، وتوطدت علاقته بالنحاس باشا الذى كان صوفى النزعة، وكان يحب أفكار الشيخ الشعراوى الدينية، فكان الشيخ يزوره فى المناسبات، ولما استقر فى القاهرة أثناء الدراسة بالكلية، أصبح ملازماً له بصفة مستمرة.

وكان الشيخ الشعراوى قد اشتهر فى تلك الفترة بأنه الشخص الوحيد الذى يدخل بيت

أيام من حياة إمام الدعاة (٦)



النحاس باشا ولا يقبل يد «صاحبة العصمة» السيدة زينب الوكيل زوجة النحاس، ورغم ذلك كانت تقدره وتحترمه، وكانت تردد دائماً أنها معجبة بشخصية هذا الشيخ لأنه متفرد وليس متملقاً، فقد كان الشعراوى، وعلى الرغم من أنه مقرب إلى النحاس باشا إلا أنه لم يطلب منه شيئاً لنفسه فى يوم من الأيام، ولم يأخذ أجراً على عمل قام به بتكليف من الحزب سواء كان هذا العمل داخل القاهرة أو اشتمل على سفر إلى محافظات مصر المختلفة.

وقد أفاده ذلك كثيراً عندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢، وعملوا على تنقية الأحزاب فإنهم لم يجدوا ما يورط الشيخ الشعراوى سياسياً فى أى شىء، رغم أنه كان خطيب الوفد المفوه، ورسوله إلى مشارق مصر ومغاربها، فلم يجدوا أنه أخذ بدل سفر أو مكافأة مالية وحتى فى كشوف التبرعات لم يجدوا شيئاً يدينه، فمع أنه كان علماً من أعلام الوفد إلا أنه كان جندياً مجهولاً.

الانتخابات والسنة النهائية

وفى تدرج الشيخ محمد الشعراوى فى سنوات الكلية كان يتناقش مع الكوادر الحزبية من طلبة الكليات المختلفة ليجتذب الكثيرين إلى منهج حزب الوفد الذى كان يرى أنه حزب الأمة، فكان له دور كبير فى تنقية الفكر الوطنى، ودحض الأفكار المستوردة التى تسللت إلى الفكر الطلابى، من خلال المحاضرات والندوات والمؤتمرات الشعبية التى كان يشارك فيها.

فى السنة النهائية من دراسته بكلية اللغة العربية وقبل امتحان التخرج بأيام كان آتون الانتخابات قد اشتعل، انتخابات سياسية عامة لاختيار أعضاء مجلس النواب «مجلس الشعب»، فطلب منه النحاس باشا أن يشارك فى الجولات الانتخابية لمرشحى حزب الوفد، لاستغلال مهاراته الخطابية فى تلك الجولات. فأخبره بأنه يستعد لدخول امتحان التخرج فى الكلية، فطلب منه النحاس باشا أن يؤجل الامتحان إلى الدور الثانى، ولم يستطع الشيخ الشعراوى أن يرد طلب النحاس باشا، فأجل امتحانه ليشارك فى الجولات الانتخابية للحزب.

مرت الانتخابات بفوز حزب الوفد الذى شكل الحكومة، ودخل الشيخ الشعراوى امتحان الدور الثانى فى كل المواد، وانتهت الامتحانات يوم الخميس وكان يوم السبت الذى يليه هو آخر موعد لقبول أوراق المتقدمين لأداء امتحان القبول للتدريس فى المعاهد الأزهرية، وهو امتحان لا يعقد إلا كل أربع سنوات.

وكان على الشيخ الشعراوى أن ينتظر أربع سنوات إذا لم يدخل الامتحان هذه المرة. فلجأ إلى شيخ الكلية إبراهيم حمروش، الذى حاول أن يطلب من الشيخ المراغى شيخ الأزهر وقتئذ أن يمد موعد قبول أوراق المتقدمين لامتحان التدريس أسبوعاً آخر، وأخبره أن امتحان الدور الثانى كان به سبعة طلاب فقط، فتتاح لهم الفرصة لدخول الامتحان بدلاً من الانتظار أربع سنوات، والشيخ المراغى هو الذى ثار طلاب الأزهر من أجل أن يجعلوه على رأس الأزهر بدلاً من الشيخ الظواهرى الذى كان موالياً لوزارة صدقى الموالية للإنجليز، وقد عرفت ثورة الأزهر بحركة المراغى، ولم يهدأ للشيخ الشعراوى وزملائه بال حتى تحقق مايريدون وجاء المراغى شيخاً للأزهر، وقد أنشد الشيخ الشعراوى شعراً عذباً فى ترحيبه بالشيخ المراغى بعد أن جاء إلى مشيخة الأزهر فقال:

الله أكبر هذا أجر من صبروا
وجاهدوا فى سبيل الحق وانتصروا
ستصبح الأرض والإسلام قبلتها
مساجد الله يعبده بها البشر
هل يحمل المرء سيفاً كى يناصره
أو يحمل الناس سبحاً مابها نصر

ولكن الشيخ المراغى كانت له فلسفة تعليمية تقضى بأن يكون المدرس بالمعاهد الأزهرية هو خلاصة الطلبة علماً، ونخبتهم ثقافة، لذا فقد رفض الشيخ المراغى طلب الشيخ إبراهيم حمروش معللا الرفض بأن الطالب الذى لا ينجح من الدور الأول لا يستحق أن يكون مدرساً بالمعاهد الأزهرية.

ولكن الشيخ إبراهيم حمروش لم يستسلم، وأصر على أن الشعراوى سيدخل امتحان المدرسين على الرغم من حجة شيخ الأزهر.

فجمع الشيخ حمروش أعضاء هيئة التدريس بالكلية بعد فراغهم من امتحان الدور الثانى وطلب منهم بود وحب أن يبقوا لتصحيح أوراق هذا الامتحان، ولم يكن لأعضاء هيئة التدريس أن يردوا طلباً لشيخهم فقاموا من فورهم بتصحيح أوراق الامتحان، وأعدوا النتيجة وأصبح الأمر متوقفاً على اعتماد شيخ الأزهر لها حتى تعلن رسمياً، ولكن وقت العمل الرسمى قد انتهى فعلياً منذ فترة، وغادر شيخ الأزهر مكتبه ويوم الجمعة إجازة رسمية، والسبت هو آخر موعد لتقديم الأوراق.

استعد الشيخ إبراهيم حمروش للقاء شيخ الأزهر - الشيخ المراغى - فى الثامنة صباحاً من يوم السبت، واعتمد منه النتيجة، وعاد إلى الكلية ليعلنها وكان الشيخ الشعراوى قد حصل على الدرجات النهائية فى كل المواد.

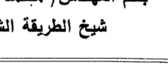
أرسل بعد ذلك الشيخ إبراهيم حمروش حاجب مكتبه إلى مكتب البريد ليحضر الاستمارة اللازمة لتقديم الأوراق إلى امتحان إجازة التدريس بالمعاهد الأزهرية، فأحضرها الحاجب سريعاً ليملأها الشيخ الشعراوى ويتقدم بأوراقه كاملة طالباً دخول الامتحان قبل الساعة الثانية ظهراً وهو آخر موعد لقبول الأوراق، وبعد الساعة الثانية ينتظر المتقدم للامتحان أربع سنوات، فدخل الشيخ الشعراوى الامتحان وكان ترتيبه الأول وبفضل جهد الشيخ إبراهيم حمروش الذى تحرك فى لحظات حاسمة، بفضل هذا الجهد أصبح الشيخ الشعراوى مدرساً بالمعاهد الأزهرية □

● الشيخ إبراهيم حمروش أنقذه فى اللحظات الحاسمة من الانتظار أربع سنوات للتدريس فى المعاهد الأزهرية

التصوف

شريعة - طريقة - حقيقة

بقلم المهندس/ محمد عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية





اللهم يامن أكرمتنا بلغة الضاد يا الله .

فلضد ياقهار صد وأحمنا. فالضاد تجدها فى فضل الله يأتى بعده الرضوان . أكرمنا بها يا الله فى رمضان . فأنت المعز وضدها لغيرك ذل. وأنت القوى وضدها لغيرك ضعف. وأنت القادر وضدها لغيرك عجز.

إلا أسماءك الإلهية ربى فلا تجد لها ضد. فهى لا تحصى ولا تعد .... ضل الذى عن نور نورك يعرض.

يامن عليه الخلق عرضا يعرض
ضاعت مناهج من تقرب منكم
شبرا لأن القرب منكم يفرض
ضربت قباب العز فوق جنابه
طب المصافى والمجافى يمرض

اللهم صل وسلم وبارك على الحبيب وآله الذى جاء خاتما للنبيين والخلائق أجمعين من أسود وأبيض ونعود إلى الوصايا حيث قال سبحانه ﴿ **وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ .

عد من يعودك واهد لمن لا يهدى إليك. وغب فى العيادة وأربع . فإن من عاد مريضا لم يزل فى مخرفة الجنة حتى يرجع . والمخرفة بوزن المتربة الطريق. وعنه صلى الله عليه وسلم « من عاد مريضا خاض فى الرحمة. فإن عاده أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسى. وإن عاده آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح. قيل يارسول الله هذا للعائد فما المريض قال أضعاف هذا»... وعنه صلى الله عليه وسلم « من عاد مريضا يلتمس وجه الله. خاض فى رحمة الله خوضا. فإذا قعد عنده استنقع فيها استنقاعا . وفى الحديث لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث وخفف المقام عنده. ففى الحديث من تمام العيادة خفة القيام من عند المريض . وفيه العيادة فواق ناقة وفواقها أن تحلب ثم تترك ساعة ليرضعها الفصيل حتى تدر ثم تحلب. وعنه صلى الله عليه وسلم : «إذا دخل أحدكم على مريض فليصافحه وليضع يده على جبهته ليسأله كيف هو وينفس له فى الأجل ويسأله أن يدعو له . فإن دعاء المريض كدعاء الملائكة. وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعيادة المريض واتباع الجنازة. وتشميت العاطس. وإبرار المقسم . ونصر المظلوم. وإجابة الداعى. وإفشاء السلام . وتوضأ قبل العيادة. ففى الحديث « من توضأ فأحسن الوضوء ثم عاد أخاه المسلم محتسبا. بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا» . وعنه صلى الله عليه وسلم قال: « من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك . إلا عافاه الله من ذلك المرض» وقل اللهم اشف عبدك فلانا ينكأ لك عدوا أو يمشى لك إلى صلاة . وقل عظم الله أجرك ورزقك العافية فى دينك وجسمك إلى منتهى أجلك .

إن لك من وجعك خلالا ثلاثا. أما واحدة فتذكرة من ربك تذكر بها . وأما الثانية فتمحيص لما سلف من ذنوبك . وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب. كذا فى الحديث وأطعم المريض شهوته . ففى الحديث من أطعم مريضا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة ... ولا يعاد ذو رمد أو وجع ضرس أو دمل . لحديث ثلاث لا يعاد صاحبهن . الرمد . وصاحب الضرس وصاحب الدمل .

واعلم أن المرض كما جاء فى الحديث سوط الله فى الأرض يؤدب به عباده وهو يحت الخطايا ففى الحديث «المريض تحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر . ويندب له دوام الذكر . والطهارة فى الثوب والبدن والمكان . واستقبال القبلة والتطيب . وقطع الروائح الكريهة والتداوى بآية من كتاب الله . أو شربة من عسل. أو استعمال الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السأم .

والتوكل بمن هو من أهله أولى . ودوام الصبر . والحمد لله على كل حال. والشكر يستدعى المزيد فإن كان من الأقوياء شكر وإلا صبر وينفث بعد قراءة المعوذتين على الكفين ويمسح بها جسده ويرقى نفسه بغيرهما من القرآن وليبادر إلى الوصية . ففى الحديث المحروم من حرم الوصية.. من مات على وصية . مات على سبيل وسنة وتقى وشهادة ومات مغفورا له .

وفى الحديث «إن الرجل ليعمل أو المرأة. بطاعة الله ، ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار» أى إذا لم يعدلا فيها، وليوصى بأداء الأمانات وقضاء الديون وليعهد إلى أهله بالطاعة لله ولرسوله. وأن يكونوا على السنة فى كل أمورهم . سيما فى جنازته من غير نوح ولا شق ثوب ولا لدم صدر ولا لطم وجه . فإن الميت يعذب ببكاء الحى ونياحته إن رضى بذلك . وإن أوصى بقى الإثم فى عنق فاعله . وليوصى أن من يقيم الصلاة عليه يترك صفات المدح . ويعول إلى وصفه بالعبودية والافتقار . فإن هذا المقام مقام ذل وانكسار لا مقام عز وافتخار . وليتحلل من كل من له حق من مرأة وخادم وغيرهما . وليدع لعائده ويشكره. وإذا زاد ألمه لا يدعو لنفسه بالموت ففى الحديث لا تمنوا الموت فإنه يقطع العمل ولا يرد الرجل فيستعتب» وفى رواية. «لا تمنى الموت فإن كنت من أهل الجنة فالبقاء خير لك . وإن كنت من أهل النار فما يعجلك عليها» وينبغى له ولكل عاقل من ذكر هاذم اللذات .

اللهم اشفنى من المرض ولا تجعله سوطا فأنت رحيم الأمد.

اللهم امنحنى لوامع ولوامح وطوالع من أحببت ومن فيك وبك رضى وغضب.

اللهم انزع الغل من سريرتى ولا تجعل قلبى من الناس على مضض.

اللهم لك الملك والأملاك ويمن جعلته نبيا خاتما على الأسود والأبيض وسع دوائر قلبى ليكون أعرض وبجاهه عندك ألطف بنا عندما نعرض فالسواط أمضى والزمان حد سيفه وميضه أمضى ونحن ضعاف والجسد واهن وعفوك وجاهك أطول وأعرض . وصل وسلم سيدى على الحبيب الذى على حوضه نعرض محمد الرسول أبا البتول الذى هو من كل الصفات أعرض ومهما نقول ومهما نجول فى بحر الرسول فهو زاخر بفيضك ياسيدى يامليح الوجه الأبيض.

وإلى اللقاء فى العدد القادم بإذنه تعالى حتى الصفحات تعرض .

المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام



أخبـــار وقـــرارات صـــوفية

أولا :
احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بإحياء شعائر ليالى شهر رمضان المبارك هذا العام ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م بإقامة سرادق شارع الباب الأخضر بجوار مسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه وخصصت ليلة لكل طريقة اعتادت الاشتراك فى هذا الاحياء وكان الاحتفال يبدأ بتلاوة أى الذكر الحكيم ثم كلمة دينية هادفة موجهة من كبار العلماء والمختصين ومن سماحة شيخ المشايخ ثم مجالس الذكر ثم القرآن الكريم وكان مهرجانا دينيا كبيرا .

ثانيا :
انعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية كالعادة المتبعة يوم ١٤ رمضان حيث أعد إفطار للسادة الأعضاء والزوار والمترددين . وبعد ذلك انعقد المجلس جلسة مفتوحة وكان هناك مادتان .

أولا :
مذكرة أعدها الأمين العام للنظر فى بعض الإصلاحات الصوفية وقد بحث المجلس هذه المذكرة بحثا مستفيضا وقرر بإجماع الآراء أن يتقدم كل عضو بمقترحاته وأفكاره نحو هذه الإصلاحات بالجلسات القادمة .

ثانيا :
صادق المجلس بإجماع الآراء على تعيين السيد الدكتور حسن سالم جابر حسين الجازولى وكيلا عاما للطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية .

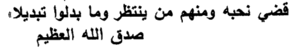
ثالثا :
قرر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين الاستاذ / ربيع عبد الفتاح طه حسن العقنابى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز بنى سويف.

الطريقة الشناوية



بدعوة كريمة من الشيخ خلوصى صادق أمين الشهير بمحمد صادق وأبنائه أبناء الطريقة الشناوية قام الشيخ سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية بتلبية الدعوة لزيارته وأولاده بإدفو بساحة الطريقة الشناوية بإدفو بمناسبة ليالى رمضان الكريم . حيث أقيم احتفال بدىء بالقرآن الكريم وحزب سيدى محمد الشناوى وحلقات الذكر وختم بالقرآن الكريم .

الطريقة الشناوية



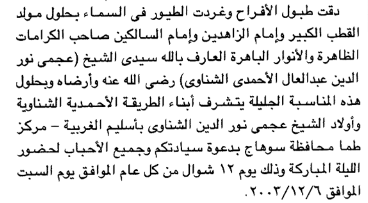
بسم الله الرحمن الرحيم

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»

صدق الله العظيم

دقت طبول الأفراح وغردت الطيور فى السماء بحلول مولد القطب الكبير وإمام الزاهدين وإمام السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والأنوار الباهرة العارف بالله سيدى الشيخ (عجمى نور الدين عبدالعال الأحمدى الشناوى) رضى الله عنه وأرضاه وبحلول هذه المناسبة الجليلة يتشرف أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية وأولاد الشيخ عجمى نور الدين الشناوى بأسليم الغربية – مركز طما محافظة سوهاج بدعوة سيادتكم وجميع الأحباب لحضور الليلة المباركة وذلك يوم ١٢ شوال من كل عام الموافق يوم السبت الموافق ٢٠٠٣/١٢/٦.

ويحيى ليلة ١١ شوال الشيخ أيمن هريدى منشد الطريقة الشناوية ويحيى ليلة ١٢ شوال الليلة الختامية الشيخ شوقى أحمد طه



والدعوة عامة للجميع
الداعي أبناء الطريقة الشناوية بأسليم الغربية
أولاد الشيخ عجمي نور الدين الشناوي
عنهم الشيخ فتحي محمود حامد
الخليفة الأحمدي الشناوي
ومن أبناء الشيخ عجمي نور الدين عبدالعال الشناوي
العنوان: أسليم الغربية – مركز طما – محافظة سوهاج

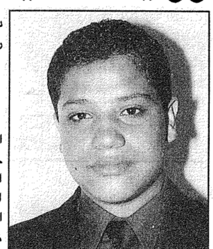
توكيل المشيخة لمركز آجا دقهلية

بحمد الله وكالمعتاد سنويا أقام السيد / حامد بيصار حفل إفطار بمقر توكيل المشيخة .. وبعد الافطار تم الاحتفال الصوفى بدأ بالقرآن الكريم والأدعية وإقامة حلقات الذكر بالإنشاد الصوفى ثم ختم الاحتفال بالقرآن الكريم . وكان الحفل بناء على دعوة لأبناء الطرق الصوفية لمركز آجا .

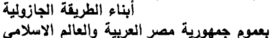
الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية يتقدمون إلى شيخهم الحسيب النسيب سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه ، بأسمى أيات التهنئة بمناسبة صدور القرار الواجب تلقيه بالامتنان وعظيم الاحترام بتعيين السيد الدكتور حسن سالم جابر الجازولى رضى الله عنه وكيلا عاما للطريقة الجازولية .

وأبناء الطريقة الجازولية إذ يهنئون أنفسهم أيضا بهذه البشرى فإنهم يجددون البيعة لشيخهم سيدى سالم الجازولى رضى الله عنه وللسيد وكيل عام الطريقة سيدى حسن سالم جابر الجازولى - رضوان الله عليهم جميعا ويعاهدونهم على أن يستمروا على طريقتهم ومنهجهم وعلى الدعوة إلى الله على مشرب الجازولية بحكمة وحسن الفعال ، إلى كل قلب ، إلى كل عقل ، بقوة وعزم الرجال الذين ورثوه عن قطب زماننا ومؤسس طريقنا السيد الفرد الغوث القطب الجامع سيدى جابر الجازولى رضى الله عنه والذى أرسى قواعد الطريقة على أساس من المحبة الصادقة لله ورسوله وزرع ذلك فى قلوب أبناء طريقته فساروا بذلك نجوما فى سماء التصوف وشهد لهم بذلك القاصى والدانى لما سقى هذا الزرع شيخهم سيدى سالم الجازولى بصدقه وجهده. رضى الله تبارك وتعالى عن الاسرة الجازولية وبارك الله لنا فى مشايخنا وأمتعنا الله ببقائهم وبقائنا على أعتابهم مريدين مخلصين .



د . حسن سالم جابر الجازولى



أبناء الطريقة الجازولية
بعموم جمهورية مصر العربية والعالم الاسلامي

● إلى سيدى حسن سالم جابر الجازولى رضى الله عنه نتقدم نحن أبناء الطريقة الجازولية بخالص التهنئة ونزف البشرى للجميع بصدور قرار سماحة الشيخ / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية باعتماد تعيين الشريف الحسيب سيدى حسن الجازولى وكيلا عاما للطريقة الجازولية داعين الله أن يرزقنا الوفاء لكم يا سيدى ولأهل بيتكم ولوالدكم إمامنا وشيخنا سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه وأن يثبتنا على طريقكم وأن يجعلنا أهلا للإنتساب إليكم .

مصطفي متولي - سكرتير عام الطريقة الجازولية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
عن قسم الجمالية

* أحباب ومريدو الطريقة الجازولية بمحافظة الغربية يهنئون سيدى الدكتور حسن سالم جابر الجازولى بصدور قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية باعتماد تعيينه وكيلا عاما للطريقة الجازولية ، داعين الله أن يبارك لنا فى الأسرة الجازولية وأن يمنحنا رضا شيخنا سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنهم جميعا .

عنهم :
أمين محروس أبو سليمان نائب محافظة الغربية
أحمد محمد الكومي نائب مركز طنطا
فايز فياض المحامي خليفة خلفاء دفرة
ممدوح شرف نائب نقطة دفرة

* أحباب الجازولية بمحافظة المنوفية يتقدمون لشيخهم الحسيب النسيب سيدى سالم الجازولى رضى الله عنه بالتهنئة بمناسبة اعتماد المجلس الأعلى للطرق الصوفية لقرار سيادته بتعيين السيد الدكترر / حسن سالم الجازولى رضى الله عنهم جميعا ، وكيلا عاما للطريقة داعين الله أن يبارك لنا فيكم جميعا وأن يرزقنا رضاكم عنا .

عنهم :
حلمي أبو طلب - نائب محافظة المنوفية

* أبناء الطريقة الجازولية بعموم محافظات الوجه القبلى يتقدمون للحسيب النسيب سيدى حسن سالم الجازولى بالتهنئة باعتماد المجلس الصوفى الأعلى قرار سماحة الشيخ حسن الشناوى بتعيين سيادته وكيلا عاما للطريقة الجازولية ، داعين الله للطريقة وأبنائها السؤدد في ظل عناية ورعاية شيخنا الحسيب والنسيب / سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه وأرضاه .

عنهم جميعا :
فرغلي محمود أحمد نائب الجازولية عن محافظات الوجه القبلي
نصر الدين محمد محمد - نائب محافظة قنا
محمود علي أحمد - نائب محافظة أسوان
طه محمد عبد العال - نائب محافظة سوهاج
حلمى لملوم - نائب محافظة بني سويف

● أحباب الطريقة الجازولية بمحافظة الشرقية ومحافظة القليوبية يرفعون أيديهم بالدعاء ويسجدون لله شكرا على اعتماد قرار تعيين الحسيب والنسيب سيدى حسن سالم الجازولى وكيلا عاما للطريقة الجازولية داعين الله أن يمد لنا فى عمر ومدد حضرة شيخنا سيدى سالم الجازولى رضى الله عنه وأن يزيد الطريقة الجازولية عددا ومددا .

عنهم :
ماهر الحجار - نائب محافظة القليوبية
خيري عطا - نائب الجازولية محافظة الشرقية

● بالامتنان والشكر تلقى أبناء الجازولية بمحافظتى الاسكندرية ومرسى مطروح قرار اعتماد تعيين الدكتور حسن سالم الجازولى وكيلا عاما للطريقة الجازولية سائلين الله أن يبارك لنا فى الأسرة الجازولية فى ظل رعايتهم شيخ الطريقة الجازولية الحسيب النسيب / سيدى سالم الجازولى

عنهم : عبد الموجود مرسي نائب محافظة مرسي مطرح

● أحباب وأبناء الطريقة الجازولية بمحافظتى القاهرة والجيزة يهنئون شيخهم الحسيب والنسيب سيدى سالم الجازولى رضى الله عنه باعتماد المجلس الأعلى للطرق الصوفية لقراره بتعيين الدكتور حسن سالم الجازولى وكيلا عاما للطريقة الجازولية ، ويشكرون الله على شرف الانتساب للأسرة الجازولية مجددين العهد لشيخهم لأن يكونوا خير أبناء لخير مربين .

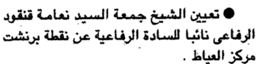
جميع أحباب الجازولية لمحافظتي القاهرة والجيزة

أهنىء شيخى وقرة عينى سيدى سالم الجازولى رضى الله عنه بقرار تعيين الدكتور حسن سالم الجازولى وكيلا عاما للطريقة الجازولية فهو خير امتداد لخير الأصول الصوفية، وأسأل الله أن يجعلنى خادما لحضرتكم وأن يثبتنى على طريقكم .

الاستاذ الدكتور / محمد عبد المنعم شعيب
عميد كلية طب المنوفية سابقا

المجتمع الصوفى

الطريقة الرفاعية



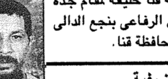




● تعيين الشيخ جمعة السيد نعامة قنقود الرفاعى نائبا للسادة الرفاعية عن نقطة برنشت مركز العياط .

والشيخ عودة أحمد حسين سليمان الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة عرب الحوامدة مركز قليوب .







والشيخ عيد أحمد حسين محمد الرفاعى خليفة السادة الرفاعية بنجع الدالى بلدة حجازه قبلى مركز قوص محافظة قنا خليفة لمقام جده العارف بالله الحاج حسان الرفاعى بنجع الدالى حجازه قبلى مركز قوص محافظة قنا .

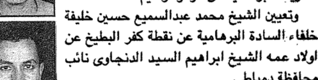
الطريقة الضيفية

تم تعيين السيد / عبد النبى ابراهيم عيسى نائبا عن الخانكة للطريقة الضيفية الخلوتية .

المشيخة السعدية

قرار تعيين الشيخ عبد الحميد حسن عبد الحميد الدلاش نائبا عن نقطة قرقشنده مركز طوخ قليوبية .

الطريقة البرهامية



تم تعيين الشيخ / سعد جابر فضل الله نائب البرهامية عن التبين الجديدة وضواحيها.

وتعيين الشيخ سلامة محمد السيد خليل نائبا للطريقة البرهامية عن مركز اوسيم .

وتعيين الشيخ محمد عبدالسميع حسين خليفة خلفاء السادة البرهامية عن نقطة كفر البطيخ عن اولاد عمه الشيخ ابراهيم السيد الدنجاوى نائب محافظة دمياط .

طريقة السادة الاحمدية الشعيبية

● تم تعيين الشيخ محمد أحمد محمود الدالى نائبا عاما بناحية نقطة الكلايله - طوخ - قليوبية .

شيخ الطريقة

محمد محمد الشعيبي

الطريقة الاحمدية الشناوية

الطريقة الأحمدية الشناوية تهنىء - سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والحاج عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة بعيد الفطر المبارك أعاده الله عليكم وعلى الأمة الإسلامية بالخير والبركات عنهم الاستاذ أحمد حسن السمكرى نائب الشناوية ووكيل المشيخة باسيوط والشيخ صبرى الخماشى نائب الطريقة بمركز ابنوب.

الطريقة الفاسية الشاذلية

- يهنىء اللواء محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل الطريقة الفاسية الشاذلية جميع أبناء وأحباب الطريقة كذا السادة الخلفا وخلفاء الخلفاء والنواب بجمهورية مصر بعيد الفطر المبارك اعاده الله علينا جميعاً باليمن والبركات .

- إنطلاقا لما قدمه المرحوم الشيخ عبد الفتاح الطماوى من عطاء واسع وجهاد كبير لرفع شأن الطريقة الفاسية قرر السيد اللواء / محمد سمير محمد أحمد استمراراً لهذا العطاء أن يقوم السيد / محمد عبد الله القاضى باستكمال ومواصلة ما كان يقوم به فضيلته داعياً لسيادته بالتوفيق .

شكر وتقدير من أبناء الطرق الصوفية بإسنا

يشكر الحاج / إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا كلا من السيد رئيس الوحدة المحلية واللواء مساعد مدير فرقة الجنوب والسيد عميد شرطة اسنا والسيد نائب المأمور والسيد معاون الشرطة ومعاون الضبط ورئيس المباحث ورئيس النقطة ورئيس فرع البحث والسيد سكرتير مجلس المدينة ومدير العلاقات العامة ورئيس ورجال قسم النظافة والإشغالات وجميع العاملين بالوحدة المحلية ورجال الأمن بشرطة إسنا على مساعدتهم فى خروج موكب دورة رمضان.

- يهنىء الحاج ابراهيم أبو فراج الشيخ شحاته الرفاعى بمولد والده الشيخ كحيل شحاته كحيل الرفاعى .

الحاج ابراهيم أبو فراج

وكيل المشيخة العامة بإسنا

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز الاقصر

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بالاقصر بمولد سيدى أبو الحجاج الأقصرى وأحيا الحفل لفيف من العلماء وقراء القرآن بالإذاعة بالسرادق المقام أمام المسجد والسرادقات المقامة أمام الحديقة وخلف مسجد أحمد النجم بتلاوة القرآن والأذكار الشرعية والابتهالات الدينية وإطعام الطعام كالمعتاد سنويا - كما احتفل بمولد الشيخ / شعلان حسن على بالعواميه تحت اشراف الشيخ / الدسوقى حسين على عوض الله وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز الاقصر .

الدسوقي حسين علي

تهانى

مطابع النجوم الهاشمية للطباعة والنشر بالزقازيق مهندس تامر عبد الله وشقيقه أحمد يهنئان فضيلة الاستاذ / الدكتور محمد محمود أحمد هاشم شيخ الطريقة الهاشمية بعيد الفطر المبارك



* الحاج محمد عبد الدايم الشهير بالحاج عيد يهنىء صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى والسيد الأمين العام للمجلس الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية وكذلك السيد على السعدى شيخ الطريقة السعدية بحلول عيد الفطر المبارك .

الحاج محمد عبد الدايم

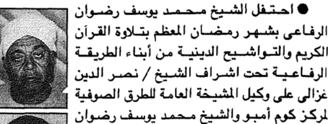
وكيل المشيخة العامة

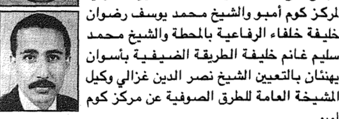
وعضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة

الطريقة الضيفية بكوم امبو

احتفل كل من الحاج / محمد ابراهيم والشيخ محمد جادو وأهالى العتمور قبلى بمولد العارف بالله الحاج محمود الخلوى الضيفى فى الثانى من شهر رمضان وأحيى هذا الاحتفال بالقرآن الكريم والتواشيح الدينية من أبناء الطرق الصوفية بكوم أمبو.

تحت اشراف
الشيخ نصر الدين غزالي وكيل المشيخة بكوم أمبو
مشيخة عموم السادة الضيفية الخلوتية





● احتفل الشيخ محمد يوسف رضوان الرفاعى بشهر رمضان المعظم بتلاوة القرآن الكريم والتواشيح الدينية من أبناء الطريقة الرفاعية تحت اشراف الشيخ / نصر الدين غزالى على وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمركز كوم أمبو والشيخ محمد يوسف رضوان خليفة خلفاء الرفاعية بالمحطة والشيخ محمد سليم غانم خليفة الطريقة الضيفية بأسوان يهنئان بالتعيين الشيخ نصر الدين غزالي وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز كوم امبو.

احتفال

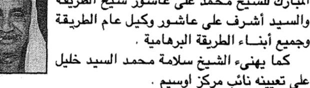
* أقام الشريف محمد الأمين حسن الاحتفال السنوى بمولد الرفاعى .. وذلك بساحته بحى العقاد بأسوان .

* كما أقام الاحتفال الدينى بمناسبة شهر رمضان وذلك بإقامة الشعائر الدينية وعمل مائدة الرحمن .

* كما احتفل الشريف محمد الأمين حسن بساحته بقرية الرقبة مركز دراو محافظة اسوان بليالى شهر رمضان بقراءة القرآن الكريم والإنشاد الدينى والمدائح النبوية وإقامة مائدة الرحمن طوال شهر رمضان المبارك .

وبهذه المناسبة يهنىء الشريف محمد الأمين حسن سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأمين المجلس الصوفى الحاج عبد الحميد عبد اللطيف ورجال التصوف عموما بشهر رمضان وبعيد الفطر المبارك .

تهنئة



يتقدم الشيخ فضل شحات نصر نائب السادة البرهامية عن محافظة الجيزة بالتهنئة بعيد الفطر المبارك للشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة والسيد أشرف على عاشور وكيل عام الطريقة وجميع أبنــاء الطريقة البرهامية .

كما يهنىء الشيخ سلامة محمد السيد خليل على تعيينه نائب مركز اوسيم .

توكيل المنصورة

المشيخة العامة للطرق الصوفية توكيل المشيخة عن بندر ومركز المنصورة يهنىء السيد الدكتور / ابراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة عن بندر ومركز المنصورة جميع الأحباب بعيد الفطر المبارك ويدعو الله للجميع وللأمة الإسلامية بالرفعة والعزة .

وكل عام وأنتم بخير .

البقـــاء لـلـــــه

● تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحومة السيدة / حرم الحاج محمود محمد المهدى وكيل المشيخة العامة عن مركز أطسا للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

– تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية المغفور له الشيخ فوزى أحمد المتولى نائب الجازولية عن مركز اشمون للفقيد الرحمة ولشيخ الطريقة الجازولية والاسرة خالص العزاء .



– انتقل إلى رحمة الله الشيخ محمد السيد خليل نائب الطريقة البرهامية عن مركز اوسيم ويتقدم بالعزاء السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية والسيد أشرف على عاشور وكيل عام الطريقة البرهامية بخالص العزاء لابناء الطريقة والاسرة .

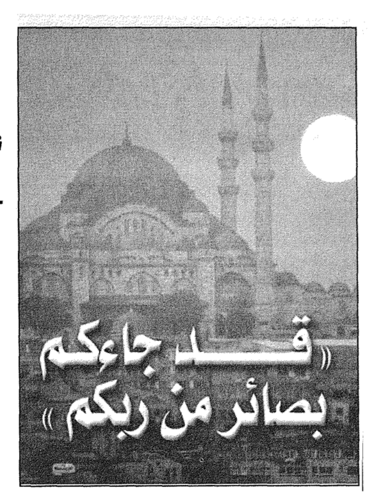
– ينعى السيد سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية علما من أعلام الطريقة بالمنوفية الشيخ فوزى أحمد متولى نائب الجازولية عن مركز أشمون – منوفية ويحتسبه عند الله وداعيا الله أن يتغمده برحمته وأن يلهم الأسرة الجازولية الصبر والسلوان .

● يتقدم أبناء الجازولية بجمهورية مصر العربية والعالم الإسلامى إلى شيخهم السيد / سالم جابر الجازولى بخالص العزاء فى وفاة شقيق السيدة الفاضلة حرمه السيد / فوزى أحمد متولى عميد عائلة آل متولى ونائب الجازولية عن مركز أشمون – منوفية ، ويدعون الله تعالى أن يعوضنا الله فيه خيرا وأن يرزقنا ويرزق الأسرة الجازولية صبرا على فراقه وأن يسكن فقيدنا فسيح جناته .

مصطفي أحمد متولي
سكرتير عام الطريقة الجازولية

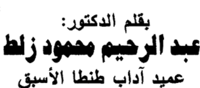
● توفيت إلى رحمة الله الحاجة حليمة كامل حرم الشيخ محمود محمد المهدى وكيل المشيخة الصوفية عن مركز اطسا وقد تزامنت أيام العزاء مع الذكرى الخامسة والاربعين لوفاة عمها الشيخ محمد المهدى صاحب الضريح المشهور بابو جندير فيوم .

محمود محمد المهدى





بقلم الدكتور:



عبد الرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

ولا يزال حديث الدعوة الإلهية فى آيات القرآن الكريم موصولا. والدعوة إلى التبصر في آياته سبحانه وتعالى الكونية لا تنتهى ، وتثبت العلوم الحديثة والأبحاث المتطورة عند الخلق جميعا مؤمنين أو غير مؤمنين أن الإبداع الإلهى والاعجاز الخلقى يدعوان الناس إلى التدبر والتفكر والتعقل ثم الإيمان بأن هذه المخلوقات المذكورة فى آيات الذكر الحكيم إنما هى من صنعته وحده سبحانه وتعالى وأن البشرية كلها لو احتمت حتى مع الجن لخلق شئ مشابه لقدرته سبحانه وتعالى لعجزت وضاعت جهودها سدى، وأيقنوا أخر الأمر أن هذه كلها من تقدير العزيز العليم ، ولا قبل لعلومهم مهما تقدمت ، أو لفنونهم مهما ارتقت أن تصل إلى مكنون السر الإلهى فى هذا الخلق، وتنبنى قولهم وتنتمى أبحاثهم بقولهم «سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا» وقوله تعالى «إنا كل شئ خلقناه بقدر وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر» وقوله جلت قدرته «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» .

ودارت كلماته جل شأنه «ومن آياته» فى تسع آيات فى القرآن الكريم ، نالت سورة الروم خمساً منها ، وهناك آيتان فى سورة فصلت ، وآيتان فى سورة الشورى . وكلها تتطلب رجاحة العقل ، وصدق العقيدة ، والتهيئة النفسية لادراك ما أنزل الله تعالى وما دعانا إليه للتبصر .

أما الآية الأولى فى سورة فصلت فهى قوله تعالى «ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون» أية رقم ٣٧ . فلقد بدأت الآية الكريمة بذكر الليل ، وقد أثبتت العلوم الكونية حقيقة دخول الليل فى حياة البشر قبل النهار ، وحين تأمل المتأملون فى ملكوت الله على الفطرة قبل نضج العلوم الكونية وتعمق الدراسات الجغرافية رأوا دخول الليل قبل النهار وبه اهتدوا إلى أوائل الشهور القمرية وما تبع ذلك من صيام وحج وتأدية مناسك ، ولا تزال الدول الإسلامية ترصد ظهور القمر لمعرفة أوائل الشهور بالعين المجردة قبل تأكيد رؤيتهم بالآلات والتقنيات المختلفة .

وإن فى ذلك لعبرة . وإذا تدبر الانسان وتبصر يجد أن ما يكون فى الكون ليلاً يخالف تماماً ما يكون فى النهار ، وصدق الله إذ يقول «وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً» أية ١٠ النبأ . ولا يستطيع الانسان أن يتلذذ براحة الليل نهارا ، ولا ينعم بسعى طلب الرزق ليلاً ، مهما تغيرت المقاييس أو تعدلت القوانين البشرية . فالخمول والنوم يضربان أحاسيس الناس ليلاً ولو لفترات قصيرة، بينما النشاط والجد يزحف للإنسان نهارا .

والعنصر الثانى فى هذه الآية خاص بكوكبين عظيمين فى السماء ، هما الشمس والقمر ، والمتبصر فى ذكرهما يجد سبق الشمس لكثرة منافعها ، ورفعة مكانتها ، وعدم امكان الحياة بدونها ، فهى مصدر النشاط وتحول الحرارة ألاكسدة الغذاء للنبات ونضجه وعلاج الانسان ومقاومته للأمراض الفتاكة وتحريك المياه بالبخر والتكثيف ، وكلها نعم لا تعد ولا تحصى ، بينما تقل عنها منفعة القمر ، فضوؤه هداية للسائرين ليلاً ، وراحة نفسية لكل متأمل ، ومبعث رزق لمن يسعى لجلبه ليلاً ، وسبحانه من يعلم وظائفه ويدركها ، ويحوله بقدرته منازل عديدة وأشكال تأخذ بالألباب ، وقد أثبتت العلوم الحديثة أن الكثير من الكائنات البحرية تتكاثر وتهاجر ليلاً تحت ضوء القمر ، ونباتات البحار تأخذ حاجتها من النمو والاخضرار من ضوء القمر ، ولا زال العلم يجرى تجاربه لمعرفة ماغمض على الانسان من تلك النعمة الالهية.

ويبصرنا الله تبارك وتعالى بعد ذكر الشمس والقمر وينبهنا إلى ما حاوله الجاهلون بالألوهية من البشر قديما ألا نسجد للشمس ولا القمر ، لكثرة ما فيهما من منافع ، ولغيب ما فيهما من اسرار ، فهما مخلوقان بقدرة الله الحرى بالعبادة والخليق بالشكر والسجود ، ومن هنا كان الأمر بالسجود للخالق جلت قدرته ، وتنزهت صفاته ، إذ لا سجود لمخلوق من مخلوق ، ولكن العبودية والسجود من المخلوق للخالق القادر وتلك قمة العبادة ونهاية التبصر لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد . وقد نبهنا الرسول صلى الله عليه وسلم فى أن الشمس والقمر أيتان من أيات الله فى الكون وخسوفهما أو كسوفهما ظاهرة بقدرة الله لا مشيئة لهما فيها ، ومن كانت بيد مشيئة المخلوقات فهو المعبود بحق تباركت قدرته .

أما الآية الثانية فى سورة فصلت فهى قوله تعالى «ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحياها لمحيى الموتى إنه على كل شئ قدير» أية رقم ٣٩ .

إن الصورة الواضحة فى هذه الآية الكريمة يعرفها كل من له علاقة بالزراعة ورؤية الأرض التى يصيبها التشقق من جراء جفاف ماءها وشدة حرارة الشمس عليها ، فتكون فيها الشقوق المتسعة وتتباعد أجزاء تربتها ، وينتظر أهلها فضل الله عليها ، فتكون فيها الشقوق المتسعة وتتباعد اجزاء تربتها ، وينتظر أهلها فضل الله عليهم بالمطر المدرار ، فإذا جاءت السماء بمائها بإذن ربها وساقه بقدرته إلى الأرض الجرداء تلقفت تربتها قطرات المطر وزاد حجمها وتحركت متزاحمة مع بعضها البعض شأنها شأن العجين عند التخمر إذ يزداد حجمه ويملأ الإناء وتصبح الأرض فى هذه الحالة صالحة لانبات

ما يبذر فيها ، أو إخراج ما اختزن فيها من بذور قبل ذلك ، وتتحول رقعتها الجرداء إلى بساط أخضر يأخذ الألباب ويمتع الانظار ، وما تلبث تلك النباتات حتى تكبر وتهتز بفعل الرياح وكأنها تصلى لله شكراً الذى انبتها بعد العدم وأحياها بعد مواتها .

ويضرب الله تبارك وتعالى المثل للناس خاصة المعاندين بهذه الصورة البديعة ، فى أنه سبحانه القادر على إحياء الموتى بعد أن بليت جسومهم وتناثرت عظامهم وأصبحوا أثراً بعد عين يحيون بقدرته بدليل وعده تبارك وتعالى «كما بدأنا أول خلق نصره وعداً علينا إنا كنا فاعلين » وإذا كان الإنسان لم ير خلقه أول الأمر من الطين فإن العلم الحديث قد اثبت بعد تحليل جسم الانسان أنها كلها من عناصر الطين ، ولا تخرج عنها بأى مقاييس انسانية ، ثم بعد الوفاة يتحول الجسد إلى التراب وما الطين إلا تراب تبلل ، وما ذلك على الله ببعيد أن يعيد اليه الحياة بقدرته ومشيئته أنه على كل شئ قدير .

أما الآية الثالثة فهى من سورة الشورى فى قوله تعالى «ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذ يشاء قدير» أية رقم ٢٩ .

وإذا كان ذكر السماوات والأرض قد تكررت فى أيات سابقة ، وأنها من آيات الله فى الكون يبصرها الانسان ويدركها بحواسه ، ولا يتبصر فيها بعقله وتبدو له الأمور فيها ولا يعمل تفكيره فيها من ظواهر يومية كالكواكب والنجوم والشمس والقمر ، وما يجرى على سطح الأرض من انسان وحيوان وما ينبت فيها ويتكاثر عليها ، وما يجرى فيها من بحار وأنهار ، وما يصيب سطحها من تاكل بين أو تحول جزء من يابسها إلى ماء ، وكلها مظاهر ظاهرة للعيان ، لا تخفى بالرؤية أو الادراك على الانسان .

كذلك ما يكون فى السماء من رعد وبرق ، أو اضطراب السحب فى الطبقات العليا وبعدها إنزال المطر ، وكلها أيات وعلامات أدركها الانسان، أما ما فى السماوات والأرض مما بثه الله فيهما من الدواب فهو الخفى حقيقة ، وحين قام العلماء وحفروا الأرض وانطلقوا إلى طبقاتها وجدوا هناك من المخلوقات الغريبة كالحشرات والزواحف والهوام وغيرها ما يدب فيها ، وكذلك وجدوا فى أعماق البحار والمحيطات الحيتان الكبيرة والحيوانات الأخرى التى لا يدرك الانسان منها شيئاً إلا إذا هبط تلك الأماكن وكلها تدب وتعيش فى أرض البحار وتغوص فى الطين ، ولا يزال الانسان وسيظل قاصراً فى علمه عما فى السماوات من دواب مهما صعدا إلى سطح القمر ، ومهما اخترع من الآيات الراصدة للحركة ، فكلها سر إلهى يعجز الانسان عنه ولكن قدرة الله سبحانه وتعالى هى التى تجمع كل دواب السماوات والأرض حيث خلقها ونظم حياتها ويميتها فهو سبحانه وحده القادر على جمعها إذا شاء ذلك .

أما الآية الرابعة فتقع فى سورة الشورى فى قوله تعالى «ومن أياته الجوارى فى البحر كالإعلام . إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور» أية رقم ٣٢ ، والمتأمل فى هذه الآية يجد الحديث عن السفن التى تنتشر على سطح الماء فى البحار والمحيطات ، صغيرة وكبيرة تحملت بآلاف الأطنان من عروض التجارة ، ويراها الانسان ويقف أمامها متعجبا لحجمها وثقلها تحركها الرياح مع ما فيها من آلات جر وسرعة ، وتجوب المياه فى كل اتجاه ، وكلها منافع للناس على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم ، وتلك نعمةإلهية للجميع .

ويكفى أن يقف الإنسان فى أحد الموانىء ليشاهد العديد من السفن على اختلاف نوعياتها وأحجامها ثم يلحظ ما يقف بعيداً عن الميناء فيما يسمى بمنطقة «الغاطس» فيرى المراكب الصغيرة للارشاد وقوارب الانقاذ وسفن السحب إلى الميناء وكلها تتهادى على صفحة الماء من فعل الرياح والتموج .

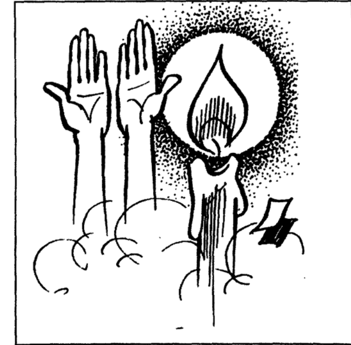
والمؤمن الحق عندما يركب البحر يتعجب من قدرة الله تبارك وتعالى ، كيف تحمل المياه تلك الأثقال التى لو وقفت على الأرض لزلزلتها ، وكيف تسير هذه المركبات مسافات طويلة ومدد عديدة ، وعندئذ من سيقف رافعاً أكف الضراعة إلى الله القدير بالحمد والتسبيح .

وهناك ملاحظة أخرى وهى تلك السفن الشراعية التى يستخدمها الناس فى تنقلاتهم اليومية لنقل الانسان أو الحيوان أو الامتعة والبضائع ، وهذه السفن تسير على صفحة الماء بقوة دفع الرياح ، فعندما يحدد الربان اتجاهه يفرد شراع السفينة فى اتجاه الريح فتندفع بقدرة الله تبارك وتعالى الذى سخر لها هذه الرياح بدلاً من الوقود أو الآلات ، وكل هذه المظاهر يراها الانسان ويحسها ، ولكن الآية الكبرى والعظة التى تحتاج إلى التبصر أن هذه السفن التى تملأ صفحة البحار والمحيطات ماذا يكون مصيرها لو أسكن الله تبارك وتعالى بقدرته الرياح المحركة لها ؟! لا شك أن حركتها ستتوقف ، وجهد رجالها يضيع سدى فى دفعها ، ولا يستطيع أحد أن ينزل البحر أو النهر ليسحبها ، وسيقف الجميع فى انتظار فرج القادر سبحانه فى تسييرها بإذنه .

ولو تخيل الإنسان أن السفينة وقفت به فى عرض البحر حيث أسكن الله سبحانه وتعالى الريح المحركة لها لإدرك الفزع قلبه وملأه الرعب من مصيره وعرف أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ويتذكر قوله تعالى فى سورة فصلت «ومن آياته وأنه يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجرى الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون» أية رقم ٤٦ .

فرحمة الله ينوقها الانسان ويعرف فضله فى كل مواقف حياته ، وربما نسى ذلك ولكن عندما تحل به النوازل يدعوه أن يفرج الكروب ، ويهيئ له من أمره رشدا .

وهكذا لو تدبر الانسان فى تلك الآيات والتى تبدأ بقول الحق تبارك وتعالى «ومن أياته» وعلم أن أيات الله كثيرة لا تحصى ، ولكنه ساق لنا أمثلة فى تسع أيات هى التى ذكرتها فى العدد السابق وفى هذه التكملة - وكلها تدور حول قوله تعالى «ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون» ٢٧ الزمر ويدور بخلد الباحث أن ما جاء به سيدنا موسى عليه السلام لفرعون وقومه كانت تسع أيات بينات رآها قوم فرعون فآمن لموسى منهم الكثير وعاند وفرعون وجنوده فكانت عاقبتهم الهلاك غرقاً . وحيث ضرب لنا هذه الأمثلة فى تلك الآيات فى السماوات والأرض والليل والنهار والبحار والأنهار والرياح وكلها من مدرجات الانسان وحواسه ليزداد المؤمنون إيماناً مع إيمانهم ، ويثوب العصاة العائدون إلى رشدهم فليس هناك للناس على الله حجة بعد كل هذه العبر فى تلك الآيات وما على المؤمن إلا أن يهتف بيقين «ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار» . فاللهم اجعلنا ممن يتدبرون آياتك فى الكون وفى أنفسنا حتى نهتدى بهداية نبيك الكريم صلى الله عليه وسلم ☐





سيد الطائفة الصوفية (٢)

سيدى ممشاذ الدينورى

رضى الله عنه

●● في أفق النور الأعلي حلقت قلوب العارفين الربانيين بأجنحة الشوق والمحبة تنشد الحقيقة المطلقة وتطير إلي رحاب الجناب الأعلي لتسجد سجدة العبودية الصادقة علي بساط حضرة الربوبية فتنال شرف الرضوان الأكبر والعز المؤيد. فحياة هذه القلوب لا توجد إلا بالقرب من سيدها، وأرواح هذه النخبة لا تنفك عن باب الحضرة. إنها أرواح والهة بحب الله، هائمة في ملكوته، غارقة في بحار عشقه، لاتزال مع كل نفس تذكره وتستغرق في عظمته، وتفني في عشق جماله، وتذوب هيبة من جلاله. إنها أرواح الصفوة من جند الله وأوليائه وخاصته من أحبابه.. رضي الله عنهم وعنا بهم في زمرة المحبين الإلهيين وفى هذا العدد نستكمل سيرة سيدى ممشاذ الدينورى ●●

صورته فى البدايات: الوفاء بعهد الإيمان وعقود الإسلام وترك الخصومة مع الأنام.

وفى الأبواب : نسيان الأحقاد والأذيال والتغافل عن الزلات.

وفى المعاملات: قطع النظر عن الأعمال - أى عن رؤيتها - والإعراض عن الأعواض ودرجتها فى الأصول: ألا يتعلق فى المسير إليه بدليل ولا يأنس مما سواه بخليل.

وفى الأدوية : تنوير العقل بنور القدس وتنزيهه عن الميل إلى جانب الوهم والحس.

وفى الأحوال: الاكتفاء بالمواهب والارتقاء عن ريب المكاسب.

وفى الولايات : التخلى عن كمالات القلب والتحلى بصفات الحق. وفى الحقائق: بذل الروح للفوز بحياة المحبوب.

وفى النهايات: القيام بالحق من غير رسم، والوقوف مع الحقيقة لا مع الاسم.

أرأيت إلى هذا المرتقى السامى الذى ارتقاه عارفنا الإمام ممشاذ وعبر عنه شيخ شيخنا الإمام أحمد ضياء الدين؟؟ إنه مرتقى أهل الفتوة العارفين.

ولقد استطردنا للتعرف على حقيقة ما شهد به عدول الصوفية لسيدى ممشاذ. ولكنه استطراد فى الصميم يهدف إلى فتح الأقواس لإيضاح عبارات قليلة تحمل جبالا من المعانى تحققت فى الإمام ممشاذ. فرأينا عوضا عن قلة ما ترجم به أن نبسط القليل مما قيل فى شأنه مع التحليل لمصطلحات القوم التى تنطبق عليه من خلال شهادتهم له.

ولكن ما الذى يشهد للإمام ممشاذ من خلال نفسه هو؟؟

إنها أقواله المعبرة عن حاله وسلوكه، ولاسيما أن من أخص صفات الصوفى أنه لا يتكلم إلا عن ذوق وتجربة ذاتية.

ولنا أن نتساءل: ما سر تفرد هذا الإمام فى عالم الولاية والتحقيق والمعرفة.

والجواب بأيسر منطوق: هو الاصطفاء الإلهى المحض والاختيار الربانى الذى أدخل هذا العارف فى زمرة المقربين.

ثم هنالك جانب مكتسب حصله الإمام ممشاذ بجهاده الروحى وعباداته المتصلة وسلوكه للطريق. ولكنى أعود فأقول: إن هذا الجانب الكسبى نفسه هو وليد التوفيق الإلهى، فيرد آخر الأمر إلى الهبة المحضة. فماذا عن جوانب السلوك عند العارف ممشاذ من خلال أقواله هو؟ نجده يركز بصفة خاصة على الحضور مع الله فى الطاعات وعدم الغفلة عنه بدوام ذكره منددا بقبح الغفلة ومبررا لذلك إذ يقول: «ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك، وما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك».

ولا يتأتى محو الغفلة إلا بإخلاء القلب لله وفراغه من السوى وذلك الفراغ يستلزم الزهد فى الدنيا كما يقول عليه الرضوان: «فراغ القلب في التخلى مما تمسك به أهل الدنيا من فضول دنياهم» ثم يؤكد لنا الإمام ممشاذ أن التوكل على الله بالمفهوم الصوفى الصحيح للتوكل من أعظم مقومات الوصول إليه سبحانه.

وقد سئل سيدى ممشاذ عن حقيقة التوكل فقال: «التوكل حسم الطمع عن كل ما يميل إليه قلبك ونفسك».

ومستند هذا التوكل عند سيدى ممشاذ : هو الثقة فى الله. ومحال أن يصل إلى الله عبد لم تكتمل ثقته به. يقول الإمام ممشاد - فيما رواه عنه الإمام السلمى بإسناده - «لو جمعت حكمة الأولين والآخرين، وادعيت أحوال السادة من الأولياء: فلن تصل إلى درجات العارفين حتى يسكن سرك إلى الله تعالى وتثق به فيما ضمن لك».

وحين يسكن سر العبد إلى ربه ويتوكل عليه ترتفع همته من الأكوان إلى المكون فيصير فى حرز الله وأمانه ويصبح من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقد صاغ الإمام ممشاذ هذا المضمون فى قوله: «من يكن الله همته لم تستقطعه الأقدار ولم تملكه الأخطار».

ونتساءل عن المعرفة عند سيدى ممشاذ: ما السبيل إليها؟ وما غايته؟ ويجيبنا رضى الله عنه بقوله : «جماع المعرفة : صدق الافتقار إلى الله تعالى، فطريق المعرفة إذن هو صدق

بقلم الدكتور :

جودة أبواليزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا



العبد فى شعوره بالافتقار إلى ربه تعالى فيلوذ به ويتقرب إليه بطاعته ومحبته فيدنيه مولاه من حضرته ويعرف به. وعندما يعرف العبد ربه يتزايد افتقاره إليه. وكلما افتقر إليه اغتنى به والغنى بالله غاية معرفته وبين الوسيلة والغاية لا انفكاك عن الافتقار إلى الله فهو عماد المعرفة الحقة والعبودية الخالصة.

ويصف لنا الإمام ممشاد الطريق إلى الله بأنه طويل وشاق ولا يقدر عليه إلا الأبطال الأقوياء يقول رضى الله عنه : «طريق الحق بعيد، والصبر مع الحق شديد» !! أجل.. إن الغاية سامية فلابد أن يكون صعبا مرقاها. ولكن لا بعيد على مريد. والمريد هو الرامى بأول قصده إلى الله تعالى فلا يلتفت عنه حتى يصل اليه. وهو فى أول طريقه مريد وفى وسطه سالك ومتصوف وفى منتهاه صوفى وواصل.

وللمريد آداب عند سيدى ممشاد يوضحها بقوله رضى الله عنه : «آداب المريد فى أربعة أشياء : التزام حرمات المشايخ، وخدمة الإخوان، والخروج عن الأسباب، وحفظ آداب الشرع على نفسه».

هذه هى الآداب التى تمثل منهج الإمام ممشاد فى التربية وتعكس لنا مشربه السلوكى واتجاهاته العملية التى تجسد طابع مدرسته الصوفية.

فهو أولا: يحث على التزام حرمات المشايخ. والمراد هنا: الكاملون من أهل الحقائق، فتأدب المريد معهم والانقياد لأوامرهم هو مفتاح السلوك.

ثم هناك واجب آخر يحدده الإمام ممشاد تجاه إخوان الطريق هو خدمتهم والتواضع لهم. وفى ذلك جهاد للنفس وخروج عن حظها. وهو باب عظيم من أبواب الفتح.

ثم الأدب الثالث وهو الخروج عن الأسباب وليس المراد به عدم مباشرة الأسباب تواكلا كما فهم الجهلة من خصوم التصوف. بل المراد الخروج عن رؤية تأثيرها فى المسببات بإسناد الحول والقوة لله وحده سبحانه.

ثم يأتى عماد هذه الاداب، وأساسها الرئيسى وهو «حفظ آداب الشرع» فيقصم ظهر أعداء الصوفية الذين يرمونهم بالتحلل من الشريعة بينما لا يعتبر الصوفية من يتحلل من الشرع مسلما فكيف يدخل فى عداد الصوفية وهم الذين تحققوا بأعلى مراتب الإسلام؟

إن قمة الإسلام وحقيقته العليا هى إسلام الوجه لله فى مقام الإحسان وهو مقام المشاهدة كما يطلق عليه الصوفية وفى هذا المقام يحضر العبد مع ربه ليراقب مشاهدته له أو يشاهده هو فيكون فى غيبة عن الأكوان بحيث لا تؤثر فيه ولا تنال من حضوره مع ربه، وهكذا كان دأب العارف سيدى ممشاد فقد روى الإمام القشيرى فى رسالة بسنده عن أحمد بن على الكرخى أنه قال : «كان جماعة من الصوفية متجمعين فى بيت الحسن القزاز ومعهم قوالون يقولون ويتواجدون فأشرف عليهم ممشاد الدينورى فسكتوا . فقال: ارجعوا إلى ما كنتم فيه، فلو جمع ملاهى الدنيا فى أذنى ما شغل همى ولا شفى بعض ما بى»!!

لقد انشغل سيدى ممشاد بالله حتى فقد قلبه مع الله إلى الأبد، يقول الإمام الطوسى فى اللمع : «سمعت بعض أصحاب ممشاد الدينورى يحكى عن ممشاد رحمه الله تعالى : أنه اعتل علة شديدة فدخل عليه أصحابه عائدين له. فقالوا: كيف تجدك؟ قال : لا ادرى ولكن سلوا العلة كيف تجدنى؟ فقالوا له : كيف تجد قلبك؟ فقال: قد فقدت قلبى منذ ثلاثين سنة».

لقد صار قلبه مع ربه فلم تعد فيه بقية يتلفت بها لما سوى الله. حتى ولو كانت الجنة بنعيمها . انظر الى الإمام القشيرى وهو يقول فى رسالته : «دخل جماعة على ممشاد الدينورى فى مرض موته فقالوا. ما فعل الله بك وما صنع؟ فقال، منذ ثلاثين سنة تعرض علىَّ الجنة بما فيها فما اعرتها طرفى!! وقالوا له عند النزع: كيف تجد قلبك ؟ فقال: منذ ثلاثين سنة فقدت قلبى» ومن الأسس التى بنى عليها الإمام ممشاد منهاجه الصوفى: إسقاط رؤية الخلق تخلصا من الرياء الذى يطلق عليه الصوفية: الشرك الأصغر، يقول سيدى ممشاد: «الأسباب علائق، وفى التعريج مواقع، والاستثناء إلى مسبوق القضاء فراغة وأحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق. وراعى سره فى الخلوات مع الله، واعتمد عليه فى جميع الأمور».

وحين سقطت رؤية الخلق عند سيدى ممشاذ وفقد قلبه مع الله تعالى : ألقى اختياره فى بحر التدبير الإلهى فمنحه الله تعالى سر «كن» الذى لا يناله الا الربانيون من عباد الله تعالى. ولكن هل استعمل سيدى ممشاذ سر «كن» ؟ كلا لانه قد ترك اختياره لله تعالى بالكلية إذ فقد قلبه معه.

ثم إنه وهو العارف المحقق العليم بآداب الحضرة الإلهية قد آثر التأدب مع الله تعالى ففنيت إرادته فى إرادة مولاه. يروى الإمام العارف سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله عنه وعنا به أن سيدى ممشاد كان يقول: «فقدت قلبى من عشرين سنة مع الله تعالى، وتركت قولى للشىء كن فيكون منذ عشرين سنة أدبا مع الله عز وجل». ثم يعلق مولانا الشعرانى على ذلك بقوله : «قال بعضهم معناه أنه كان يرجع إلى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله، ومعنى : تركت قولى للشىء كن فيكون: انه كان مجاب الدعوة كلما دعا أجيب، ثم ارتفع عن ذلك إلى الله فصار بمراد الله لا بمراده فترك الدعاء .

ثم يعرفنا الإمام ممشاد بمعاريج المعرفة والقرب قائلا: «أرواح الأنبياء فى حال الكشف والمشاهدة وأرواح الصديقين فى القرب والاطلاع».

أما كرامات سيدى ممشاد فنكتفى منها بذكر هذه الكرامات التى رواها الإمام السلمى بسنده عن فارس الدينورى يقول: «خرج ممشاد من باب الدار فنبح عليه كلب فقال ممشاد «لا اله الا الله» فمات الكلب مكانه».

لقد تحقق بسر لا اله الا الله فصار من خواص العارفين. رضى الله عنك يا سيدى ممشاد وجعلنا فى معيتك من خواص احبابك فى الدنيا والآخرة آمين.



الهدية كلمة راقية تعبر عن أرقي الأحاسيس التي يشعر بها المرء تجاه أقرب الاقربين له ولكن عندما يتلوث المعني الجميل ويتحول إلي سلوك بغيض من بعض الافراد لمجاملة آخرين يمثلون مناصب مهمة وحساسة فإن الأمر يستحق وقفة لمعالجة سرطان أصاب المجتمع وتغلغل في أوصاله لدرجة أصبح هذا السلوك قانونا أجتماعيا لتسهيل المصالح وحل المشاكل والاستيلاء علي حقوق الغير .

ومجلة التصوف الإسلامي تفتح هذا الملف وتستعين برأي العلماء في علم الاجتماع والشريعة وهم يحذرون من مغبة هذا السلوك .

تحقيق :نشوى مصطفى

في البداية :

تقول د. سعاد صالح رئيس قسم الفقه جامعة الأزهر :

أنه من خلال سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حينما جائه صحابي ومعه الصدقات اعطاها للرسول صلى الله عليه وسلم .. إلا أنه احتفظ لنفسه بشئ منها فقال هذا لبيت المال وهذا لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لو جلست في بيتك لن تحصل على هذا المال ومن هذا المنطلق الهدية للمسئول دائماً يغلفها طابع المصلحة والرياء والنفاق من أجل تحقيق مصلحة ما هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى إذا قبل المسئول الهدية فهذا تشجيع منا ان يفرقوا في المعاملة بين من يأت لهم بالهدية ومن لا يستطيع أن يأتي بها بالاضافة إلى أنه يأخذ حق من يستحق ويعطيه لمن لا يستحق فهذا ظلم بين وهذا يخالف تعاليم الدين الحنيف.

أما مصباح حماد استاذ الشريعة جامعة الأزهر) يقول أن الأصل في الهدية أنها مشروعة ومندوب إليها وقد ارشد إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال صلى الله عليه وسلم «تهادوا تحابوا» وأخبر بأنها تذهب ضيق الصدر وأنها سبيل للود والصفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية يهدى ويهدى إليه ولكن هذه المشروعية إنما هي لغير عمال الدولة وموظفيها حيث تندرج الهدية إلى هؤلاء من باب الرشوة وليست من باب الهبة أو العطية كما أنه من المفروض على المسئول في مكانه أن يراعى حكم الشرع ويمتنع عن قبول الهدية وينظر لنفسه هل لو ترك هذا المنصب أكان يهدى إليه لابد من الابتعاد عن مواطن الشبهات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«اتقوا مواطن الشبهات» وحتى لا يحوم الانسان حول الحمى فيوشك ان يقع فيه فالهدية للمسئولين وخاصة المتقلدين للمناصب هي رشوة وغير مسموح بها أما هدية من باب الحب للأبناء بعضهم البعض أو الزوجة لزوجها بدون أى سبب فهي التي يحث عليها الإسلام بل ويشجعها . فيجب على كل مسلم يخاف نفسه أن لا يقبل حقاً غير حقه .

وأضاف د. طه أبو كريشه نائب رئيس جامعة الآزهر سابقاً :

إن الهدية للمسئول في موقع يؤدى من خلاله مصالح للجماهير وبخاصة إذا كان مقدم الهدية له مصلحة فهي من باب الرشوة وإن اختلفت التسمية من مكافأة أو جائزة فهذا حرام والغرض من وراء ذلك هو ألا يستغل أحد موقعه من أجل تحقيق مصلحة شخصية ومنعاً لتعطيل الآخرين الذين لا يستطيعون تقديم مثل هذه الهدية ولابد للمسئول أن يرفض هذه الهدية رفضا تاماً بل ويأبى بشمم وأن يعلم أن ما يدخل له عن طريق الكسب الحرام إنما هو حرام فكل جسم نبت من حرام فالنار أولى به ، فلينظر ما يدخره له الله سبحانه وتعالى في ميزان حسناته حينما يقوم بقضاء حوائج الناس أو ادخال السرور على قلوبهم وأن ذلك دليل على رضا الله له إن وضع في مكان لخدمة الناس منطلقاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله قوماً اختصهم به [illegible]اء حوائج الناس يفزع الن[illegible] إليهم في قضاء حوائجهم أولئك الأمنون من عذاب الله يوم القيامة» لذا فعلى المسئول أن لا يسمح بمثل هذه الهدية والتي يروجها بعض أناس فاسدين لا يهمهم إلا قضاء مصلحتهم دون النظر إلى الآخرين .

ويقول د. محمد المسير استاذ الشريعة جامعة الأزهر أنه لا يجوز شرعاً تقديم الهدية لذوى السلطة من عامة الشعب أو ممن له مصلحة لدى هؤلاء المسئولين وكل إنسان مسئول يأخذ الهدية إنما هو يأكل حراماً ويكتسب سحتاً ويظلم رعيته ويجب عزله فلا أمانة له وقد شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم تشديداً يقطع كل صلة ففي صحيح الامام مسلم لسنده عن عدى بن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة فقام إليه رجلا من الانصار وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل عني

د. سعاد صالح:
الهدية للمسئول دائما يغلفها طابع المصلحة والرياء والنفاق من أجل تحقيق مصلحة معينة.
د. طه أبو كريشة:
الهدية للمسئول فى موقع يؤدى من خلاله مصالح الجماهير رشوة مهما كانت التسمية وهى حرام.

عملك قال ومالك سيمنعك تقول كذا وكذا فقال عليه الصلاة والسلام وأنا أقوله الآن فمن استعملناه على عملا فليجيء بقليله وكثيره فما أوتى منه أخذ وما نهى عنه انتهى » هذا الحديث الشريف يحدد العلاقة بين المسئول والرعية فلا يجوز لأى مسئول أن يأخذ من رعيته شيئاً مهما كان الاسم الذى تندرج تحته وعليه أن يضع كل ما يأخذه فى مخازن الدولة والغلول هو اصطلاح شرعى يقصد به الخيانة فى الأموال وسبب هذه التسمية أنه لما يجب أن تكون الأيدى مغلولة أى محبوسة وممنوعة عن الامتداد إلى ما حرم الله عز وجل وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيراً شديداً من الغلول فى صحيح مسلم عن سيدنا عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا فلاناً شهيد وفلاناً شهيد حتى مروا على رجل وقالوا فلاناً شهيد فقال رسول صلى الله عليه وسلم كلا إنى رأيته فى النار فى بردة غلها أو عباءة.

ومن هنا نفهم أن كل ما يصل للمسئولين فى مواقعهم لا يقصد به المحبة وإنما هى رشوة مقنعة فهو الحصول على ما لا يستحق فلو ترك مكانه لما وصل إليه هذا .

في حين أكد د. رشاد حسني خليل عميد كلية الشريعة جامعة الازهر أن الهدية فى الاصل لا شىء فيها ولا بأس بها وهى تؤلف بين القلوب وتقرب النفوس وتوط العلاقات بين الناس والرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهدية إلا أن العصر الذى فيه اختلال كثير من معايير السلوك يلجأ الناس إلى اساليب متعددة ينكرها الإسلام ومنها تقديم هدية إلى من بيده أمر مصلحة ما أو يملك سلطة وذلك لانجاز مصالحهم أو التحايل عليهم كى يخصهم بسلطة دون الأخرين أو تحقيقا لمصلحة شخصية له وقد يكون ذلك سلباً لحق غيرهم ومن هنا فمثل هذه الهدايا فهى من سبيل الرشوه التى يحرمها الإسلام حيث يقول الله تعالى «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» ويقول صلى الله عليه وسلم «لعن الله الراشى والمرتشى» وبنص هذا الحديث فليعلم كل واحد فى موقعه أنه مسئول أمام الله عن هذه الرعية التى هى أمانة فى رقبته وأن يعلم أنه لن يأخذ إلا ما قدر له وأن يرضى ربه خيراً من أن يعتقد أن مصالحه فى يد بشر إنما هو يأخذ بالاسباب ويرضى بالنتائج ويراعى الله .

رأي الاجتماع

يقول أحمد المجدوب استاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية أن الهدية مطلوبة بعيداً عن مجال العمل إنما على المستوى الاسرى لأن العلاقة تنتهى بانتهاء العمل أما الروابط الاسرية فهى دائمة ولا تتأثر ولا شك أن القانون صريح فالهدية أو العطية أو الوعد بالهدية جريمة يحاسب عليها خاصة إذا كان فى موقع مسئول فهو أولا يضر بمصالح الآخرين فهو سلوك يعمل على ضعف التضامن الاجتماعى ولا يجعله نسيجاً واحداً بل يبث بين الطبقات الكراهية والحقد فالذى يملك ليس كمن لا يملك وبالتالى فليس للمواطن ثقة فى المسئولين لأنهم خربى الذمة .

بل ويتجنب التعامل معهم بالاضافة إلى السمعة السيئة للمرتشى والذى يجعل العلاقات الاجتماعية تترهل وتضعف ، فهو حصل على مكانة إجتماعية واقتصادية لا يستحقها فالهدية للمسئول تخل بالاستقرار الاقتصادى حيث تجعل حركه غير سليمة للثروات فالمرتشى ينشىء ابنائه تنشئة اجتماعية فاسدة فيجعلهم مؤهلين للحصول على ما لا يستحقون وبذلك ندخل فى حلقة مفرغة وهؤلاء يكونون سببا كبيرا فى فساد المجتمع لأن البذرة التى وضعت فى الاساس فاسدة .

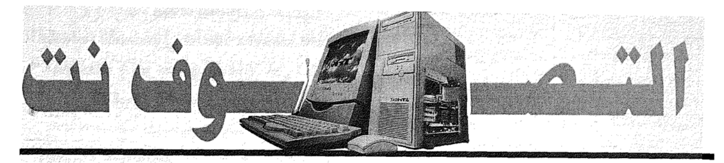
رأي علم النفس

يقول سيد صبحي استاذ علم النفس جامعة عين شمس.

إن التهادى سلوك جيد والهدية مهما كانت بسيطة فإنها تشعر المهدى إليه أن له قيمة ومعزة عند من أهداه الهدية والهدية للأنثى تكون قيمتها أكثر خاصة إذا كانت مقدمة من قبل الزوج والأم تقدر الهدية من أبنائها بشكل كبير لأنها تشعرها بأن أبناءها يقدرونها ولا ينسونها خاصة إذا كانت فى شيخوختها ومن الممكن أن تكون الهدية كلمة جميلة واحياناً تكون لمسة حنان أو نظرة عرفان وامتنان وهناك مشكلات كثيرة يمكن أن تحلها الهدية .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «تهادوا تحابوا» فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى وكلامه قمة فى الجانب النفسى وبالتالى الهدية هى نوع من تكوين العاطفة الايجابية تجاه الاخرين وهذا الجانب العاطفى يؤثر فى تكوين الاتجاهات وهو أحد مكونات الاتجاهات الثلاثة والهدية تؤثر فى الجانب الوجدانى هذا على مستوى عام بالنسبة للهدية بين الأم واولادها أو الزوج وزوجته أو الأخ لأخته وهى الهدية المجردة بدون غرض .

لأن الهدية إذا دخل فيها الغرض أصبحت مرضاً وضاع معناها وأصبحت شيئاً آخر وخاصة إذا كانت مقدمة لشخص مسئول فى موقع معين ولذلك فهى تؤثر سلباً على هؤلاء الاشخاص وتجعلهم يعتدون على حق ليس من حقهم لأن الهدية تؤثر فى الجانب الوجدانى للمرء .. وبالتالى فهى فى العلاقات الأسرية والطبيعية مطلوبة بدون غرض . ❑



إعداد: هبة حسن

عزيزي القارئ..

نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر وفي عصر الانترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي ولابد لنا من مواكبة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والانترنت.

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزي القارئ ملخصا لبعض المواقع الاسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف علي كل ما هو جديد يفيد الاسلام والمسلمين.

ونحن أيضا لم ننس برعم الإسلام الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه علي بعض المواقع الاسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الألعاب التي تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف.

ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم علي العنوان التالي:

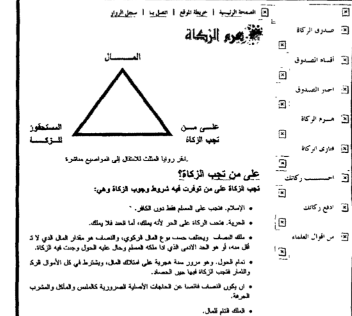
البريد الإلكتروني

E.mail/ Heba - Hassan - @ hotmail. com

آيه ومعنى التقوى

قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب» (الطلاق ٢، ٣)

عن أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال: اتقوا الله، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا أمراءكم، تدخلوا جنة ربكم. رواه الترمذي.



موقع صندوق الزكاة

www. ZF. org. qa

نقدم لك عزيزى القارئ هذا الموقع عن الزكاة حتى يتسنى لك معرفة مقدار زكاتك حسب نوعها وينقسم هذا الموقع إلى:

– **صندوق الزكاة:** وفيه تعريف للصندوق ونشاته وأهدافه وإنجازاته .. إلخ.

– **أقسام الصندوق:** ويتحدث عن الأقسام التى يشتمل عليها صندوق الزكاة.

– **أخبار الصندوق:** وفيه إيرادات الصندوق وكيفية توزيعها.

– **هرم الزكاة:** وفيه يتم توضيح على من تجب الزكاة والشروط الواجب توافرها فيمن يدفع الزكاة كذلك الشروط الواجب توافرها فى المال الذى تجب فيه الزكاة وأنواع الأموال التى تجب فيها الزكاة أيضا المستحقون للزكاة وهم ثمانية أصناف وتوضيح كل مستحق.

– **فتاوى الزكاة:** وفيها أقسام عديدة لفتاوى زكاة الذهب والفضة وفتاوى زكاة العقارات وفتاوى زكاة الأسهم والسندات – فتاوى زكاة الشركات – فتاوى زكاة عائد الاستثمارات المختلفة وفتاوى زكاة الأنعام وفتاوى الأموال والأوراق النقدية وفتاوى زكاة الحبوب والثمار وفتاوى حول المستحقين للزكاة.

– **احسب زكاتك:** وفى هذا الجزء يقوم الموقع بشرح واف لكيفية حساب زكاتك إذا كانت زكاة نقود أو أموال أو ذهباً وفضة أو أنعام أو زروع وثمار أو شركات وعروض تجارة أو استثمارات أو أسهم وسندات أو عقارات أو مهن حرة أو الأجور والنشاط الحرفى.

– **ادفع زكاتك:** وفيه أرقام حسابات لبعض البنوك للدفع عن طريق الانترنت.

– **من أقوال العلماء:** وفيه أقوال وأحاديث لبعض العلماء المعروفين عن الزكاة أمثال د. القرضاوى عن فريضة الزكاة – والشيخ محمد حسان حول الزكاة والشيخ نبيل العوضى عن باب الخيرات.

حكمة العدد

● خذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فإنك لا تدرى ما اسمك غدا.. **عبدالله بن عمر**

● مصادر الإسلام معصومة لأنها من عند الله ولكن التفكير فيها والاستنباط منها غير معصوم لأنه من عند الناس.. **الشيخ الغزالي**

دعـــــاء

«اللهم إنى أسألك بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن يحل بى سخطك، أو ينزل علىَّ عذابك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

موقـــــع الفتـــــوى

www. Fatwa net - net

أولا: نبذة عن الموقع:

وبها مقدمة عن الموقع وعن القائمين به وكيفية تصنيف الفتاوى والمراحل التى تمر بها الفتوى.

ثانيا: الفتوى:

وفى هذا الجزء يتم عرض أهمية الفتوى وخطرها وأساسها وتعلق الفتوى بموضوع الاستفتاء وأيضا عن وضوح الفتوى والايجاز والإطالة فى الفتوى أو تغيير الفتوى ويوجه جزء خاص بالحلف على الفتوى أو النطق بها والعمل بها والفرق بين الفتوى والحكم.

ثالثا: المستفتي:

وهذا الجزء خاص بحكم الاستفتاء أى من يجب عليهم الاستفتاء ومن يحرم عليهم الاستفتاء وما يجب على المستفتى من حيث اختيار المفتى أو عند اختلاف المفتين وحكم تتبع الرخص.

رابعا: المفتي:

وبهذا الجزء شروط المفتى ووجوب وجود نص بحكم الفتوى ومنع المفتى الماجن والجاهل وأجرة المفتى وضمان المفتى وجزء أيضا عن واجبات المفتى وآدابه.

خامسا: مسائل متفرقة:

وفيه إجابات لاستفسارات كثيرة منها هل يفتى العاصى وهل يفتى غير المجتهد؟ وإذن الإمام للفتوى ومن عرف بالفتوى من الصحابة.

سادسا: موسوعة الفتاوي

وهذا الجزء خاص بطرق البحث عن الفتاوى ومنها البحث بالمفتى والبحث برقم الفتوى فى مصدرها والبحث بالموضوعات والبحث بالموضوعات المعاصرة - والبحث بالكلمات المفتاحية والبحث بنص داخل السؤال والبحث بنص داخل الفتوى والبحث بالمناسبة والبحث بالمصدر وأخيرا البحث العام.

أخبار إسلامية

● قرية بأكملها تشهر إسلامها فى مدغشقر..

أعلن ١١٠ أشخاص دخولهم فى الإسلام فى مدغشقر بعد تسيير قافلة دعوية فى مناطقهم كما دخل فى الإسلام سكان قرية بكاملها وقد نظمت لجنة مسلمى أفريقيا دورة تعليمية للمهتدين الجدد فى تشاد كما وزعت لجنة مسلمى أفريقيا مواد غذائية فى مناطق الجفاف فى تشاد ونظمت دورة تعليمية دينية للطلاب والدعاة فى جمهورية ملاوى.

● إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

رغم حملات التشوية .. رياضى بريطاني عالمي ينضم لقافلة الإسلام:

نشرت صحيفة صنداى تايمز البريطانية تحقيقا عن بطل العالم السابق فى لعبة السنوكر رونى أوسيلفان البالغ من العمر ٢٧ عاما والذى فاجأ الأوساط الاجتماعية البريطانية بإشهار إسلامه وقد اعتنق الدين الإسلامى على يد واعظ مسلم فى لندن يدعى الشيخ خالد ياسين وأوضحت الصحيفة أن أوسيلفان نشأ كاثوليكيا كان يضع نفسه لحياة الشرب والمخدرات والاكتئاب حتى وجد الإسلام أخيرا ويأتى أوسيلفان بعد محمد على كلاى ومايك تايسون فى اعتناق الإسلام كملاذ للتغلب على المحن والمصاعب الشخصية.

ويضيف الشيخ سراج وهاج أحد زعماء المسلمين الأمريكيين من أصل أفريقى رغم أن أحداث ١١ سبتمبر كانت كارثة على المسلمين فى العالم وإساءة بالغة للإسلام فقد لفتت الانتباه إلى الدين الحنيف وأثارت الفضول لمعرفته وقد وصل عدد الأمريكيين الذين أعلنوا إسلامهم من أمريكا اللاتينية فى نيويورك وكاليفورنيا إلى ٢٥ ألف مسلم.

● «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»

معجزة تهز عرش أفلام أمريكا وأوروبا:

تم التجهيز للفيلم الأمريكى «محمد» ٣ سنوات تقريبا، والذى كان مؤسسا فى الأصل لتشويه سمعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بصفة عامة والدين الإسلامى بصفة خاصة وعندما أعلن عن هذا الفيلم لاقى اهتماما كبيرا فى أوساط الولايات المتحدة الأمريكية لأن الهدف الأول والأخير منه هو تشويه صورة الإسلام والمسلمين ولكن المشكلة التى لم تكن فى الحسبان هى أن طاقم الفيلم بالكامل أسلم بعد أقل من سنتين من انتاج الفيلم وحاول الكثير من الكاثوليكيين ارجاع العاملين إلى صوابهم بعد إعلانهم الاستقالة من التمثيل.. ولكن دون جدوى!

مــــازال
الجــدل
مســتمراً

«لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور
أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء
عقيماً إنه عليم قدير»
صدق الله العظيم.

تحقيق :
هبــة حســن

حــول مشروعية الإنجاب من الــزوج المتــوفى

قضية الإنجاب من الزوج المتوفي وهي «أن يتم الأحتفاظ بماء الرجل «مني الزوج» في مراكز طبية متخصصة بطرق كيميائية مناسبة ثم استخدامه حين الحاجة إليه وذلك بزرعه في رحم الزوجة عن طريق التلقيح الصناعي» قضية أثارت جدلاً فقهيا مؤخرا حيث إنها من القضايا المعاصرة التي تحتاج إلي الاجتهاد ولا تعتمد علي نصوص صريحة ولذلك كثرت الآراء فيها ما بين مؤيد ومعارض.

ولكني أري عزيزي القاريء أنه علي المسلم الحق أن يتبع قول رسول الله صلي الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات «أو مشبهات» فمن استبرأ لدينه وعرضه فقد اتقي الشبهات» صدق رسول الله «ﷺ» .

في البداية أوضح لنا الدكتور / محمد رأفت عثمان أستاذ الفقة المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا :

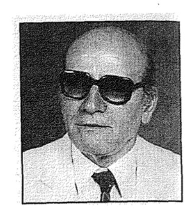
إنه من الأمور المقررة والتى لاتحتاج إلى تأكيد أن الزوجية تنتهى إما بالطلاق ، أو الفسخ ،أو الوفاة .فإذا توفى الزوج فقد انتهت الزوجية بينهما ومن المعلوم أن الانجاب لايعتد به شرعاً إلا فى ظل زوجية قائمة .فإذا حدث التلقيح بين بويضة المرأة التى توفى عنها زوجها والحيوان المنوى الذى احتفظ به بالوسائل الطبية فإن هذا الاخصاب يكون خارجاً عن فترة كيان الزوجية . وكما هو معروف أن الزوجية شرط فى صحة الانجاب وعلى هذا فلا يجوز إنجاب الأرملة من زوجها المتوفى بعد وفاته هذا أولاً» لعدم كيان الزوجية.

وثانيا :

– لو فتح هذا الباب لأدى إلى فتح باب للأدعاء من بعض الأرامل اللاتى يردن منع بعض الورثة من ميراثهم من زوجها إنها أجرت عملية اخصاب منه ومن حيوانات منوية تركها زوجها لها فى جهة طبية . بل قد يؤدى إلى فتح باب الانحراف الخلقى وتدعى من وقعت فى هذا الانحراف أن جملها من زوجها المتوفى .

وهذا كله يؤدى إلى القول بتحريم هذا العمل خاصة وأنه من القواعد الأصولية قاعدة سد الذرائع والذرائع جمع ذريعة والذريعة فى اللغة هى الوسيلة مطلقا سواء كانت وسيلة لأمر حسن أو غير حسن لكنها عندما تطلق فى لسان علماء الشرع فإنهم يريدون بها إلى شيء محرم حتى وإن كانت هى فى ذاتها مباحة فتكون فى هذه الحالة حراماً والمثل لهذه القاعدة إنه إذا كان لإنسان مزرعة عنب وأراد صاحب مصنع للخمور أن يشترى هذه المزرعة فلا يجوز لصاحب العنب أن يبيعه لصاحب مصنع الخمور مع أن بيع العنب فى الأصل مباح لكن عندما أصبح ذريعة أى وسيلة للحرام فإنه يكون حراماً واستدل العلماء على قاعدة سد الذرائع لقول الله تبارك وتعالى «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدو بغير علم» فهذه الآية الكريمة نزلت بسبب هوان المسلمين لأنهم كانوا يسبون آلهة المشركين فكان المشركون يسبون الله عزوجل رداً على المسلمين فنهاهم الله عن أن يسبوا آلهة المشركين مع أن سب آلهم المشركين من المباحات لكنه لما أدى إلى الحرام أصبح حراماً .

بالإضافة إلى ماسبق كله



د. محمد رأفت عثمان :

لا يجوز إنجاب الأرملة من زوجها المتوفى بعد وفاته .

د. سعاد صالح :

يعتبر هذا التلقيح محرماً لانقطاع رابطة الزوجية بالوفاة



فهذا العمل قد يؤدى إلى سوء سمعة التى تحمل بهذه الطريقة والإسلام حريص على حسن السمعة لكل الناس ولهذا نهى الرسول ﷺ عن سوء الظن بالناس فقال «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث».

وقد أكدت د. سعاد صالح أستاذ ورئيس قسم الفقة المقارن بجامعة الأزهر :

– إن عملية التلقيح الصناعى أجازتها المجامع الفقهية بشروط منها أن يثبت بناء على تقرير طبى من طبيب مختص أن الزوجة لايمكنها الحمل إلا بهذه الطريقة بالإضافة إلى أن يكون التلقيح من منى الزوج نفسه وفى رحم الزوجة نفسها وأن يتم فى حياة الزوج وليس بعد مماته على أساس أن الزوج حين يموت يصبح غريبا عن زوجته لأنقطاع رابطة الزوجية بالوفاه .وبذلك يعتبر التلقيح منه محرماً .

وجاء رأى د. حمدى شلبى أستاذ الفقة المقارن والعميد السابق بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر واضحاً صريحا حيث قال :

إن مسألة أطفال الأنابيب والتلقيح الصناعى ، والحقن المجهرى أصبحت حقيقة واقعة بعد أن كانت مسائل افتراضية وقد أصدرت المجامع الفقهية والطبية كلمتها فى ذلك واتفقوا على أن تلقيح بويضة الزوجة بماء الزوج ثم وضعها فى أنبوب أختبار طبى بشروط فيزيائية معينة حتى يتم ذلك التلقيح ، مع مراعاة الضمانات الكافية لمنع اختلاط الانساب ،ثم إعادة «اللقيحة» إلى رحم الزوجة مرة أخرى عسى أن يتم الحمل ويحصل الزوجان على ولد يسعدان به – وقد تحصل أكثر من تجربة ، وفى الغالب تنجح تجربة واحدة – فهذا أمر لا غبار عليه وهو جائز شرعاً مع الاحتياطات الشديدة .ويعتبر ذلك من قبيل العلاج المباح ، وذلك كله فى حياة الزوجين وبقاء العلاقة الزوجية بينهما ، وحضور الزوج هذه العمليات التى تجرى لزوجته أما إن مات الزوج وكانت هناك بعض «اللقيحات» التى أخذت من الزوجين فإننى أرى أنه لايجوز للزوجة وضع إحداها فى رحمها رجاء الحمل من زوجها المتوفى وذلك للأسباب الآتية :

١ – إن العلاقة الزوجية قد انتهت بين الزوجة وزوجها المتوفى ، وبتمام العدة الشرعية لهذه الزوجة .

٢ – إن تركة الزوج قد وزعت على ورثته الشرعيين الموجودين حقيقة على قيد الحياة أو الموجودين حكما .كالحمل المستكن فى رحم الزوجة وبشروط معينة حددتها المادة ٤٣ من القانون ٧٧ لسنة ١٩٤٣ الخاص بالمواريث ونصها «إذا توفى الرجل عن زوجته أو معتدته فلا يرثه حملها إلا إذا ولد حياً لخمسة وستين وثلثمائة يوم على الأكثر من تاريخ الوفاة أو الفرقة» وعلى ذلك لو جاءت بولد بعد هذه المدة فأولاً :

– لن يرث من هذا الزوج وليس من حقه مشاركة الورثة السابقين فى التركة التي تم توزيعها .

ثانيا :

نص الحديث الصحيح على أن «الولد للفراش» فلمن سينسب هذا الولد الجديد ولا فراش حينئذ حيث انتهى هذا الفراش بموت الزوج .

٣ – أن فتح هذا الموضوع يفتح أبواباً من الذرائع سدها الشرع . فلو حملت امرأه بجنين بعد موت زوجها لادعت أنه من الزوج السابق ولا يمكن التحقق الدقيق من ذلك .

٤ – أن الزوج كان يحضر مع زوجته عمليات شفط البويضة ثم التلقيح ، فمن سيحضر مع الزوجة هذه العمليات ، لذلك يجب إعدام هذه التلقيحات على فرض وجودها بمجرد موت الزوج صاحبها.

٥ – انه بإنتهاء عدة الزوجة من زوجها المتوفى يجوز لها شرعاً الزواج من آخر لتنجب منه إذا أرادت .

٦ – إذا كان ابتغاء الولد من مقاصد النكاح،فليس وجوده هو كل المقاصد بل السكن والمودة والرحمة وغض الأبصار وحفظ الفروج والمصاهرة وغير ذلك من أهم مقاصد النكاح فهل انجاب ولد من زوج ميت يحقق هذه المقاصد ؟ اللهم لا وعلى ذلك فحتى لوكان هناك اتفاق مسبق بين الزوجين فإننا لانرى جواز هذا الأمر بعد وفاة الزوج للمحاذير السابقة . والله تعالى أعلم .

وقد اتفق مع هذه الآراء **د. أحمد طه ريان أستاذ الفقة وعميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر سابقا** قائلا بإيجاز أنه :لايجوز الإنجاب من الزوج المتوفى لانفساخ عقد الزواج وانتهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين بالموت .

الإنجـــاب من الزوج المتـــوفى

وعلى الجانب الآخر يرى د. **عبدالعظيم المطعني أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر وعضـو المجس الأعلي للشئون الإسلامية بالقاهرة أنه :**

– يجوز للزوجة أن تزرع التلقيحة بعد وفاة زوجها وأن الابن يرث من أبيـــه بـدون الرجوع للورثة لان العقد المبرم ذو شـقين . شق للزوجـة وشق للزوج تستأثر هى بحق الأثنين.

وإن الزوج كان موافقا على عملية التلقيح الصناعى ولكن المنية عاجلته وعلى المركز الذي لديه التلقيـحة الصناعيـة ان يلتزم بشروط العقد لأن جميع أركانه صحيحة وأن المحكمة التى تنظر القـضـيـة لابد أن تحكم بذلك .

كذلك أكد د. عبدالصبور شـاهين الأسـتـاذ فى كلية دار العلوم :

أن هذه القـضـيـــة من الموضـوعات التى يجب أن نزن الأمور فيها بميزان غير ميزان الحسم الذى تتـبـعـه الآن فـالمسـألة .جديدة الحكم فيـها لايعتمد على نصوص ومن ثم فهى تعتمد على الاجتهاد وقد تعـود المسلمـون إنهم يقـبلون الرأى وضـده فـالخلافـات بين الأئمـة قـبلناها بكل بسـاطة ورغم أن الخلاف فى تفسـير نصوص أساسية فما بالنا أن القضية لاتعتمد على نصوص بل هى اجتهاد وليس من حق أحـد أن يحـجـر على رأى الآخرين ويحرمهم من الاجتهاد فى مـقـابل الرأى الآخـر وهذا هو مسلك الشريعة الإسلامية.

وأضاف الدكتور شاهين أن هذه القضية يجوز فيها رأيان :

– الأول : يجـيـز للمـرأة الحصول على التلقيحة وزرعها فى رحـمـهـا بشرط أن تكون التلقيحة حقيقية ومأخوذة من الزوج والزوجة صاحبة المشكلة وأنه مـادام قـد تم الاتفـاق مع المركـز على زرع التلقـيـحـة الصناعـيـة فى توقيت مـعين والزوج الذى توفى ترك مـيراثا للمولود فما المانع من زرعها وحـتى لو سـألوا الزوج قـبل وفاته سيقول يتم التلقيح بعد مـوتى لأنه ترك مـيراثا وكـان يتـمـنى أن ينجب من يرثه ..

ويواصل الدكتور شاهين حديثه قائلا أنها تعتبر أمنية تحولت إلى الوصـيـة فى نطفـة وهل سـتنفـذ أم لا. وهل القـضـاء سيقضى بالوصية أم الأمنية .

أما الرأى الثانى : فيمنع التلقيح بعد الوفـاة لأن أهل الميت سيخوضون نزاعاً ضد الزوجة وقد يتهمونها بالزنا بعد وفاة الزوج لأن الزوج لم ينجب فى حـياته فكيف لزوجـتـه أن تأتى له بمولود بعـد وفـاتـه لتستولى منهم على الميراث مع إنه قـد يكون سـبب تـأخـر الإنجـاب من أحـدهـمـا. وبالإضافة إلى ذلك فإن العلاقة الزوجـيـة قـد انتـهت بالوفـاة فـالقضـاء هو الذى يفصل فى هذه القضية .

ويتـفـق مع الدكتـور شاهين فضيلة الشيخ / محمد أحمد مصطفي مدير تفـتـيش الدعـوة بوزارة الأوقاف المصرية :

ويؤكـد أنه مـادام يوجـد إثبـات على أن النطفـة من الرجل والبـويضـة من المرأة يمكن التلقيح بعد وفـاة الزوج وينسب المولود إلى الأب المتوفى ويرث منه بشرط أن يكون هناك دليل فعلى تستند إليه المحكمة لحسم هذا النزاع وحـتـى لا يزعم البـعـض أن هذا المولود جاء من زنا . وأضاف سيادته أن هناك رأياً آخـر يمنع بأن تقـوم الزوجة تزرع التلقيـحـة الصناعـيـة فى رحـمـهـا لأنه بمجـرد وفـاة الزوج ولم يكن هناك حمل وقد تم الانفصال وليس لها إلا الثمن فيما يتركه الزوج ولكن إذا أرادت أن تزرع التلقيحة فى رحمها لابد من أخذ رأى الورثة وتقديم الدليل اليـقـينى على أن النطفـة والبـويضـة كـانت من الزوجين فـإن وافـقـوا وارتضـوا بذلك يمكن إتمام عـمليـة التلقـيح الصناعى فى حـالة بعـد مـوت الزوج وإن رفـضـوا ليس لهـا الحق فى ذلك.



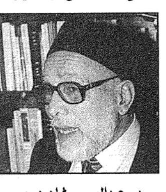
د.حمدى شلبى :
أطفال الأنابيب والتلقيح الصناعي والحقن المجهري جائزة شرعاً مع الاحتياطات الشديدة .



د. أحمد طه ريان :
لايجوز الإنجاب من الزوج المتوفي لانفساخ عقد الزواج وانتهاء العلاقة الزوجية بالموت .



د. عبدالعظيم المطعنى :
يجوز للزوجة أن تزرع التلقيحة بعد وفاة زوجها مع الالتزام بشروط العقد .



د. عبدالصبور شاهين :
هذه مسألة جديدة الحكم فيها يعتمد علي الاجتهاد ولا يعتمد على نصوص .

شركة الإسكندرية للزيوت والصابون

هذه الشركة

من الشركات الرائدة فى مجال صناعة الصابون والتى تعمل على توافر منتجات غذائية لازمة للأستهلاك اليومى لكل فرد

إنتاج الشركة

صابون الغسيل والتواليت - المنظفات الصناعية
زيت الطعام - مسلى الصناعى
كريم الحلاقة - معجون الأسنان - جلسرين خام

وتضم كل المنتجات السابقة أنواعا متعددة تؤدى فى النهاية إلى تشكيلة كبيرة من السلع الهامة سواء للإستهلاك النهائى أو كمستلزمات لبعض الصناعات .

وتضم الشركة أحدث خطوط الإنتاج وأعلى مستوى من الخبرة الفنية التى أدت إلى تصنيع منتجات مميزة سواء فى السوق المحلية أو فى السوق العالمية حيث تصدر الشركة إلى :

السعودية - ألمانيا - سويسرا - الهند - الإتحاد السوفيتى - العراق

وقد نفذت الشركة خطة واسعة النطاق للإحلال والتجديد لزيادة الطاقة الإنتاجية لسد الاحتياجات المتزايدة .

المقر الرئيسى / ٧٦ شارع قنال المحمودية - الإسكندرية
تليفونات : ٣٩٢٥٦٧١ - ٣٩٢٥٦٧٢(٠٣)
تليفون رئيس مجلس الإدارة : ٣٩٢٣٩٩٩(٠٣)
الإدارة التجارية: نفس العنوان - تليفون رئيس القطاع التجارى : ٣٩١٣٢٢٢
التلكس - UN- ٥٤٠٧١ العنوان التلغرافى : عماد ويل ص - ب : ٢٠٤٠
الإسكندرية - المكاتب الفرعية
مكتب القاهرة ١١ ميدان التحرير : ٧٤٩٧٢٦

انتبهوا أيها الرجال

٢٠٪ من الزوجات يضربن الأزواج !!



" لم تستطع وفاء أن تتحكم فى أعصابها أمام تصرفات زوجها الذى أدمن التدخين وخصص له النصيب الأكبر من ميزانيته الشهرية بينما لا تجد هى ما يكفى لمصاريف بيتها وأولادها طلبت منه أن يترك التدخين ليوفر فلوسه رفض وتحداها. فى لحظة وجدت نفسها ودون أن تشعر تخلع حذاءها وتنهال على وجهه وجسده ضربا. أسرع الزوج يطلب من النيابة حمايته من زوجته فأحالته إلى المحكمة لتقضى بحبس الزوجة سنة مع الشغل فضرب الأزواج ممنوع ؟ "

وفاء ليست الزوجة الوحيدة التي تضرب زوجها، بعض الاحصائيات تؤكد أن أيدي الزوجات طالت علي أزواجهن ولا يمنع الرجال من الشكوي للبوليس أو النيابة إلا الخوف من الفضيحة.

آخر الاحصائيات تؤكد أن ٢٨ في المائة من الأزواج تضربهم زوجاتهم سواء باليد أو بالحذاء ويا ليت عنف الزوجات يقتصر علي ذلك أحيانا يصل إلي القتل.

الدراسات أجمعت كلها حوالي ١٦ سببا هي التي تدفع الزوجات لضرب أزواجهن تبدأ بالفلوس وتنتهي بضعف شخصية الزوج وأغلب حوادث الضرب تحدث في شهور الصيف.

آخر إحصائية لمصلحة الأمن العام بوزارة الداخلية تكشف عن وجود ٦٩٢ قضية عنف خلال عشر سنوات (٨٤ - ١٩٩٣) وصلت إلى المحاكم وأن العدد يتزايد سنويا فارتفع من ٦٢ قضية سنة ١٩٨٦ إلى ٧٧ قضية عام ١٩٩٣.

الاحصائية تكشف أيضا أن نسبة جرائم عنف المرأة ترتفع فى الوجه البحرى حيث تصل نسبتها إلى ٤٢٪ من جملة هذه الجرائم وبعدها يأتى محافظات الوجه القبلى حيث تقل نسبة جرائم العنف إلى ٣٤٪ أما في محافظتى القاهرة والإسكندرية فتصل نسبتها إلى ٢٠,٣٪ وتنخفض نسبة جرائم العنف فى المحافظات الساحلية ومحافظات الحدود حيث بلغت على التوالى ٣٪ و٣,٠٪.

أسباب متنوعة

أسباب ضرب الزوجات للأزواج بالتفصيل تحددها دراسة د. ظريف شوقى أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بقسم بحوث المعاملة الجنائية توصل فيها إلى حوالى ١٦ سببا لعنف المرأة واضمحلال دور الأب، الدراسة أجراها الدكتور ظريف على عشرين سيدة ارتكبن جريمة عنف ضد أزواجهن وهن يشكلن ٢١,٣٪ من العينة الكلية لمرتكبى جرائم العنف ونصف الزوجات أميات ولا يعرفن القراءة والكتابة وقد لاحظت أن مرتكبات العنف متزوجات من أقارب و٢٠٪ من مرتكبات العنف يحملن لقب الزوجة الثانية. بحثت الدراسة عن صفات الأزواج الذين تعرضوا للعنف فكانت إجابات الزوجات ما بين ٨٥ - ٩٠٪ يتسمون بالعناد والبخل والعصبية وضعف الشخصية وهذه الأرقام تدل على أن شعور الزوجة بتردد زوجها يشجعها على الاعتداء عليه.

وقد ذكرت إحدى المعتديات فى تبريرها الاعتداء على زوجها بأنه مالوش شخصية ولا أشعر بأننى متزوجة من رجل بمعنى الكلمة.

أما صفة البخل فهى صفة تثير نفور الزوجة لأنه لا يشبع حاجاتها.

أما عصبية الزوج فقد تتسبب فى حالة من التوتر والخوف من ثوراته الانفعالية التى قد تندفع فجأة فى أية لحظة وفى هذه اللحظات تندفع الزوجة بالعنف نحو زوجها وعدم تدين الزوج قد يرتبط فى ثقافتنا بسلوكيات معينة من قبيل سهولة التورط فى علاقات جنسية مع أخريات فإنه يتضح ما لهذه السمة من دور فى وجود مناخ ميسر للعنف فى الأسرة و٥٠٪ من المعتديات على أزواجهن قررن أن أزواجهن يتسمون بالأنانية ولا يهتمون إلا بأنفسهم فقط مما يثير غضبها.

دراسة د. ظريف شوقى كشفت أيضا أن ٦٠٪ من الزوجات المعتديات غير راضيات عن أزواجهن وذلك لأن حالهن قبل الزوج كان أفضل وقد ذكرت ٣٥٪ من الزوجات وجود تباعد

● الفلوس والانتقام والغيرة أبرز الأسباب

● معظم حالات الضرب تتم آخر الشهر مساء وفى الصيف

● معظم الزوجات اللاتى يضربن أزواجهن أعمارهن

تتراوح ما بين ٢٠ - ٤٠ سنة

وجداني بينهما و٤٠٪ من المعتديات قررن أن المعاشرة الجنسية التي تعد مصدرا لإثراء العلاقة بين الزوجين، تتم في بعض الأحيان بطريقة تثير نفور الزوجة وتزيد بالتالي من قابليتها لممارسة العنف لاحقا.

أما تعاطي المكيفات فيعد أحد الموضوعات المثيرة للتوتر في العلاقة الزوجية و٥٠٪ من المعتديات أكد أن أزواجهن يتعاطون بمعدل مكثف فالتعاطي قد يدفع بالزوج المتعاطي للاعتداء على زوجته والتي تحاول أن تعتدى عليه بدورها للدفاع عن نفسها ومن هنا يثور عنف الزوجات وفي المقابل فقد ينشب العنف حين تحاول الزوجة منعه من الاستمرار في التعاطي.

ومن أهم أسباب عنف المرأة واعتدائها على الزوج يأتي في المرتبة الأولى سوء المعاملة ويصل إلى ٣٠٪ من المعتديات يليها الخلاف على الأمور المالية ثم المشاكل مع أسرته والخلاف على أساليب تربية الأولاد ثم غيرته الشديدة وتأخره عن البيت وأسرة الزوج أيضا أحد أسباب مشاكل عنف المرأة ونشوب الخلاف، أغلب حالات الاعتداء تحدث في المساء (٧٠٪) حسب كلام المعتديات بينما ٢٠٪ فقط يحدث صباحا قبل ذهاب الزوج لعمله ولم يتذكر ١٠٪ منهن متى وقع الاعتداء بالضبط.

وقد قررت نصف المعتديات أنهن اعتدين على أزواجهن آخر الشهر حيث الضغوط المالية تتزايد وتشح النقود بين أيدي الزوج وأكد ٦٠٪ من المعتديات أن الاعتداء يحدث صيفا حينما تكون درجة الحرارة مرتفعة والجهاز العصبي للفرد أكثر استثاره وتهيؤا لدفع الفرد لممارسة العنف.

نفس الأسباب تقريبا تقدمها الزوجات وإن كن يضفن إليها أنهن دائما يتعرضن لمعاناة تدفعهن للعنف وإحدى السيدات تبرر تصرفها بأن زوجها ليس له شخصية ولا تشعر أنها متزوجة من رجل بمعنى الكلمة والبعض ذكرن أن سبب الضرب لإقناع الزوج عن التشبث بالرأى وقليل من الزوجات قررن أنهن يتشاجرن وقد يلجأن للضرب حين يتغيب عن المنزل لمدة طويلة أو تكون له علاقات نسائية أخرى.

مجرد نماذج

الأسباب قد لا تختلف عن الزوجات أنفسهن ولكنهن يضفن إليها أنهن لا يلجأن إلى العنف إلا بسبب مشاكل أكبر منهن.. حسناء (٢٦ سنة) تعرفت على صديق شقيقها فأحبته وكان عاطلا وقفت بجواره حتى عين في الشركة التى تعمل بها وتزوجا وأنجبا محمود وكانت من أسرة ثرية والدتها أستاذة جامعية أحسنت تربيتها ولكن سرعان ما دب الخلاف بين حسناء وأحمد فتم الطلاق وتزوج أحمد من أخرى وفي تلك الفترة توفى والد حسناء وترك لها ميراثا كبيرا فأعاد أحمد حسناء إلى عصمته مع الزوجة الثانية وعادت المياه لجاريها وأنجبت مريم، وبدأ أحمد يسعى للاستيلاء على ميراث حسناء وبدأ يمد يده عليها ويضربها فبادلته الضرب واستمر الحال هكذا كل يوم وهو يرفض طلاقها، وتقول حسناء ماذا أفعل؟ لابد أن أرد الضرب بالضرب للدفاع عن نفسى ولن أتوقف إلا إذا طلقني.

«ع» تزوجت من رجل وأنجبت ثلاثة أبناء جميعهم تخرجوا من كليات القمة وتزوجوا وأحيل الزوج على المعاش وبدأت زوجته تعامله بقسوة تصل إلى الضرب إذا لزم الأمر وهو ضعيف يعانى من الأمراض لا يستطيع الرد بل في بعض الأحيان تطرده زوجته خارج الشقة وعندما يحاول الجيران مساعدته تمنعهم ولا أحد يعرف لماذا.

سيدة أخرى تزوجت قبل أن تتم ١٤ سنة من رجل يكبرها ١٥ عاما وكان يعمل ولكن ترك العمل وطلب من زوجته أن تنزل هى إلى العمل للإنفاق عليه واستجابت الزوجة لكنها فوجئت بأنه يدخن السجائر ويطالبها بمصاريف يده فما كان منها إلا أن ضربته.

د. سميحة نصر الخبيرة بقسم بحوث الجريمة بالمركز القومي للبحوث تقول إن دراسات العدوان والعنف كانت تؤكد حتى وقت قريب أن العنف ظاهرة ذكورية وأن الإناث مغلوبات على أمرهن وضحايا هذا العنف ولكن ذلك ثبت عدم صحته بعد أن برزت جرائم العنف الخاصة بالمرأة بشكل واضح ضمن المعدلات العامة للجرائم.

وبعض الدراسات السيكولوجية أكدت أن الفروق بين الرجل والمرأة في العدوان والعنف فروق بسيطة وقد نبهت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين أنواع الضغط والقهر الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والنفسى الذى تتعرض له المرأة في المجتمعات العربية وبين زيادة عنف المرأة.

وتضيف سميحة نصر أن دوافع هذا العنف هى الانتقام والخلاف على المال وبالنسبة للسن نجد أن مجموع النساء مرتكبات جرائم العنف تتركز في الفئة العمرية ما بين ٢٠ - ٤٠ سنة وربما يرجع ذلك إلى طبيعة هذه الفئة العمرية من حيث تكوينها وبنائها النفسي، فهى تضم مرحلة الشباب والأنوثة المبكرة التى يتسم بناؤها النفسى بعدم الاستقرار نظرا لأن الشخصية في تلك المرحلة العمرية تكون أكثر حساسية لمتغيرات الواقع المتجدد.

وبالنسبة للمستوى التعليمي فإن ٧٨,٥٪ من إجمالي العنف عند النساء أميات.

وبالنسبة للمهنة نجد أن العنف يزداد عند ربات البيوت وتصل نسبته إلى ٨٧,٧٪.

عنف بالوراثة

تقول د. منى حافظ مدرس اجتماع بآداب عين شمس إن للوراثة دورا في ظهور العنف السلوكي عند المرأة وهناك أسرة بكاملها تتميز بالعنف السلوكي لأفرادها رجالا ونساء، ولكن الظروف المحيطة بالإنسان كالحرب والكوارث وأيضا الظروف الاجتماعية التى تتعرض لها المرأة كالمرض أو فقد عزيز لديها تغير من الطبيعة السلوكية لها ولو إلى حين، و٣٠٪ من حالات خروج المرأة عن المألوف يحدث بعد الولادة كامتداد لظاهرة اكتئاب ما بعد الولادة وهى ظاهرة شبه مرضية تتعرض لها حوالى ٧٠٪ من النساء وأيضا يحدث العنف عند المرأة نتيجة التربية الخاطئة لها من قبل الأهل في الصغر مثل القسوة الشديدة والتأنيب والتعنيف المستمر.

د. على ليلة أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس يعتقد أن الأسرة المصرية تمر بتغيرات بنائية واضحة يؤدى ذلك إلى بروز مجموعة من العوامل المسئولة عن عنف المرأة في الفترة الأخيرة من بينها الظروف الاقتصادية الصعبة التى تعيشها الأسر في الطبقة المتوسطة، وأيضا لانهيار القيم الأساسية فلم تعد الأسرة متماسكة فالأب يسافر إلى الخليج والأم تحل محله وتلغى دوره ومن هنا ينشأ الأبناء وفق قيم مشتركة بينهم وبين الأم فإذا عاد الأب فيصبح مصدر قلق لهذه الأسرة ولأن المرأة هى المسئولة عن الأسرة في غيابه تكون أكثر ميلا لارتكاب العنف معه سواء عنفا بدنيا أو لفظيا لأنه يهدد مكانتها ويهدد الاستقرار المؤقت للأسرة.

العامل الثالث أن المنظومة القيادية في المجتمع أصبحت ضعيفة للغاية فيتعامل أعضاء الأسر مع بعضهم دون أدنى قيم تحكم تعاملهم وهذا يجعل الزوجة تخرج على الزوج والابن عن أبيه والأسرة تعيش في حالة من الفوضى مع بعضها البعض.

نتيجة لكل هذه العوامل يتدرج عنف المرأة مع الزوج من العنف اللفظى إلى العنف البدنى إلى القتل ومنذ حوالى عشر سنوات شهدت القاهرة أكبر موجة في عواصم العالم لقتل النساء لأزواجهن وهو ما يشير إلى أن عنف المرأة الذى شمل كل فئات العمر وكل الطبقات الاجتماعية بغض النظر عن التعليم باستثناء الريف المصرى الذى مازالت المرأة فيه هى سيدة القرار وهناك دراسات كثيرة تؤكد ذلك.

موت العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم
«وإليه ترجعون» ٥٦ يونس ١١٠ هود (إليه مرجعكم»)٦ الأنعام اعلم أن مصير الأمور كلها إلى الله - ومرجعها إليه ورجوع الخلائق إليه تعالى .إنما يكون بعد القيامة والقيامة إنما تكون بعد فناء المخلوقات . ومن مات فقد قامت قيامته على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم والموت موتان موت اضطراري وموت اختياري خاص وهو المأمور به «موتوا قبل أن تموتوا» على لسان



بقلم :
محمد سعيد محمد المغربى

الحبيب صلى الله عليه وسلم . فمن مات اختيارا فقد قامت قيامته وصارت الأمور عنده إلى الله فرجعت أمرا واحداً ورجع إلى الله فرأى الله بالله .إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا على لسان الحبيب صلى الله عليه وسلم والحديث الشريف «أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وعند خواص أهل التصوف يقولون فإن لم تكن (أى إن فنيت فى الله) تراه ويكمل الحديث ومن الذين أكرموا بهذا المقام كثير ومنهم سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه فقال شعرا فى ديوانه وهذه بعض أبيات تدل على أنه وصل إلى هذا المقام وهو الموت الاختيارى.

سقانى محبوبى بكأس المحبة .. فتهت عن العشاق سكراً بخلوتى
ولاح لنا نور الجلالة لو أضاء .. لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت أنا الساقى لمن كان حاضراً .. أطوف عليهم كرةً بعد كرة
ونادى متى سرا بسرد حكمة.. وأن رسول الله شيخى وقدوتى

وقال أيضاً :

تجلى لى المحبوب فى كل وجهة .. فشاهدته فى كل معنى وصورة
وخاطبنى منى بكشف سرائرى .. فقال أتدرى من أنا قلت منيتى

وللقوم كلام كثير فى سكرهم وأنسهم بربهم وفنائهم فيه وبقائهم به ولكنى أكتفى بما قاله سيدى إبراهيم الدسوقى خوفا من الاعتراض .

وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان

اعلم أن الحق لايعطى أحداً مايطلبه بلسان مقاله إلا إذا وافق طلب لسانه طلب استعداده . فإذا خالف طلب الاستعداد طلب اللسان فلا يعطى تعالى إلا ما طلبه الاستعداد كائنا ما كان ذلك الطالب وذلك المطلوب فلو طلب الليل أن يكون له شمس تضيؤه بدل القمر ما أجابه الحق . لأن استعداده أن يكون كما قال تعالى وجعلنا الليل لباسا ولو طلبت شقة الكتان ومثل ذلك القطن والثلج تسويدها ما أجاب الحق سؤالها .لأن استعدادها يطلب خلاف ذلك - والإنسان قد يكون له استعداد الطلب باللسان وما يكون له استعداد قبول المطلوب . فإذا سأل أحد من الحق تعالى شيئا ولم يعطه إياه فإن ذلك لكون استعداده طلب خلافه . وليس له استعداد لقبول ذلك المطلوب وإلا فتعالى الحق أن يمنع أحدا عن بخل . فالآية الكريمة وإن كانت مطلقة فى ظاهر اللفظ فهى مقيدة بطلب الاستعداد وسؤاله. فإن مدار الأمر كله على الاستعداد للقبول سواء طلب أو لم يطلب .فالحق تعالى حكيم لايعطى أحداً شيئاً هو غير طالب له بإستعداده فيكون مستعداً لقبوله . فلو عمد الملك مثلا إلى خزائن السلاح فأعطاها العلماء لطلبهم إياها منه وعمد إلى خزائن الكتب ففرقها على الجند لطلبهم إياها منه ما كان حكيما لأن العالم غير مستعد لاستعمال السلاح والحرب ولو طلب السلاح بلسانه . والجندى غير مستعد لفهم الكتب ولو طلبها بلسانه والله عليم حكيم.

بنات النبى (ﷺ)

٣ - السيدة فاطمة الزهراء
رضى الله تعالى عنها

بقلم : أسامة تـوكل

الحمد لله رب العالمين الذى أتم لنا شهر الصيام والقيام والقرآن وقد غفر لعباده الصائمين وأعتق رقابهم من النار والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين سيدنا ومولانا محمد اللهم صل وسلم وبارك على النبى الأمى وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يا الله ياحى يا قيوم .

سيدتنا الزهراء رضوان الله عليها هى الابنة الرابعة التى امتن بها الرحمن على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم فقد ولدت رضوان الله عليها قبل البعثة الشريفة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات وفى السنة التى تم فيها وضع الحجر الأسود فى مكانه بالكعبة الشريفة بعد تحديدها واتخاذ الحبيب صلى الله عليه وسلم حكما فى هذا الأمر .

وقد احتفل المصطفى صلى الله عليه وسلم بمقدم ابنته الزهراء احتفالا عظيما لم يسبق له مثيل وأمضت طفولتها الأولى يغمرها حب وحنان أبويها الكريمين وتدليل أخواتها - ثم بعد ذلك تزوجت أخواتها الواحدة تلو الأخرى حتى أصبحت وحيدة بين أبويها تعانى من فراق أخواتها لها ولكن كان يهوّن عليها وحدتها ويعوضها فراق أخواتها هو وجود ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه الذى تربى فى بيت النبوة الشريف بعد أن تكفل الحبيب صلى الله عليه وسلم بتربيته فكان يكبر الزهراء بأربع سنوات فكانت تأنس به فقد كان حنوناً عليها .

وجاءت البعثة الشريفة والزهراء قد أتمت عامها الخامس ومع حداثة سنها الصغير كانت تعانى من الآم والشدائد والحرب الضارية التى شنها كفار مكة على حضرة أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه والإيذاء والعذاب والحصار كل ذلك حرمها من التمتع بطفولتها البريئة كما كان يفعل من فى سنها - فقد كانت الزهراء تتبع أبيها صلى الله عليه وسلم وترى بأعينها الصغيرة إيذاء المشركين له وتراه وهو عائد لبيته ينهكه التعب والحزن مما يلاقيه من هذه العصبة المشركة الكافرة - وبعد انتقال أمها أم المؤمنين رضوان الله عليها إلى جوار ربها حتى أصبحت الزهراء لأبيها أماً وبنتا حتى سماها حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بأم أبيها و. بعد الهجرة الشريفة إلى دار الهجرة المباركة واستقرار الحبيب صلى الله عليه وسلم بها ومعه الزهراء الحبيبة رضوان الله عليها وقد أتمت من الأعوام ثمانية عشر عاما تقدم علىّ بن أبى طالب إلى أبيها حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب منه ابنته الحبيبة رضوان الله عليها الذى وجد منه صلى الله عليه وسلم ترحيبا وقد أمهرها علىّ درعا قد أصابه فى بدر فباعه لسيدنا عثمان بن عفان واشترى بثمنه طيبا وعطراً والباقى أعطاه لأم سلمة لجهاز العروس وتم الزفاف الميمون فى شهر رجب واحتفل بهذا الزواج أروع وأجمل احتفال وبارك المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا الزواج ودعا للعروسين فكان ذرية المصطفى صلى الله عليه وسلم تنحصر فى نسل الزهراء بسر بركة دعاء أبيها لها فاستجاب له المولى عزوجل وبارك فى هذا النسل الشريف .

ولم تكن حياة الزهراء ناعمة ولا مترفة حيث أن عليا رضى الله عنه لم يكن له حظ من مال فقد كان أبوه أبوطالب كثير الولد ولذلك تربى فى بيت النبوة الشريف

وعاشت الزهراء مع زوجها سيدنا علىّ فرزقهما الله بالحسن ثم الحسين ثم السيدة زينب ثم أم كلثوم رضوان الله عليهم جميعا وكم كانت سعادة الحبيب المصطفى بأحفاده الذين رأى فيهم تعويضا عن أولاده الذين رحلوا عنه صلى الله عليه وسلم فكانوا هم قرة عينه وأحب أهله إليه وكان يلاعبهم ويلاطفهم فهم أبناء أعز بناته وهى الزهراء رضوان الله عليها .

وتمر الأيام وينتقل الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وبعد انتقاله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر لحقت به أبنته الزهراء رضوان الله عليها وكان ذلك فى يوم الاثنين ثانى أيام شهر رمضان فى السنة الحادية عشرة للهجرة الشريفة حيث كان هذا آخر يوم فى حياتها حيث ودعت أهلها واغتسلت ولبست ثيابا جديدة واضطجعت مستقبلة القبلة إلى أن صعدت روحها الطاهرة إلى بارئها - وقام زوجها علىّ رضى الله عنه بدفنها بالبقيع بجوار أخواتها رضوان الله عليهن جميعا .

الشركة القابضة للصناعات المعدنية
أهم منتجات الشركات التابعة



شركة الحديد والصلب المصرية :

العنوان : التبين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون : ٥٠١١٥٩٩ – ٥٠١١٦٠٢ (٢٠٢)
فاكس : ٥٠١٢٣٧٠ – ٣٩١٣٥٢٦ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

قوالب – كتل – مربعات – بلاطات – لفائف – شرائط – ألواح صلب مدرفلة على الساخن والبارد – قطاعات مدرفلة على البارد والساخن (زوايا متساوية وغير متساوية ، كمر مجرى ، حديد تسليح ، مربعات مباريم ، خوص ، كمر عريض ، متوازي) – مهمات السكك الحديدية (قضبان ، فلانكات ، بلنجات ، كلبسات) .

شركة مصر للألومنيوم :

العنوان : نجع حمادي – قنا – مصر .
تليفون : ٥٩٠٠٠١ – ٥٩٠٠٠٩ (٠٩٦)
فاكس : ٥٨٨٤٧٨ – ٥٨٨٦٢٩ (٠٩٦)

مكتب القاهرة :

العنوان : ٥٠ ش عبد الخالق ثروت – القاهرة
تليفون : ٣٩١٨٢٦٥ – ٣٩٣٥٤٥٦(٢٠٢)
فاكس : ٣٩٠٦٧٩٣ – ٣٩٣٠٧١٦ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

أسلاك – اسطوانات – بلاطات كتل – قوالب – لفائف – شرائح – سبائك متنوعة – لفائف وألواح سبائكية على الساخن والبارد – درافيل زهر مرن – قطع غيار .

شركة النصر لصناعة المواسير الصلب ولوازمها :

العنوان : عين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون : ٥٥٥٣٦٨١ – ٥٥٥٣٦٨٦ (٢٠٢)
فاكس : ٥٥٥٣٦٨٣ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

مواسير صلب ملحومة طوليا (سوداء – مجلفنة) – مواسير صلب ملحومة حلزونيا – قطاعات إنشائية – لوازم مواسير من الزهر – مسبوكات قطع غيار – مساكات مواسير – أعمدة إنارة .

شركة مصانع الدلتا للصلب :

العنوان : مسطرد – القليوبية – مصر
تليفون : ٢٢٠٠٥٠٤ – ٢٢١٠٣٣١ (٢٠٢)
فاكس : ٢٢٠٥٦٤٨ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

حديد تسليح عادي وعالي المقاومة – أسياخ صلب للأغراض الهندسية – خوص وزوايا ومربعات – شبك ملحوم – كور طحن الأسمنت – أسلاك صلب – مواسير زهر صحية – مسبوكات صلب وزهر .

شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية :

العنوان : التبين – حلوان – القاهرة – مصر
تليفون : ٥٠١١٥٦٤ – ٥٠١١٣٧٥ (٢٠٢)
فاكس : ٥٠١١٤٢٦ – ٥٠١١٣٨٤ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

كوك أحجام مختلفة – بنزول – سماد – نترات أمونيوم – حامض نيتريك – ثاني أكسيد الكربون – أمونيا – بيكربونات الأمونيوم – قار الأقطاب – فينول خام – نفتالين خام وتجاري – زيت كريزوت إضافات الخرسانة – مصرتان – نترات صوديوم نقية – كيماويات معملية .

الشركة المصرية للسبائك الحديدية :

العنوان : إدفو – أسوان – مصر
مكتب القاهرة : ٣٣ ش قصر النيل – القاهرة
تليفون : ٣٩٢١٨٣٤ – ٣٩٠٣٢٦٧(٢٠٢)
فاكس : ٣٩٢١٨٧٧ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

سبيكة الفيروسيليكون – (٧٥٪ – ٦٥٪ – ٤٥٪ – ناعم ٧٠٪) – بودرة السيليكا .

الشركة العامة للمعادن (جيميت) :

العنوان : ٥ ش ٢٦ يوليو – القاهرة – مصر
تليفون : ٥٩١٩٩٣٧ – ٥٩٠٣٨٢٩ (٢٠٢)
فاكس : ٥٩٠٦٤٧٩ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

منتجات الومنيوم (ألواح – أقراص – لفات – روندلات) – مبخرات الثلاجات (طرازات مختلفة) – منتجات الرصاص والزنك والنحاس – أكسيد رصاص أحمر ورمادي – سبائك ألومنيوم وزاما – منتجات المعادن الثمينة (فضيات) .

الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية «سيماف» :

العنوان : عين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون : ٥٥٦٢١٧٧ – ٥٥٦٢٦٢٣ (٢٠٢)
فاكس : ٧٨٨٤١٣ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

عربات الركاب – عربات قوى – عربات البضاعة – عربات الترام والمترو ومترو الأنفاق – سبنسات .

شركة النصر للتعدين :

العنوان : المحاميد – إدفو – أسوان
تليفون : ٧٠١٠٧٣ – ٠٩٧/٦٩٧٣٢١
فاكس : ٧٠١٠٧٤ / ٠٩٧

قطاع التسويق :

العنوان : ٢٣ شارع طلعت حرب – القاهرة
تليفون : ٣٩٢٩٨٨٤ (٢٠٢)
فاكس : ٣٩٣١٧٦٥ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

فوسفات (صخر – مطحون – معدني) – فلسبار (مجروش – مطحون – كتل) – كوارتز – تلك – مجنزيت – ألمنت – كاولين – جبس – رمال بيضاء .

شركة النصر للزجاج والبللور :

العنوان : الشرقاوية – شبرا الخيمة – القليوبية
تليفون : ٤٤٤١٢٠٦ – ٤٤٤١٣٢٩(٢٠٢)
فاكس : ٤٤٤٢٦٦٥ – ٢٥١٩٨٠٥ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

زجاج مسطح – أدوات المائدة – قوارير زجاجية – أمبولات طبية .

شركة الاسكندرية للحراريات :

المركز الرئيسي :
العنوان : النزهة – البر القبلي – الاسكندرية
تليفون : ٤٢٧٥٩٧٩ – ٤٢٢٤٦٣٤ (٢٠٣)
فاكس : ٤٢٧٦٠٧٦ (٢٠٣)

مكتب القاهرة وقطاع التسويق :

العنوان : ٢٣ شارع طلعت حرب – القاهرة
تليفون : ٣٩٣٩٧٧٦ – ٣٩٢١٧١٧ (٢٠٢)
فاكس : ٣٩٣٥٧٠٨ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

حراريات الطين الناري – حراريات الألومينا سيليكات – حراريات عازلة – حراريات مجنزيت الدك والصب والرش القاعدية (مونوليثيك) – كاولين مكلسن عند درجة حرارة و ١٤٥٠ درجة مئوية و ١٥٥٠ درجة مئوية – خدمات : (تصميم وصيانة وتشييد الحراريات للأنواع المختلفة من الأفران والغلايات) .

الشركة العامة لمنتجات الخزف والصيني (شيني) :

العنوان : شارع شركات البترول – مسطرد – القليوبية
تليفون : ٢٥٠٨٩٠٧ – (٢٠٢)
فاكس : ٢٥٠٢٢٢٩ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

أطقم حمامات صيني – بورسلين للمائدة – بورسلين الفنادق .

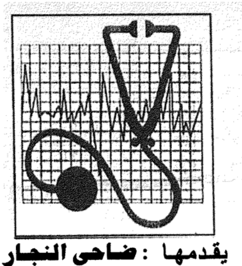
شركة سورناجا للسيراميك :

العنوان : شارع شركات البترول – مسطرد – القليوبية
تليفون : ٢٥٢٦٧٣٣ – ٢٥١٩٨٨٠ (٢٠٢)
فاكس : ٢٥٢٣٥٣٨ – ٢٥١٩٨٩٠ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

بلاط سيراميك للخدمة الشاقة – طوب للواجهات الهندسية – قرميد للأسقف .

عيادة التصوف



●● لم تعد آلام الظهر تصيب الكبار فقط من النساء والذكور المتقدمين في العمر ، بل إنها شملت الصغار أيضاً من الشباب ، والأخطر والأغرب أن تجد ابنك الصغير أو ابنتك الصغيرة فى سن العشر سنوات يشكون مر الشكوى من جراء آلام الظهر وألم العمود الفقرى بالأخص ، الأخطر من ذلك أيضاً أن تجد أصحاب هذه الآلام يلجأون إلى الصيدليات ويتناولون بعض المسكنات التى تقوم بدورها بإتلاف أعضاء فى الجسم غاية فى الأهمية يأتى على رأسها الكلى التى ربما تصاب بالفشل الكلوى ●●

يقدمها : ضاحى النجار

ألام العظام عند المصريين مخيـ

عن هذا المرض وكيف يمكن العلاج أولا والوقاية إن أمكن ثانياً .

يقول الدكتور / نبيل موصوف استاذ علاج الآلام والعلاج بالأوزون بجامعة القاهرة.

قبل أن نبين ذلك لابد أن نعرف أن حدوث آلام الظهر تأتى أو تحدث نتيجة للإصابة بالإلتهاب العضلى فى غضاريف أو فقارات العمود الفقرى بالظهر ، أو أن الإنسان العادى قد تعرض لانزلاق غضروفى من جراء تصرف خاطئ عن طريق حمل شئ ثقيل أو قيامه ببذل حركة عنيفة مفاجئة ، هذا إلى جانب الالتهابات التى تحدث لمفصل الحوض وما أكثرها ، ثم المفاصل الصغيرة بجسم الإنسان وبالذات التى تكون على جانبى العمود الفقرى ، ثم لا ننسى الالتهابات التى تحدث فى فقرات العمود الفقرى .

ونحن ندرك جيداً كما يقول د . موصوف أن التهاب العضلات والأغشية بالظهر تعد من أهم الأسباب التى تؤدى إلى الشعور والاحساس بالألم فى الظهر ، هذا الألم ومكان حدوثه كان بسبب إجهاد وتعب هذه العضلات أضف إلى ذلك حدوث إجهاد عادى مع وجود خلل وتعب فى عضلات من الجائز أن تؤدى إلى حدوث تلك الآلام المبرحة والتى لا يمكن للإنسان أن يتحملها دون علاج ، كما أن حمل الأطفال لحقائب المدرسة المكدسة بالكتب والكشاكيل يسهل عملية حدوث آلام أسفل الظهر ، ولا ننسى أيضاً شيئاً مهماً جداً يصاب به الأطفال إلى جانب آلام الظهر وهو «العرض الأحدب» هى بداية ظهور ميول وانحناء ظهر الأطفال فيما بعد ..ثم يحدث لظهور الأطفال وبالذات عند حمل الحقائب على ناحية واحدة من الظهر أن يصاب الطفل بتشنج للعضلات الظهرية مما يؤدى بدوره إلى نقص وإقلال فى حركة الدورة الدموية فى العضلات وبما أن الانزلاق الغضروفى من أشد الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى حدوث وظهور الآلام الظهرية يضيف د . موصوف بأن الانزلاق الغضروفى يحدث بسبب توالى الاجهاد المستمر على الظهر فى حالات تآكل الغضاريف فيما بين الفقرات ، هذا التدهور والانحلال فى الفقرات العظمية يفقدها الدور المنوطة به للقيام به ، حيث تعمل تلك الفقرات وغضاريفها الموجودة فى منطقة الرقبة والظهر وأسفله كوسائد وسنادات تتلقى الصدمات ، كما أنها منوط بها فى المقام الأول حمل الجسد الانسانى ... وتلك معجزة ربانية أودعها الخالق عز وجل فى الإنسان .

وفى حالة تآكل الغضاريف بسبب الالتهابات المتكررة أو التقدم فى السن أو بفعل الاجهاد العنيف والمتكرر يحدث تآكل وتشققات فى الجزء الخارجى الليفى وبالتالى يخرج الجزء الداخلى ومن ثم ينزلق إلى الخارج محدثا ما يسمى بالانزلاق الغضروفى الكارثة والمشكلة سواء فى العلاج الدوائى أو الجراحى ونحن نعلم المشقة الباهظة فى التكاليف المادية التى لابد أن يتحملها المريض فى ظل الظروف القاسية التى تحل بنا جميعا .

وكما يضيف د . موصوف بأن حدوث الآلام هنا تكمن فى حدوث أو خروج الانزلاق الغضروفى إلى الخارج الذى يقوم بدوره بالضغط على جذور الأعصاب الموجودة بمنطقة الانزلاق ، هذا ليس بسبب الانزلاق الغضروفى فقط ، لكن نتيجة لحدوث تورم بالغضروف المصاحب للانزلاق هذا إلى جانب تهيج عضلات الظهر بفعل الضغط على الألياف العصبية الحركية ، التى تؤدى إلى حدوث التشنج بالعضلات .. هنا يحث المريض بهذه الآلام المبرحة بصراخها الصامت وآلامها الغادرة الموجعة .

غير أنه نجد أن المفاصل الصغيرة التى تتسم بصغر حجمها والتى توجد بين كل فقرة وأخرى على الجانبين .. نجد أنها تعمل على مساعدة الغضاريف المتصلة بالعمود الفقرى على إحداث الانحناء الجانبى للجسم .. وعادة ما تصاب هذه المفاصل بالإلتهاب الروماتزمى مع إجهاد الظهر .. هنا تعمل على زيادة مساحة الألم وشد الظهر فى الوضع المعتدل .. ومن ثم حدوث الآلام بكل من المقعدة وأعلى الفخذ بل إنها قد تشمل كل الظهر .

يقول د . نبيل موصوف موضحاً ذلك بأن هذه الآلام يتم تشخيصها على أنها انزلاق غضروفى لأحد الفقرات على فقرة تالية أو أكثر من فقرة أخرى ، ومعلوم أن أكثر الحالات شيوعاً فى انزلاق الفقرات هى الفقرة الخامسة القطنية على الفقرة الأولى العجزية ، يحدث ذلك نتيجة تآكل فى جزء من عظام الفقرتين مع زيادة الاحتكاك بفعل الاجهاد المزمن يعنى ذلك فقدان كمية كبيرة جداً من الكالسيوم بالجسم أى فى العظام التى بدأت تبحث وبشدة عن هذا الكالسيوم.

هذا الاجهاد المزمن الذى حدث نجد أنه يؤدى إلى ألم موضعى فى مكان الفقرتين المصابتين ، وأحياناً يحدث الألم



د . نبيل موصوف

ــفــة ؟

نتيجة الضغوط على جذور الأعصاب بفعل حدوث الانزلاق الغضروفى .. أيضا قد تحدث هذه الآلام بسبب حدوث أو إصابة الانسان سواء كان رجلا أو امرأة بهشاشة العظام .

وحدوث أو اصابة الفقرات بنقص كثافة عظام الفقرات يؤدى إلى انضغاط الفقرات وتآكلها ، مما يضغط على جذور الأعصاب فى المكان المصاب ، كما تحدث ذات الآلام نفسها نتيجة التهاب مزمن - بالفقرات نتيجة لترسب العظام فى المنطقة المصابة فى شكل زوائد أو نتوءات عظمية تزداد رويداً رويداً حتى تصل إلى الالتحام لما بين الفقرات .. مؤدياً إلى حدوث ألم موضعى وانخفاض القدرة الجسمية على تحريك أى من أركان الظهر . وقد حدث أن وجد لبعض الفقرات أو الحالات المرضية القليلة جداً والتى تسبب بعض الآلام بفعل وجود خراج فوق أو فى الأم الجافية ، أو تسوس بها ، أو نزيف فوق الأم الجافية أو وجود أورام خبيثة بالفقرات ..

من هنا تأتى الحاجة الملحة إلى أن نسأل أنفسنا كما يقول د . موصوف هل يمكن الوقاية من آلام الظهر التى راحت تقض مضاجع الانسان المصرى ؟ فيضيف . بأنه من الممكن تجنب ذلك عن طريق الوقاية طبعاً ، وذلك بالابتعاد أولاً عن الاصابة بالسمنة ، لأن السمنة تشكل عبئاً ووزناً زائداً على فقرات العمود الفقرى ، فالابتعاد عنها من خلال نظام غذائى متكامل يشرف عليه طبيب تغذية أو المشى يوميا لمدة لا تقل عن نصف ساعة تجد أنها تعمل على انقاص وزن جسم الانسان، وبالتالى الوقاية من حدوث تلك الآلام ، ولا ننسى أنه بالتمرينات الرياضية يمكن المحافظة على الفقرات الظهرية سليمة أو بمعنى العضلات تظل قوية وخالية من شوائب مرضية .. هنا قد نجد أنفسنا أمام سؤال هل تعتبر حركة المرأة داخل المنزل أو المطبخ حركة يمكن أن نطلق عليها أنها تمارس الرياضة - أقول لا يعنى ذلك أنها تمارس أى نوع من أنواع التمرينات الرياضية ، بل إن ذلك يعد إجهاداً لعضلات وفقرات الجسم وعبئاً ثقيلاً أضيف إلى الأعباء الأخرى التى يرزح بها جسم الانسان عموماً .

أيضاً من الأمور المهمة فى الوقاية من آلام الظهر حماية الجسم من الإجهاد ، وذلك يتمثل فى عدم رفع أحمال ثقيلة لمسافات طويلة مع التعود على الجلوس على المكاتب بطريقة سليمة دون انحناءات .

وبما أن حدوث الانزلاق الغضروفي الذي أصبح الآن أكثر حدوثا وشيوعاً بين المصريين فكيف يتم علاجه ؟ .

يؤكد د . موصوف على أن طرق العلاج تكون عن طريق العلاج بالأدوية المسكنة التى يجب أن تتم الجرعات بها عن طريق طبيب متخصص حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه ، أيضاً العمل على تقوية عضلات الظهر والبطن باستعمال أجهزة كهربية لعلاج وتقوية تلك العضلات التى أصابها العطب ، كى تكون دعامة قوية وركيزة أساسية خالية من الأمراض .. وفى حالة ما إذا لم تستجب العضلات والفقرات للعلاج هنا يأتى دور التدخل الجراحى .

أما فى حالات آلام الظهر الدائمة - والتى يطلق عليها المزمنة - وهى حالات قد تحدث بسبب استئصال الغضروف ما بين الفقرات .. هنا يكون الحل عن طريق زرع أقطاب كهربية على النخاع الشوكى متصلة بجهاز كهربى صغير يزرع تحت الجلد فى منطقة البطن لتوليد الشحنات الكهربية الطبية لتخفيف حدة آلام الظهر - ثم هناك حلولاً أخرى عن طريق أيضاً زرع أجهزة كهربية أو زرع انبوبة أو عمل قسطرة على النخاع الشوكى محملة بمادة مخدرة تعمل على إطلاق جرعات محسوبة من المادة المخدرة للتأثير على مناطق الاحساس بالألم وتفاديه .

لكن الأمر الأهم هنا كيف يكون علاج آلام الظهر بعد أن حدثت وتغلغلت في جسم الانسان عموما ؟.

يجيب د . موصوف قائلاً : بالنسبة لعلاج الآلام الناتجة من الانزلاق الغضروفى والإلتهابات العضلية يكون عن طريق الراحة التامة مع العلاج بالأدوية المسكنة والمضادة للإلتهابات وذلك لتقليل الاحساس بالألم ، مع الاقلال من التورم المصاحب لحدوث الانزلاق الغضروفى ، والراحة بالنسبة للانزلاق الغضروفى قد تمتد من أسبوع إلى شهر طبقاً للحالة ونوعية وشكل الإصابة ، .. والحالات التى تستدعى الراحة فى الفراش تماماً هى الغضروف الحاد الذى يسبب ضغطا شديداً على جذور الأعصاب ويعمل على تلفها .. ثم الحالات التى تم فيها الفشل علاجيا عن طريق الأدوية أو العلاج الطبيعى - لأن أدوية علاج تلك النوعية من الأمراض تؤدى إلى حدوث الفشل الكبدى والكلوى لفترات طويلة فى الاستعمال ويأتى العلاج بغاز الأوزون حاليا فى مرتبة متقدمة عن طريق الحقن تحت الجلد أو ساونا الأوزون .. ويعد ذلك طريقة حديثة فى علاج آلام العظام فى ظل التراكم الرهيب من حدة التلوث التى نعيشها ، وبالتالى الاقلال من كمية الاوزون الطبيعى أضف إلى ذلك أننا قد نلجأ فى علاج آلام الظهر إلى استعمال الحرارة الموضعية والأشعة تحت الحمراء والعلاج بالليزر - أو الموجات الكهربية الحديثة لتنشيط الدورة الدموية وبالتالى تقليل نسبة التشنجات الحادثة بالظهر ❐

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإســم : ــــــــــــــ

الســن : ــــــــــــــ

العنوان : ــــــــــــــ



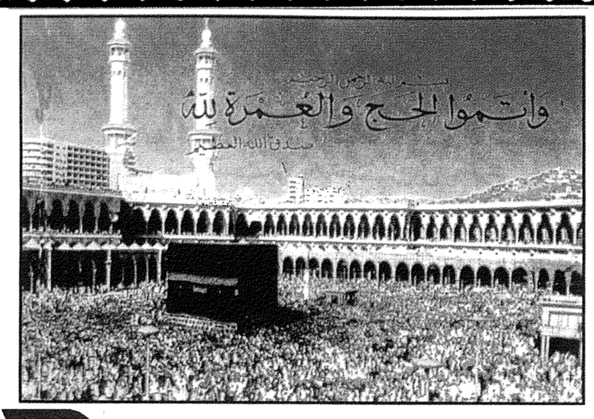
النافذة الأخيرة
معجزة إسلامية

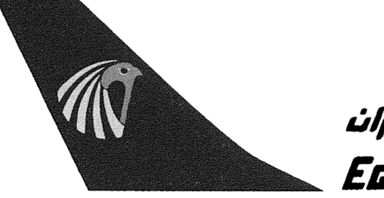
بقلم: محسن فهمى

من حق شعب ماليزيا المسلم أن يفخر برئيس وزرائه السابق مهاتير محمد الذى تولى حكم ماليزيا لمدة ٢٢ عاما متواصلة نجح أن يضع دولة ماليزيا فى مصاف الدول الكبرى وأن يصنع منها نمرا اقتصاديا له أنياب حقيقية تتمثل فى شعب تعوّد على العمل والنظام والانضباط وبنية علمية تشمل الأطفال الصغار فى مدارس الحضانة حتى يشبوا ويصبحوا رجالا صالحين فى المصانع الضخمة الكبيرة التى تنتشر فى كل مكان على أرض ماليزيا.. نجح مهاتير محمد رئيس الوزراء الرابع لماليزيا عقب استقلالها من الاحتلال الانجليزى عام ١٩٥٧ أن ينهض بهذه الدولة المتواضعة وان يغرز أسس التقدم العلمى فى كل المجالات وان يستوعب كرجل حاكم مسلم كتاب الله المنزل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكلاهما يحض على العمل والبحث والاعتزاز بقوة المسلم وكرامته ولن يتأتى ذلك من دولة صغيرة فقيرة تعيش على معونات الآخرين وانما بالاعتماد على النفس والسعى المخلص الدءوب فى حل شفرة التقدم العلمى الذى يتنامى يوما بعد يوم ويكشف عن انجازات مذهلة فى مختلف المجالات.. ماليزيا فى عهد مهاتير محمد ركبت فى قطار المدنية والحضارة ونجحت فى أن تحجز لنفسها مكانا وسط أفذاذ العالم الذين أمسكوا بتلابيب العلم وبالأسس الصحيحة للاقتصاد وبالطرق المشروعة للاستثمار وفوق كل ذلك أمسكت وطبقت أهم منهج من مناهج الدنيا والآخرة هو منهج القرآن الكريم الذى يحض على الفضيلة والأمانة والإخلاص والسعى وإعمار الكون وحساب الضمير وإقامة شرائع العدل والمساواة والانصاف، كانت النهضة نهضة حقيقية مزدوجة، نهضة علمية ونهضة روحية وكانت نتائجها فوق التصور والخيال تقفز ماليزيا لتحتل المرتبة الـ ١٧ بين اقتصاديات العالم متخطية دولا عريقة فى اوروبا نفسها بعد ان كانت من أتعس الدول الفقيرة المحتاجة لفائض انتاج الشعوب الاخرى المجاورة فإذا بها فى سنوات قليلة فى عمر الشعوب تنطلق بسرعة الصاروخ الى المقدمة الى الدول العاملة المنتجة الى الدول المحترمة التى ينظر اليها نظرة خاصة ولم لا وماليزيا نجحت ان تجذب استثمارات ضخمة على أرضها ونجحت أن يكون نسبة نمو اقتصادها ٥٪ كل عام وهى نسبة مذهلة تعجز كثير من الدول الصناعية الكبرى أن تصل لهذا الرقم وأن تحافظ عليه.

فى لقاء سماحة شيخ المشايخ إمام التصوف الشيخ حسن الشناوى مع مهاتير محمد فى ندوة العلماء التى انعقدت فى الصيف الماضى استمع الى فكر هذا الرجل المسلم وهو رجل له تجربة عظيمة فى التفوق والابداع.. اشار الى أهمية أن تكون النهضة نهضة شاملة فى كل المجالات الزراعية والصناعية والتكنولوجية وألا نترك العلم لمجموعة من الدول تستأثر به لنفسها ثم تساومنا على ما وصلت اليه من الانجاز والاعجاز فلماذا لا تخترق الدول الاسلامية أبواب التقدم والحضارة وأن تسير فى نفس الاتجاه الصحيح الذى خاضوه من قبلنا وبالتأكيد سوف نصل الى المرتبة العالية الكبيرة التى وصلوا إليها مثلما وصلت ماليزيا المسلمة الى هذه المرتبة المشرفة.. الاهتمام بالعلم والعلماء والاهتمام بالدين والدعاة وكانت النتيجة دولة اسلامية متقدمة لها مكانة عالية اقتصادية وغيرها.. ولم يكتف مهاتير محمد بما قدمه من خلال سنوات حكمه الـ ٢٢ فإذا به يخطف كل أبصار العالم عندما يقرر التنازل عن الحكم لنائبه عبدالله أحمد بدوى ليواصل نفس المسيرة التى بدأها ليكون الحاكم الخامس بعد الاستقلال.. ويضرب مهاتير محمد القدوة والمثل فى انتقال السلطة بصورة طبيعية وشرعية لتتواصل الانجازات وينفى عن الأمة الاسلامية تمسك حكامها بكراسى الحكم حتى يتوفاهم الله سبحانه وتعالى.

والرجل الجديد لدولة ماليزيا معروف بالرجل «اللطيف» الا انه يتميز بقوة الشخصية خاصة فى التعامل مع خصومه السياسيين والحاكم الجديد ينتمى الى إقليم بنانج الشمالى الذى يعد معقل الصناعات التكنولوجية الحديثة ومصدر الصادرات الأول لماليزيا أما والده فكان واحدا من مؤسسى حركة «أمنو» التى حققت استقلال ماليزيا وتحولت بعد ذلك الى حزب سياسى ظل يحكم ماليزيا حتى يومنا هذا.. وعبدالله بدوى حاصل على الشهادة العليا فى الدراسات الاسلامية وتقلد عدة مناصب وزارية حتى وصل الى نائب رئيس الوزراء.. شئ مشرف ان يكون حاكم ماليزيا حاصل على شهادة فى الدراسات الاسلامية ليسير فى نفس النهج الذى سار عليه سلفه مهاتير محمد.. وعقبال الدول الاسلامية كلها بدون استثناء ان تسير فى نفس خط سير دولة عظمى اسمها ماليزيا.. وأن تقتدى برجل جدير بكل احترام نجح بفكره الراقى أن يدمج الروح بالعلم وأن يصنع بهما معجزة من معجزات القرن العشرين.





مصر للطيران
EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

القاهرة/جدة	الإسكندرية/جدة	الأقصر/جدة
٣ رحلات يوميًا	الاثنين والأربعاء والخميس والجمعة	كل يوم أربعاء

مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة

وزارة العدل
دار الإفتاء المصرية

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

اطلعنا على الطلب المقدم من / جيهان السعداوي المقيد برقم ٢٠١١ لسنة ٢٠٠٣ المتضمن : هل يجوز إخراج زكاة المال لصالح مستشفى سرطان الأطفال الجديد مستشفى ٥٧٣٥٧ مع العلم أن هذه المستشفى سوف تعالج الأطفال بالمجان وأنها الآن بصدد التشطيبات النهائية والإلكتروميكانيكية والاستعداد لشراء المعدات الطبية .

الجواب

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة ٦٠)

والذي تنصح به دار الإفتاء الناس أن يبادروا إلى التبرع لبناء مستشفى سرطان الأطفال وأن يُنشأ كذلك صناديق ثلاثة :-

الصندوق الأول : يكون للوقف ، فيوقف فيه الناس أموالهم ويجعلون ريعها وثمرها لصالح هذه المستشفى وعلاج المترددين عليها أبد الدهر .

والصندوق الثاني : يكون للصدقات ، ويتصدق منه على البناء والتأسيس والصيانة وإظهار هذا المبنى بصورة لائقة بالمسلمين إنشائيا ومعماريا وفنيا .

والصندوق الثالث : يكون للزكاة يصرف منه على الآلات وعلى الأدوية وعلى مصاريف العلاج والإقامة والأكل والشرب المتعلقة بالمرضى بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة ، كمرتبات الموظفين وأجور الأطباء ومصاريف العمليات الجراحية والإشاعات ونحو ذلك ...

ودار الإفتاء تهيب بالمسلمين في كل مكان داخل مصر وخارجها المساهمة في هذا العمل الجليل الذي يُخفف فرط الألم عن أطفال الناس جميعاً ، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم (الراحمون يرحمهم برحمته _ ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) .

وعلى الجهات المعنية بشأن إنشاء المستشفى توضيح ما ذكرناه والعمل على إبرازه في أرض الواقع بمجموعة من الإجراءات اللازمة لذلك حتى تحقق النتائج المرجوة بإخراج هذا العمل الجليل إلى دنيا الناس من ناحية ، والالتزام بالقواعد الشرعية المرعية بشأن الزكاة والصدقات والأوقاف من ناحية أخرى .

والله سبحانه وتعالى يجازي خيراً من يسعى في عمارة الأرض وفي مصلحة الناس .

سجل برقم ٥٣٤ / ١٦٤ / ١٤ع
١٠ نوفمبر ٢٠٠٣
١٦ رمضان ١٤٢٤

مفتي جمهورية مصر العربية

أ . د / علي جمعة

(١٠ / ١١ / ٢٠٠٣)
١٦ رمضان ١٤٢٤ هـ

مستشفى ٥٧٣٥٧
لعلاج سرطان الأطفال

رقم الحساب المصرفى ٥٧٣٥٧ البنك الأهلى - بنك مصر - بنك القاهرة - بنك الاسكندرية - بنك الدلتا الدولى